London
Sunday - 10 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16448

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 26 جمادى الأولى 1445
10 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16448



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إدارة بايدن تدافع عن إسقاطها مشروعَ وقف النار... والدبابات الإسرائيلية في «معقل السنوار»

أميركا «وحيدة»... وغزة مهددة بالجوع



فلسطينيات نزحن من خان يونس بسبب الضربات الإسرائيلية يتدافعن للحصول على طعام في رفح أمس (د.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: هبة القدسي

دافعت إدارة الرئيس جو بايدن، أمس، عن قرارها إسقاط مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو إلى وقف للنار في غزة، على الرغم من أنها بدت «وحيدة» بعدما حظي المشروع بموافقة جميع الأعضاء الـ15 باستثناء الولايات المتحدة التي استخدمت «الفيتو»، وبريطانيا التي امتنعت عن التصويت. وبرر مسؤول أميركي بارز، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، قرار «الفيتو» بالخوف من منح حركة «حماس» فرصة لإعادة تنظيم صفوفها، وبأن يتسبب وقف النار في عرقلة قدرة إسرائيل على تحقيق النصر.

وقال هنري ووستر، النائب الأول لمساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، إن واشنطن تؤيد هدنة مؤقتة لأسباب إنسانية، وليس وقفاً شاملاً لإطلاق النار. وأشار إلى أن واشنطن لا تضع لإسرائيل خطوطاً حمراء في العمليات العسكرية الجارية، ولا تضع أيضاً جدولاً زمنياً صارماً لإنهاء الحرب في قطاع غزة؛ لكنه عبّر عن تفاؤله بإمكانية المضي قدماً في حل الدولتين.

ولقي التصويت الأميركي في مجلس الأمن إدانات واسعة، أمس، إذ عدَّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس موقف واشنطن «عدوانياً وغير أخلاقي»، وحملها مسؤولية «ما يسيل من دماء» في غزة.

كما وجهت منظمات إغاثة دولية انتقادات حادة لفشل تحرك وقف النار في مجلس الأمن، وعدّت أن مشروع القرار الذي تم إسقاطه كان سيسمح بـ«إعطاء فرصة لالتقاط الأنفاس للمدنيين (الذين) يتعرضون لقصف بلا هوادة. كانت هذه فرصة لوقف العنف، لكنها ضاعت»، حسب بيان لمنظمات «أنقذوا الأطفال» و«العمل ضد الجوع» و«أوكسفام» و«كير» و«المجلس النرويجي للاجئين». وقالت المنظمات في بيانها إن «غزة الآن هي أكثر الأماكن خطورة في العالم بالنسبة للمدنيين... لا يوجد فيها موضع آمن». أما برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة فقال على لسان نائب مديره كارل سكاو: «لا يوجد ما يكفي من الطعام (في غزة). الناس يتضورون جوعاً»، مشيراً إلى أن الآلاف من الأشخاص اليائسين والجائعين يتزاحمون عند مراكز توزيع المساعدات.

ميدانياً، احتدم القتال في مخيم جباليا، شمال قطاع غزة، وفي خان يونس جنوبه، بعد محاولات إسرائيلية للتقدم في المنطقتين اللتين تُعدان من معاقل «حماس». وأفادت معلومات بأن المواجهات بين «كتائب القسام» والجيش الإسرائيلي تدور وجهاً لوجه ومن منزل إلى منزل، وسط تقارير عن تقدم للدبابات الإسرائيلية في عمق خان يونس من الشمال والشرق ومحاولتها السيطرة على طريق رئيسية في المدينة التي يعتقد الإسرائيليون أن قادة «حماس» ربما يختبئون فيها، بما في ذلك يحيى السنوار ومحمد ضيف.

تغطية شاملة داخل العدد

رمزية مناطق القتال في غزة... من جباليا «مهد الانتفاضة» إلى «بورسعيد الفلسطينية» 5«

إسرائيل تزيد من ثقل قذائفها على جنوب لبنان 6«

عبداللهيان: لم يتم أي اتفاق حول فلسطين من دون استشارة إيران 7«

يستمر 3 أيام وسط استنفار أمني

الاقتراع الرئاسي في مصر ينطلق... وترقب لحجم المشاركة

القاهرة: محمد عبده حسنين

يصوّت المصريون، اليوم الأحد، في انتخابات الرئاسة المصرية، وسط ترقب لحجم المشاركة في الاستحقاق الذي يُتوقع فيه فوز الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي بولاية ثالثة مدتها 6 سنوات حتى عام 2030. وينافس في الانتخابات التي تجرى في الداخل المصري لمدة ثلاثة أيام إلى جانب السيسي، كل من رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر.

ويحق لنحو 65 مليون مصري الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التي تقام وسط استنفار أمني وتحت إشراف القضاء، وتراقبها 14 منظمة دولية و62 منظمة مجتمع مدني محلية، حسب الهيئة الوطنية للانتخابات.

وكان فريد زهران قد توقع في أحد مؤتمراته الانتخابية بمحافظة الجيزة «عدم وجود إقبال كبير ما لم تكن هناك متغيرات كبيرة تتعلق بالأوضاع السياسية العامة». ولفت كذلك إلى تأثير «حرب غزة» على اهتمامات المصريين بالانتخابات.

من جانبه، دعا رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، حازم بدوي، المصريين، السبت، للمشاركة الإيجابية بالتصويت في الانتخابات الرئاسية. ووفق الأرقام الرسمية لانتخابات عام 2018 كان عدد المدعوين للانتخابات 59 مليون مواطن، وبلغ عدد الناخبين المشاركين 24 مليوناً.

وأدلى المصريون في الخارج بأصواتهم في انتخابات الرئاسة على مدى 3 أيام في بداية الشهر الحالي، ومن المقرر إعلان النتيجة في 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي في حال حسم السباق الرئاسي من الجولة الأولى. (تفاصيل ص 8)

أوستن اتهم «كتائب حزب الله» و«النجباء»

العراق: استجواب ضباط في استهداف سفارة أميركا

لندن: علي السراي

كشف يحيى رسول، الناطق الإعلامي للقائد العام للقوات المسلحة في العراق، عن إحالة الضباط والمنتسبين من القوات الأمنية المسؤولة عن أمن المنطقة الخضراء في بغداد، حيث مقر السفارة الأميركية، إلى لجان تحقيق متخصصة لمحاسبة المقصرين منهم في حادث استهداف البعثة الأميركية بصواريخ فجر الجمعة.

وأضاف رسول: «يواصل فريق العمل، بإشراف مباشر من القائد العام للقوات المسلحة، ملاحقة مرتكبي هذا الفعل الإجرامي»، كاشفاً عن التوصل إلى خيوط مهمة عن الفعلة.

وخلال اليومين الماضيين، كررت دوائر أميركية مختلفة عبارة واحدة على مسامع المسؤولين العراقيين، «نمتلك حق الدفاع عن النفس» سمعها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني من وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، عبر الهاتف في وقت متأخر من ليل الجمعة. وحدد أوستن، وفقاً لبيان «البنتاغون»، فصيلَي «النجباء» و«كتائب حزب الله» على أنهما «مسؤولان عن معظم الهجمات ضد أفراد التحالف»، وأن بلاده «تحتفظ بحق الرد» على الهجمات.

وفسر سياسيون عراقيون «لهجة الأميركيين» بأنها «إشارة إلى رد حاسم ضد هدفين محددين دون غيرهما»، لكن طبيعته غير واضحة حتى الآن، عدا تكهنات تفيد بأن العمليات المتوقعة ستشمل «أهدافاً متحركة تنوي إطلاق صواريخ على المصالح الأميركية» كما حدث في أبوغريب وكركوك وجرف الصخر، وفقاً لما ذكره قيادي شيعي، طالباً إخفاء هويته. وقال القيادي، عبر الهاتف لـ«الشرق الأوسط»، إن «تلك العمليات لن تذهب أكثر من ذلك». (تفاصيل ص 7)

يستعد لولايتين رئاسيتين جديدتين

بوتين يتقدم... على طريق القياصرة

موسكو: رائد جبر

لم يحمل إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عزمه الترشح لولاية رئاسية جديدة في الانتخابات المقررة ربيع العام المقبل جديداً بالنسبة إلى الداخل الروسي أو إلى العالم. فقد وضعت التوقعات هذا السيناريو منذ أن تم إقرار التعديلات الدستورية عام 2020، التي «صفّرت العداد» بالنسبة إلى فترات حكم بوتين، وفتحت أمامه المجال عملياً للبقاء على سدة الحكم «مدى الحياة».

الرئيس الذي يبلغ حالياً من العمر 71 سنة، والذي قاد البلاد بشكل مباشر منذ عام 2000، بما في ذلك خلال تولي نائبه السابق ديمتري مدفيديف منصب الرئاسة بين عامي 2008 و2012، سيكون قادراً على أن يتربع على عرش الكرملين حتى عام 2036 في ولايتين «جديدتين»، تستمر كل منهما 6 سنوات وفقاً للتعديل الدستوري.

وبذلك يستعد «زعيم الأمة» الروسية المعاصرة، كما يحلو لأنصاره أن يطلقوا عليه، لأن يدخل التاريخ إلى جانب القياصرة الذين عمّروا في الحكم طويلاً.

وانشغل في «استعادة أمجاد» الدولة. ومع ابتعاده تدريجياً خلال السنوات الأخيرة عن امتداح الدولة السوفياتية، فإن المقاربات التي يجريها أنصار بوتين حالياً تقوم على مقارنة عهده بكبار الزعماء الذين تربعوا على العرش طويلاً، من إيفان العظيم الذي تربع 43 سنة على العرش، إلى فاسيلي الثالث الذي قضى نحو ثلاثة عقود في السلطة. (تفاصيل ص 11)

لا تنعكس على الاقتصاد... وبيعها يحتاج نصاً تشريعياً

احتياطات الذهب تريح اللبنانيين «نفسياً»

بيروت: علي زين الدين

تشير البيانات المالية الأحدث لمصرف لبنان المركزي إلى ارتفاع قيمة احتياطات الذهب التي يحتفظ بها إلى عتبة 19 مليار دولار، مما يعزز الأثر النفسي الموازي في استدامة الاستقرار النقدي قريباً من مستوى 90 ألف ليرة للدولار، وهو السعر المستمر للشهر التاسع على التوالي.

وتعكس الزيادة في حسابات احتياط الذهب، التي تعدّت 2,5 مليار دولار على أساس سنوي، لتبلغ مستوى 18,8 مليار دولار وفقاً لأحدث معطيات ميزانية البنك المركزي الموقوفة بنهاية الشهر الماضي، الأهمية الاستثنائية لاحتساب هذا الرصيد في مجمّع الاحتياطات النقدية بالعملات الصعبة، لا سيما لجهة المضاهاة مع حجم الناتج المحلي للبلد الذي يقل عن هذا المستوى، لينحدر من مستواه الأعلى البالغ نحو 54 مليار دولار قبل الأزمات إلى نحو 16 مليار دولار حالياً، وفقاً لتحليلات صادرة عن مؤسسات مالية دولية.

وليس بوسع الحكومة استخدام هذا المخزون أو أي كميات منه رغم الأزمات الحاضرة وما أحدثته من انهيارات نقدية ومالية مستمرة للعام الخامس على التوالي، وذلك بحكم صدور قانون حمل الرقم 42 في عام 1986، وفيه أنه «بصورة استثنائية وخلافاً لأي نص، يمنع منعاً مطلقاً التصرف بالموجودات الذهبية لدى مصرف لبنان أو لحسابه، مهما كانت طبيعة هذا التصرف وماهيته؛ سواء أكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلا بنص تشريعي يصدر عن مجلس النواب». (تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً...

منظمات دولية تحذّر من اضطرابات في شمال اليمن 2«



البرهان: حل الأزمة السودانية في التزام «إعلان جدة» 8«



«الدولة» يدعو «النواب» للتفاوض بشأن قوانين الانتخابات الليبية 9«



«كوب 28»... دعوات للواقعية في معالجة ملف الطاقة 15«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزير الخارجية السعودي يبحث مع نظيره الأميركي تطورات غزة ومحيطها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

التقى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، نظيره الأميركي أنتوني بلينكن في واشنطن السبت.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين، كما جرت مناقشة التطورات في قطاع غزة ومحيطها، إضافةً إلى عدد من الموضوعات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الوزير السعودي على أهمية اتخاذ الخطوات العاجلة كافة لوقف إطلاق النار في غزة، وبذل الجهود الممكنة كافة لخفض وتيرة التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلم الدوليين.

ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، شدد وزير الخارجية السعودي على ضرورة تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام، بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وبذل مزيد من الجهود لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة لقطاع غزة.



الأمير فيصل بن فرحان والوزير أنتوني بلينكن لدى لقائهما في واشنطن أمس (واس)

من جهته، أوضح المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في بيان أن الوزير الأميركي أكد الحاجة الملحة لتلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة وكذلك منع المزيد من انتشار الصراع وتعزيز الاستقرار والأمن الإقليميين. كما رحب بلينكن بجهود السعودية لتأمين اتفاق سلام دائم في اليمن وكذلك إطلاق حوار سياسي بين اليمنيين تحت رعاية الأمم المتحدة وضمان استمرار تركيز الجهات اليمنية على هذا الجهد.

وأدان بلينكن أيضاً الهجمات الأخيرة التي شنها الحوثيون على السفن التجارية العاملة في المياه الدولية في جنوب البحر الأحمر، وشدد على ضرورة تعاون جميع الشركاء لدعم الأمن البحري.

بن مبارك وليندركينغ يبحثان مستجدات السلام والحوثيون يهددون السفن المتجهة إلى إسرائيل

لندن: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك، مع المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ مستجدات استئناف عملية السلام في اليمن، وتهديدات الحوثيين لأمن الملاحة الدولية، وتأثيراتها على الأمن والاستقرار الإقليميَين والدوليَين.

يأتي ذلك في وقت أطلق فيه الحوثيون تهديداً للسفن التجارية التي تتجه نحو إسرائيل وتعبر من جنوب البحر الأحمر. وجدد بن مبارك موقف مجلس القيادة الرئاسي والتزامه بنهج السلام الشامل والمستدام في اليمن وفقاً لمرجعياته الثلاث المتفق عليه وطنياً وإقليمياً ودولياً، ودعم جهود الأصدقاء الرامية لإحياء عملية السلام. من جانبه أكد المبعوث الأميركي دعم بلاده مجلس القيادة الرئاسي وحكومته الشرعية، ومساندة جهودها، ووقوف واشنطن مع الحل السياسي السلمي لاستعادة الأمن والاستقرار، وإحلال السلام في اليمن.

وجاء لقاء المسؤولَين الذي جرى في دبي (السبت)، على هامش المشاركة في أعمال «منتدى صير بني ياس».

إلى ذلك، أعلن الحوثيون (السبت) عزمهم منع السفن المتجهة لإسرائيل، من أي جنسية، من المرور إذا لم يدخل قطاع غزة ما يحتاجه من الغذاء والدواء. وقالوا إن هذه السفن «ستصبح هدفاً مشروعاً» لها إذا لم يتحقق ذلك. وقالت الجماعة في بيان: «حرصاً منا على سلامة الملاحة البحرية، نحذر جميع السفن والشركات من التعامل مع الموانئ الإسرائيلية»، وفقاً لما نقلته وكالة «أنباء العالم العربي».

وكانت واشنطن أعلنت (الخميس) فرض عقوبات على 13 شخصاً وكياناً لعبوا دوراً في توفير عشرات الملايين من الدولارات للحوثيين في اليمن عبر بيع وشحن سلع إيرانية. وذكرت الخزانة الأميركية، في بيان، أن المعنيين بالعقوبات عملوا عبر «شبكة معقدة» من شركات الصرافة والشركات في ولايات قضائية متعددة «بوصفها قناة مهمة تصل من خلالها الأموال الإيرانية إلى المسلحين في اليمن تحت إشراف حوثيين مدرجين على لائحة العقوبات الأميركية، والميسر المالي لفيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني سعيد الجمل».

10 ملايين نسمة في مناطق سيطرة الحوثيين يعانون انعدام الأمن الغذائي

منظمات دولية تحذر من اضطرابات في شمال اليمن

تعز: محمد ناصر

حذرت 22 منظمة إنسانية دولية تعمل في اليمن من حدوث اضطرابات اجتماعية في المناطق الخاضعة للحوثيين بسبب تعليق توزيع المساعدات الأممية وهو القرار الذي جاء بسبب تعنت الجماعة.

وعبّرت المنظمات الإغاثية عن قلقها العميق إزاء هذه الخطوة التي ستؤثر على 9,5 مليون نسمة يعانون من انعدام الأمن الغذائي في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وكان برنامج الأغذية العالمي قد أعلن قبل أيام تعليق المساعدات الغذائية في تلك المناطق بعد مفاوضات غير ناجحة مع الحوثيين بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن تخفيض المساعدات الغذائية عن 3 ملايين شخص، وهي المفاوضات التي استمرت ما يقارب العام، حيث أدى النقص في تمويل خطة الاستجابة الإنسانية إلى إعادة النظر في توزيع المساعدات والتركيز على الفئات الأكثر ضعفاً.

وذكرت المنظمات ومن بينها «المجلس الدنماركي للاجئين، ومنظمة الإغاثة الدولية، والهيئة الطبية الدولية، ولجنة الإنقاذ الدولية، و(إنترسوس)، والإغاثة الإسلامية، وماري ستوبس، وأوكسفام، وإنقاذ الطفولة، وأدرا، وأكتد، وكير»، أن قرار وقف المساعدات الغذائية مؤقتاً سيؤدي إلى تفاقم الوضع الإنساني الحرج بالفعل، كما سيؤثر بشكل غير متناسب في الفئات السكانية الأكثر ضعفاً، بمن في ذلك الأطفال والنساء الحوامل وكبار السن.

وأكدت المنظمات أن الخطوة ستؤدي إلى سوء التغذية وتدهور الظروف الصحية وزيادة الضغوط الاقتصادية، وربما تؤدي إلى تأجيج الاضطرابات الاجتماعية والصراعات، لأنه وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي، يوجد حالياً 17 مليون شخص وهم أكثر من نصف سكان اليمن، يعيشون في مستويات الأزمات والطوارئ من انعدام الأمن الغذائي حسب التصنيف المرحلي، بمن في ذلك 2,2 مليون طفل يعانون من سوء التغذية و1,3 مليون أم حامل ومرضعة.

أثر حاسم للمساعدات

وفق ما أورده بيان المنظمات الإنسانية الكبرى العاملة في اليمن فإن المساعدات الغذائية كانت حاسمة لتجنب الكارثة في اليمن، حيث يوجد ما يقدر بنحو 6,1 مليون شخص على مسافة خطوة واحدة فقط من المجاعة. وإنه وحتى قبل الإعلان عن التعليق، أدت الفجوات في برنامج المساعدات الغذائية إلى الحد من القدرة على تلبية احتياجات المجتمعات الضعيفة بشكل كامل.

الخلاف بين برنامج الأغذية والحوثيين يوقف المساعدات عن 9 ملايين شخص (الأمم المتحدة)

وأعادت المنظمات التذكير بأنه وبعد سنوات من الصراع والتدهور الاقتصادي، أصبحت المساعدات الغذائية شريان حياة لملايين اليمنيين، وتعليقها بينما تتجه البلاد نحو تحقيق السلام «هو سيناريو كارثي».

وأكدت المنظمات الإنسانية تفهمها لمخاوف الشعب اليمني المتضرر، وقالت إنها تقف متضامنة معه وإن المستجيبين الإنسانيين يبذلون كل ما بوسعهم لتخفيف المعاناة ومواصلة جهودها في مجال الدعوة لتجديد المساعدة الغذائية المبدئية.

ورأت هذه المنظمات أنه ومن أجل منع حدوث أزمة غذائية كارثية في اليمن، فإنها تدعو بشكل عاجل إلى التوصل إلى اتفاق بين برنامج الأغذية العالمي والحوثيين يسمح باستئناف المساعدات الغذائية المبدئية للمجتمعات الأكثر ضعفاً، وشددت على أنه وكلما جرى التوصل إلى اتفاق بشكل أسرع، زادت احتمالية تجنب خطر عودة ظروف المجاعة إلى اليمن.

وطالبت المنظمات المجتمع الدولي والجهات المانحة بتعبئة موارد إضافية بشكل عاجل للتخفيف من تأثير التعليق، لا سيما من خلال زيادة المساعدات الغذائية والصحية والنقدية.

وأكدت أنه يجب على الجهات المانحة توفير التمويل لبناء القدرة على الصمود وبرامج التنمية لتمكين المجتمعات من التعافي من تأثير الحرب والتدهور الاقتصادي، مع ضمان عدم ترك المحتاجين إلى المساعدة الإنسانية وراءهم.

وأعاد البيان تأكيد أن المنظمات الإنسانية تعمل في اليمن بشكل مستقل عن أي أجندات سياسية أو حكومية، وينصبّ تركيزها الوحيد على إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين. وذكرت أنها لعبت وستلعب دوراً حاسماً في معالجة الأزمة المستمرة، مع إعطاء الأولوية دائماً لاحتياجات المجتمعات التي تخدمها.

تعنت الحوثيين منع برنامج الغذاء العالمي من استمرار العمل

تطورات مثيرة للقلق

وصفت المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن التطورات المتعلقة بتوقف المساعدات بأنها «مثيرة للقلق العميق»، وقالت إنها تدرك التحديات المقبلة، وتؤكد من جديد التزامها ببذل كل ما بوسعها للتخفيف من هذه الآثار، وحثت الأطراف على التوصل إلى حل حتى يمكنها من استئناف المساعدات الغذائية التي تشتد الحاجة إليها، وقالت إنه يمكنها العمل على تلبية الاحتياجات.

وكان برنامج الأغذية العالمي قد ذكر أن القرار الصعب اتُخِذ بالتشاور مع الجهات المانحة، وجاء بعد ما يقرب من عام من المفاوضات، التي لم يحدث خلالها التوصل إلى اتفاق لخفض عدد الأشخاص المستفيدين من المساعدات الغذائية المباشرة في مناطق سيطرة الحوثي من 9,5 مليون إلى 6,5 ملايون شخص.

ووفق بيان البرنامج فإن مخزون الغذاء بدأ بالنفاد في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بشكل كامل تقريباً، وقد يستغرق استئناف المساعدات الغذائية، حتى في ظل التوصل إلى اتفاق فوري معهم، ما يقارب 4 أشهر بسبب انقطاع سلسلة الإمداد للمساعدات الغذائية الإنسانية.

وتعهد البرنامج بمواصلة برامجه المتعلقة بتعزيز القدرة على الصمود وسبل العيش والتغذية والوجبات المدرسية للحد من تأثير التوقف المؤقت لتوزيع الأغذية.

وقال إن ذلك رهن بتوفر التمويل اللازم، وكذا تعاون سلطات الحوثيين. وبيّن أن عمليات توزيع المساعدات الغذائية العامة سوف تستمر في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً مع التركيز بشكل أكبر على الأسر الأشد ضعفاً واحتياجاً.

وأكد أن الاستمرار في توزيع المساعدات يتماشى مع التغيرات في الموارد التي أُعْلِنَ عنها في أغسطس (آب) الماضي، حيث تجري ترتيبات مماثلة في مناطق سيطرة الحكومة لتحديد الأولويات إلى ما يقرب من نصف عمليات البرنامج في جميع أنحاء العالم.

دعوات لوقف العبث... وتعليق برامج الدراسات العليا

جامعة صنعاء... بوابة لمنح الانقلابيين درجات أكاديمية غير مستحقة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

دعا أكاديميون يمنيون في صنعاء إلى الضغط على الجماعة الحوثية لوقف عبثها ببرامج الدراسات العليا في جامعة صنعاء، التي سخرت لمنح قادتها شهادات أكاديمية مشكوكاً في أمرها، فضلاً عن النزعة الطائفية للأطروحات وبُعدها عن المناهج العلمية.

وجاءت الدعوات اليمنية، إثر منح القيادي الحوثي قاسم الحمران، وهو أحد أصهار زعيم الجماعة، درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف من جامعة صنعاء.

ويعد الحمران المشرف الحوثي الأول على معسكرات تجنيد الأطفال، ويشغل منصب نائب وزير التربية في الحكومة غير المعترف بها، وينحدر من منطقة ضحيان في صعدة، وهو من القيادات المُتشددة في الولاء لزعيم الجماعة الحالي عبد الملك الحوثي، ومؤسسها حسين الحوثي، وقد انخرط مُبكراً في صفوف الجماعة ونشط في نشر أفكارها الطائفية حتى أصبح من الشخصيات التي توكل إليها غالبية المهمات الخاصة. واستنكر طلبة وأكاديميون في جامعة صنعاء تحويل الجامعة إلى منصة لمنح الشهادات الأكاديمية لقادة الجماعة الحوثية، التي قالوا إنها تشن عمليات استهداف وتطييف لبرامج الدراسات العليا.

وطالب إبراهيم، وهو اسم مستعار لأكاديمي في الجامعة في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، بوضع حد لما وصفه بـ«العبث الحوثي، الذي يستهدف قطاع البحوث والدراسات العليا، وتسهيل تقديم أطروحات تقوم على أسس طائفية».

وشدد الأكاديمي اليمني على سرعة التحرك؛ لوقف برامج الدراسات العليا جميعها في جامعة صنعاء بعد استغلال الجماعة سطوتها لمنح قادتها شهادات عليا بعيداً عن الطرق والخطوات الأكاديمية المتبعة.

وكان قادة الجماعة أصدروا قراراً في جامعة صنعاء ينصّ على منع تسجيل أي رسالة للماجستير أو أطروحة للدكتوراه إلا بعد الرجوع إلى المستشار الحوثي في جامعة صنعاء.

وسبق للجماعة ارتكاب جملة من التعسفات ضد برامج التعليم العالي، ومن ذلك ظهور القيادي فايز بطاح وهو مسؤول مراجعة وإجازة عناوين ومحتوى رسائل الماجستير بجامعة صنعاء قبل أشهر أمام العلن، وهو يحمل بندقيته في أثناء منحه درجة الماجستير من الجامعة.

وخلال السنوات الماضية، منحت جامعة صنعاء عدداً من قادة الجماعة درجات أكاديمية بناء على أطروحات ذات نزعة طائفية بعيدة عن المنهج العلمي، كما هي الحال مع القيادي حمود الأهنومي الذي مُنح درجة دكتوراه عن أطروحة تركزت في الحديث عن «الإمامة وأحقية السلالة الحوثية بحكم اليمنيين، والتفرد بمصالحهم وأموالهم».

ويعد الأهنومي من القيادات الحوثية في محافظة حجة، وإحدى المرجعيات التي تلقت دورات تطييف مكثفة في حوزات قم والنجف خلال السنوات الماضية.

تجريف ممنهج

يصف الأكاديميون اليمنيون ما يجري في الجامعات الخاضعة للحوثيين بأنه «تجريف ممنهج»، خصوصاً فيما يتعلق بقبول أطروحات ليس لها أي علاقة بمنهج البحث العلمي، حيث من المفترض بها أن تقدم للمجتمع شيئاً من العلم الجديد النافع بعيداً عن الطائفية. وسبق للجماعة الحوثية أن استحدثت، مطلع الشهر الحالي، مقررات دراسية جديدة وفرضتها على طلبة الجامعات تحوي بين طياتها الطابع التعبوي، ولا تخضع لأدنى المعايير العلمية، إلى جانب عبثها بحق الاعتماد الأكاديمي الطبي.

وبيّنت مصادر أكاديمية يمنية أن أحد الموالين للجماعة، ويدعى ميون فيروز، أعد مقرراً دراسياً في جامعة إب، رغم أنه لا يحمل أي مؤهل علمي يخول له القيام بإعداد برامج ومقررات دراسية جامعية.



بوابة جامعة صنعاء الخاضعة لسيطرة الجماعة الحوثية (فيسبوك)

«منتدى الدوحة» ينطلق اليوم... و«غزة» تتصدر النقاش

الدوحة: ميرزا الخويلدي

تبدأ في العاصمة القطرية، الدوحة، صباح الأحد، فعاليات النسخة الـ21 من «منتدى الدوحة»، التي تقام تحت رعاية أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بحضور عدد من قادة الرأي وكبار صناع السياسات، ومسؤولي الخارجية والدفاع، وعدد كبير من رجال الأعمال والإعلام. ويُعقد هذا العام تحت شعار «معاً نحو بناء غدٍ مشرق».

ويعدُّ المنتدى الذي يُقام على مدى يومين منصة عالمية للحوار، حول قضايا العالم لطرح حلول مبتكرة للأزمات التي يشهدها العالم.

وبالإضافة للقضايا السياسية والأمنية وقضايا الطاقة يناقش «منتدى الدوحة» عدداً من الموضوعات الراهنة بما فيها التنمية الاقتصادية، والاستدامة البيئية، والأمن الغذائي، والذكاء الاصطناعي، من خلال الحدث الرئيسي، والفعاليات الجانبية، والمناقشات مع العديد من شركائه. ويكتسب «منتدى الدوحة» في نسخته هذا العام أهمية كبرى في ظل الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، والتطورات السياسية أبرزها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والانقسام العالمي تجاهها، والتصعيد الخطير في الشرق الأوسط.

وكانت النسخة السابقة من «منتدى الدوحة» عقدت في مارس (آذار) 2022، بحضور أكثر من أربعة آلاف ضيف، بينهم أكثر من 300 متحدث من 117 دولة، شاركوا في أكثر من 80 جلسة على مدار يومين.

الوضع في غزة

تحمل الندوة الأولى في «منتدى الدوحة»، التي تقام اليوم (الأحد) عنوان «الوضع في الشرق الأوسط»، ويتحدث فيها الشيخ محمد بن عبد الرحمن رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري، ومحمد أشتية، رئيس الوزراء الفلسطيني، وأيمن الصفدي، وزير الخارجية الأردني، ودينيس فرانسيس، رئيس الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويحتل الوضع المأساوي في قطاع غزة والأزمة الحالية التي تمرّ بها القضية الفلسطينية على مناقشات هذه الندوة.

وإلى جانب هذه الندوة، يحفل برنامج «منتدى الدوحة» بندوة أخرى تعقد تحت عنوان: «فلسطين أصبحت أزمة عالمية؛ فهل لها حل عالمي؟»، ويشارك في الندوة السفير حسام زملط، سفير البعثة الفلسطينية لدى المملكة المتحدة، والدكتور محمد بن عبد العزيز الخليفي، وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية، ودانييل ليفي، رئيس مشروع مركز أبحاث الشرق الأوسط الأميركي، والمفاوض الإسرائيلي الأسبق في عمليتي طابا وأوسلو. ومن المتوقع كذلك؛ أن يهيمن الوضع في غزة على الحوار المفتوح الذي يجريه وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبداللهيان، (مقابلة صانع الأخبار) بعد ظهر اليوم الثاني من المنتدى (الاثنين).

الدبلوماسية والتحديات

تعقد ندوة رئيسية بعنوان «الدبلوماسية الإنسانية في عالم مليء بالتحديات... نظرة عامة على العمل الإنساني العالمي 2024»، يشارك فيها مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، وأفراح الزوبة، المدير العام للمكتب التنفيذي لتسريع استيعاب المساعدات ودعم إصلاحات السياسات، والسفير هشام يوسف، زميل أول، معهد الولايات المتحدة للسلام، والسفير ديك بوتزل، المدير العام لمنع الأزمات وتحقيق الاستقرار وبناء السلام والمساعدة الإنسانية والمبعوث الخاص للقضايا الإنسانية في الشرق الأوسط، ولولوة الخاطر، وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي، في وزارة الخارجية القطرية، وتيد شيبان، نائب المدير التنفيذي للعمل الإنساني وعمليات الإمدادات، في اليونيسيف.

اليمن والسودان

يشهد المنتدى عقد جلسة مغلقة لمناقشة الوضع في اليمن، تحت عنوان: «الديناميكيات المحلية والإقليمية والدولية في اليمن». حيث أدت التطورات في المنطقة هذا العام إلى تراجع التصعيد في اليمن، مما أتاح الفرصة لإعادة النظر في سبل دعم السلام الشامل في البلد الذي مزقته الحرب. لكن في الوقت نفسه، أدى امتداد الحرب في غزة إلى نقل اليمن إلى مستوى جديد من الحروب بالوكالة والتصعيد الإقليمي مع تأثير عالمي يهدد أحد أهم الطرق البحرية والتجارية في العالم وهو باب المندب.

قطاع غزة يتحول إلى «أخطر مكان في العالم» بالنسبة للأطفال... وربع مناطقه الحضرية مُسحت بالكامل

«قتال شوارع» في جباليا وخان يونس

رام الله: كفاح زبون

احتدم القتال في مخيم جباليا، شمال قطاع غزة، وفي خان يونس جنوبه، بعد محاولات إسرائيلية للتقدم في المنطقتين اللتين تُعدان من معاقل حركة «حماس». وأفادت معلومات بأن المواجهات بين «كتائب القسام»، التابعة لـ«حماس»، والجيش الإسرائيلي، تدور وجهاً لوجه ومن منزل إلى منزل.

وقالت «كتائب القسام» إن مقاتليها خاضوا طيلة أمس السبت معارك ضارية من «مسافة صفر» مع القوات الإسرائيلية المتوغلة غرب مخيم جباليا شمال قطاع غزة. وأكد الجيش الإسرائيلي، من جهته، أنه في إطار القتال الذي يخوضه الفريق القتالي لـ«لواء الناحال» في جباليا، اشتبك الجنود مع مقاتلين من «حماس» على مدار 24 ساعة بمختلف أنواع الأسلحة، بما في ذلك نيران الدبابات والطائرات المسيَّرة.

وأكدت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» أن القتال في مخيم جباليا يُعد واحداً من أشرس المواجهات في غزة، ويكاد لا يتوقف.

وأوضحت أن الجيش الإسرائيلي يحاصر المخيم منذ فترة طويلة لكنه يواجه مقاومة شرسة تمنعه من التقدم نحو العمق.

وإضافة إلى وجود كتائب مقاتلة لـ«حماس» وفصائل أخرى، يُعد مخيم جباليا بيئة معقدة للقتال بفعل الاكتظاظ السكاني الكبير، والمباني المتلاصقة.

وأظهرت صور من المخيم قتالاً وجهاً لوجه في شوارع وأزقة وأبنية في المخيم، حيث كان الفلسطينيون يُطلقون النار والقذائف المضادة للدبابات، فيما يطلق الجنود الإسرائيليون كميات كبيرة من نيران أسلحتهم.

وقالت «كتائب القسّام» إن مقاتليها أوقعوا خسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي الذي أكد، في المقابل، أنه التف على كمائن نصبها مقاتلو «حماس» واشتبك معهم وقتلهم وداهم بنى تحتية تابعة للحركة.

وتريد إسرائيل اقتحام مخيم جباليا باعتباره أهم منطقة لم يتقدم فيها الجيش بعد في شمال القطاع، على الرغم من أنه يواجه مقاومة وهجمات في معظم المناطق التي أعلن السيطرة عليها في الشمال.

وأكدت «كتائب القسام»، السبت، أنه «بعد رصد تموضع لجنود الاحتلال، تمكن مجاهدو (القسام) من تفخيخ ونسف مدرسة تحصن بها عشرات من جنود الاحتلال وأوقعوهم بين قتيل وجريح شرق حي الزيتون بمدينة غزة».

بموازاة المعارك شمالاً، يخوض مقاتلو الفصائل والجيش الإسرائيلي اشتباكات عنيفة في خان يونس جنوباً.

وقالت «القسام» التابعة لـ«حماس» و«سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد الإسلامي» إن مقاتلي الفصيلين يواصلون التصدي لتوغل الجيش الإسرائيلي على عدة محاور، وأوقعوا عدداً من الجنود بين قتيل وجريح.

وتشهد خان يونس، معقل «حماس» ومدينة الزعيمين البارزين فيها يحيى السنوار ومحمد الضيف، اشتباكات واسعة منذ وسّعت إسرائيل هجومها نحو الجنوب بعد الهدنة الإنسانية الأخيرة.

وأقر الجيش الإسرائيلي، مساء السبت، بمقتل 5 جنود وضباط في معارك بقطاع غزة 4 منهم قُتلوا في جنوب القطاع. وبهذا يرتفع عدد قتلى الجيش الإسرائيلي ضباطاً وجنوداً منذ بداية الحرب البرية في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 102.

وجاء الإعلان عن القتلى فيما نشرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن ما يزيد على 5 آلاف جندي إسرائيلي أصيبوا منذ بداية الحرب، بينهم أكثر من 2000 تم الاعتراف بهم رسمياً كمعاقين.

وقالت الصحيفة إن «الأرقام التراكمية منذ 7 أكتوبر هي أرقام فلكية: أكثر من 5000 جندي جريح وصلوا إلى المستشفيات، وأكثر من 2000 تم الاعتراف بهم رسمياً على أنهم معاقون في الجيش الإسرائيلي وتم استقبالهم من قبل وزارة الدفاع».

وحسب الصحيفة، فإن من بين الجرحى أيضاً هناك «1000 جريح من الجنود النظاميين».

وقالت ليمور لوريا، رئيسة قسم إعادة التأهيل في وزارة الدفاع الإسرائيلية، إن «أكثر من 58 في المائة من الجرحى الذين نستقبلهم يعانون من إصابات خطيرة في اليدين والقدمين، بما في ذلك تلك التي تتطلب عمليات بتر. لم نمر قط بأي شيء مماثل لهذا». وأضافت: «حوالي 12 في المائة منها (الإصابات) تعاني إصابات داخلية - الطحال والكلى وتمزق الأعضاء الداخلية. هناك أيضاً إصابات في الرأس والعين، و7 في المائة مصابون نفسياً».

وتشكل الأرقام المعلنة ضغطاً إضافياً على إسرائيل التي لم تحقق أهدافها المعلنة حتى الآن، وهو وضع قال معه مسؤول كبير في الجيش إن قواته بحاجة إلى شهرين إضافيين من أجل إنهاء المرحلة الأهم في القتال.

وقال المسؤول إن الإدارة الأميركية ستكون سعيدة بأن تنهي إسرائيل عملياتها المكثفة بحلول نهاية الشهر، لكن القدس تعتقد أنها تحتاج حتى نهاية يناير (كانون الثاني) على الأقل. ويدور الحديث عن شهر مكثف من القتال ثم عمليات محددة لشهر آخر.

وفي خضم المعارك البرية التي تسلطت عليها الأضواء، واصلت إسرائيل قصف معظم مناطق قطاع غزة، وأوقعت المزيد من الضحايا.

وقصفت إسرائيل شمال ووسط وجنوب قطاع غزة محدثة مزيداً من الدمار، ومئات الضحايا في يوم واحد. وأشارت الإذاعة الفلسطينية إلى مقتل 40 شخصاً على الأقل في قصف إسرائيلي على وسط قطاع غزة، فيما تحدثت «تلفزيون فلسطين» عن مقتل 37 من عائلة واحدة في قصف إسرائيلي على جباليا شمال غزة.

وفيما أعلن وزير الأشغال العامة والإسكان محمد زيارة أن أكثر من 25 في المائة من المناطق الحضرية في قطاع غزة مسحت بالكامل عن الخريطة، جراء العدوان الإسرائيلي المدمر على قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر الماضي، قالت المديرة الإقليمية لمنظمة اليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أديل خضر، إن قطاع غزة هو أخطر مكان في العالم بالنسبة للأطفال. أما برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة فقال على لسان نائب مديره كارل سكاو على موقع «إكس»: «لا يوجد ما يكفي من الطعام (في غزة). الناس يتضورون جوعاً». وقال سكاو إن الآلاف من الأشخاص اليائسين والجائعين يتزاحمون عند مراكز توزيع المساعدات و«مع انهيار القانون والنظام، من المستحيل القيام بأي عملية إنسانية مجدية... مواطنو غزة يعيشون في ملاجئ غير صحية أو في الشوارع مع اقتراب الشتاء، إنهم مرضى وليس لديهم ما يكفي من الطعام».

وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي إلى 17700 قتيل و48780 جريحاً منذ السابع من أكتوبر، بينهم أكثر من 6500 طفل.



دمار في خان يونس أمس (أ.ف.ب)

مخيمات إيواء النازحين في رفح كما بدت في صورة جوية أمس (أ.ف.ب)

برنامج الأغذية العالمي: لا يوجد ما يكفي من الطعام في غزة... الناس يتضورون جوعاً

أخطرت مقدسيين بمصادرة أراضيهم لصالح مشروع «التلفريك»

إسرائيل تقتل فلسطينياً أثناء اعتقاله في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل مزيداً من الفلسطينيين، وجرحت واعتقلت آخرين، في اقتحامات في معظم مناطق الضفة الغربية، يوم السبت الذي شهد أيضاً مزيداً من التغول والإجراءات القمعية، بما في ذلك أوامر إخلاء منازل وعقارات لمقدسيين في القدس الشرقية.

واتهم الفلسطينيون الجيش الإسرائيلي بإعدام الشاب ساري يوسف عبد القادر عمرو (25 عاماً)، بعد إصابته بالرصاص خلال اقتحام منزله بهدف اعتقاله في بلدة دورا جنوب الخليل.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن عمرو قضى برصاص جيش الاحتلال الذي اقتحم منزل عائلته في دورا، وأطلق الرصاص داخله، ما تسبب بإصابته بجروح حرجة، قبل أن يُعتَقل وهو ينزف دون تقديم أي إسعاف له، كما جرى اعتقال شقيقه صهيب أيضاً (23 عاماً).

وقال والده، يوسف عمرو، إن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي داخل المنزل، ما أدى لإصابة نجله ساري، حيث منع الجنود أحداً من الاقتراب منه لتقديم العلاج، قبل أن يقوموا باعتقاله وهو ينزف، واقتادوه إلى جهة غير معلومة. وأضاف: «قام جنود الاحتلال بوضعي مع عائلتي في إحدى زوايا المنزل، ومنعونا من النظر للخلف تحت تهديد السلاح، وبعد سماعنا إطلاق النار، جاء أحد الضباط وقال لي: ابنك مات... وإياك أن تصدر أي صوت، وإلا قمت بقتل كل أولادك».

واتهم نادي الأسير الفلسطيني قوات الاحتلال بإعدام عمرو خلال اعتقاله.

واقتحمت القوات الإسرائيلية دوراً ضمن حملة اقتحامات واسعة طالت كذلك نابلس ورام الله وبيت لحم ومناطق أخرى. واعتقلت إسرائيل نحو 20 فلسطينياً أثناء الحملة.

وقُتل عمرو، بينما أعلنت وزارة الصحة أن الشاب رامي الجندب (25 عاماً) قضى متأثراً بجروح حرجة أصيب بها خلال العدوان الذي شنته قوات الاحتلال على مخيم الفارعة يوم الجمعة. وقتلت إسرائيل 6 فلسطينيين في مواجهات في الفارعة بينهم طفل.

وقُتل، فجر السبت، الفتى نمر يوسف أبو مصطفى نتيجة انفجار عبوة في مخيم بلاطة شرق نابلس، وسط معلومات عن أنه كان يعدّ العبوة لتفجيرها في القوات الإسرائيلية.

والتغوّل الإسرائيلي طال مدينة القدس كذلك. فبعد أيام قليلة من مصادرة أراضٍ في الضفة وإغلاق مؤسسات ومحَال تجارية ومطابع في أكثر من مدينة، أخطرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، السبت، عدداً من المقدسيين في منطقة باب المغاربة جنوب غربي البلدة القديمة من القدس المحتلة، بإخلاء عقارات وأراضٍ بمساحة تقدر بنحو 9 دونمات في المنطقة، تمهيداً للاستيلاء عليها.

وأفاد مقدسيون يقطنون في منطقة باب المغاربة بأنهم فوجئوا بتعليق سلطات الاحتلال إخطارات تدعوهم لإخلاء عقارات وأراضٍ، تمهيداً للاستيلاء عليها، وتنصّ على أن أي مقدسي يملك أرضاً في تلك المنطقة المحددة بالخرائط، عليه إثبات ملكيته لها، وأمهلتهم 60 يوماً للاعتراض.

ويستهدف القرار نحو 8725 متراً مربعاً بين أراضٍ وعقارات.

وقال زياد أبو سنينة، أحد المقدسيين الذين جرى إخطارهم، إن الهدف من ذلك هو الاستيلاء على هذه الأرض لإقامة أعمدة للتلفريك التهويدي، الذي سيصبح ضمن المواصلات العامة في مدينة القدس المحتلة، لزيادة عدد المستعمرين المتنقلين من المكان وإليه.

ووفق المختص في شؤون الاستيطان في القدس فخري أبو دياب فإن الاحتلال بدأ بمخطط لحسم موضوع القدس، وتحديداً في محيط البلدة القديمة بما فيها جنوب المسجد الأقصى قرب باب المغاربة، والتي سيمر منها التلفريك القادم من غرب القدس وصولاً لشرقها.

وقال أبو دياب للوكالة الفلسطينية الرسمية: «إن الاحتلال يهدف إلى تصفية الوجود الفلسطيني في المسجد الأقصى ومحيطه». وأوضح أن هذا المشروع هو جزء من خطة لتهجير المواطنين الفلسطينيين، وإبعادهم عن المسجد الأقصى ومحيطه عبر مشاريع عدة، ومن ضمنها مشروع التلفريك الهادف لنقل المتدينين إلى حائط البراق، و«تسهيل اقتحامهم للمسجد الأقصى».

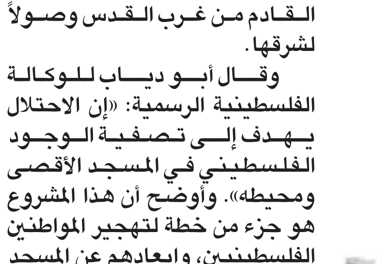
وتابع أن «المنطقة هي فلسطينية وتقطنها عائلات فلسطينية، ولم يتمكن الاحتلال من وضع حجة البناء دون ترخيص، لأن المنازل بُنيت قبل عام 1967، واليوم وجد في مشروع التلفريك فرصة لتهجيرهم».

ويدور الحديث عن مشروع يتيح لليهود والسيّاح الوصول إلى حائط البراق بسرعة كبيرة. ويتكلف المشروع نحو 200 مليون شيقل (57 مليون دولار) لنقل الزائرين من غرب المدينة إلى قطاعها الشرقي الذي ضمته إسرائيل، ويقول القائمون على المشروع إن هدفه ينحصر في تخفيف الازدحام المروري - والتلوث الذي يصاحبه - بسبب التدفق المتنامي للسياح.

لكن الفلسطينيين يناضلون من أجل منعه بوصفه مشروعاً استيطانياً.



أقارب الفتى نمر أبو مصطفى أثناء تشييعه أمس في مخيم بلاطة للاجئين قرب نابلس (إ.ب.أ)



الأحد - 2023/12/10 - Sunday - العدد Issue 16448

بلينكن يشدد على «رفض التهجير» و«تجنب اتساع رقعة الصراع»

«الوزارية العربية والإسلامية» ترفض تجزئة القضية الفلسطينية



جانب من لقاء اللجنة الوزارية العربية - الإسلامية مع وزير الخارجية الأميركي في واشنطن مساء الجمعة (واس)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية، برئاسة الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، رفضهم «تجزئة القضية الفلسطينية» ومناقشة مستقبل قطاع غزة بشكل منفصل عن القضية الفلسطينية.

وبعد لقاء مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مساء الجمعة في واشنطن، انتقلت اللجنة الوزارية إلى العاصمة الكندية أوتاوا، المحطة الثامنة في جولتها المخصصة لمتابعة قضية الحرب على قطاع غزة. وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، أن الوزير بلينكن أعاد التأكيد للجنة الوزارية العربية - الإسلامية «دعم الولايات المتحدة لحق إسرائيل في ضمان عدم تمكن حماس من تكرار هجمات 7 أكتوبر، فضلاً عن الحاجة الملحة إلى تلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة وحماية المدنيين الفلسطينيين ومنع التهجير وتجنب اتساع رقعة الصراع».

وأضافت الوزارة أن بلينكن «ناقش التزام الولايات المتحدة بتحقيق السلام والأمن الدائمين في المنطقة، بما في ذلك من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقبلية إلى جانب دولة إسرائيل».

في المقابل، شدد أعضاء اللجنة في جلسة المباحثات الرسمية مع بلينكن، على مطالبتهم الولايات المتحدة الأميركية بتحمل مسؤولياتها واتخاذ ما يلزم من إجراءات لدفع الاحتلال الإسرائيلي نحو الوقف الفوري لإطلاق النار، وأعربوا عن امتعاضهم جراء استخدام الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» الذي منع صدور قرار عن مجلس الأمن الدولي، يوم الجمعة، الداعي للمرة الثانية للوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة لأسباب إنسانية.

قال أعضاء اللجنة الوزارية إن الأولوية هي لوقف إطلاق النار

وشدد أعضاء اللجنة الوزارية على ضرورة وقف المأساة الإنسانية التي تتعمق كل ساعة في قطاع غزة ورفع جميع القيود التي تعرقل دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وجدّد أعضاء اللجنة موقفهم الموحد إزاء رفض مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي العدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مجددين دعوتهم لضرورة الوقف الفوري والتام لإطلاق النار وضمان حماية المدنيين، وعلى النحو الذي ينص عليه القانون الإنساني الدولي.

وأعرب أعضاء اللجنة الوزارية عن موقفهم الرافض جملة وتفصيلاً لكل عمليات التهجير القسري التي يسعى الاحتلال لتنفيذها، مؤكدين أهمية الالتزام بالقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وتأكيدهم التصدي لها على المستويات كافة.

مناخ سياسي حقيقي

وجدّد أعضاء اللجنة الوزارية التأكيد على إيجاد مناخ سياسي حقيقي يؤدي إلى حل الدولتين، وتجسيد دولة فلسطين على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة.

كما جدد أعضاء اللجنة الوزارية في جلسة نقاش بـ«مركز ويلسون الدولي» حول التطورات في قطاع غزة، مطالبتهم للمجتمع الدولي، خصوصاً الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بالقيام بدورهم الفعلي حيال وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإنقاذ المدنيين من تفاقم الكارثة الإنسانية، التي ستنعكس على الأمن والسلم الدوليين.

وطالب أعضاء اللجنة الوزارية المجتمع الدولي بالتحرك الفوري واتخاذ الخطوات الجادة والعاجلة لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة لقطاع غزة، معبرين عن رفضهم لتقييد دخول المساعدات الإنسانية بشكلٍ سريع وآمن.

وقال أعضاء اللجنة الوزارية إن الأولوية الحالية للدول العربية والإسلامية هي وقف إطلاق النار، وإن ذلك يجب أن يكون أولوية للمجتمع الدولي، خصوصاً الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، مؤكدين في الوقت ذاته على الحاجة الماسة إلى خريطة طريق موثوقة وجادة لإقامة دولة فلسطينية وفقاً لقوانين الشرعية الدولية، التي تضمن الكرامة والسيادة للشعب الفلسطيني الشقيق.

الوقف الفوري للنار

من جانبه، أكد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، أن العمليات العسكرية والتصعيد في غزة غير مبررة وتتعدى على جميع القوانين الدولية والقانون الدولي الإنساني، مطالباً بالوقف الفوري لإطلاق النار، حيث أشار إلى أن المساعدات التي تم إدخالها لقطاع غزة لا تكفي نظراً لحجم الأزمة في القطاع، وعلى المجتمع الدولي توفير الطرق الآمنة بشكلٍ فوري لدخول المزيد من المساعدات الطبية والغذائية وغيرها.

واجتمع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بالأمير فيصل بن فرحان الذي أكد الحاجة الملحة لتلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة، وكذلك منع المزيد من انتشار الصراع وتعزيز الاستقرار والأمن الإقليميين.

أولوية لتحرك عاجل

كما شدد الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، على أهمية وقف التصعيد العسكري والتركيز على وقف إطلاق النار في الوقت الحالي، مطالباً بالتحرك بشكل عاجل ووضع وقف إطلاق النار أولوية قصوى في هذه المرحلة الصعبة والحرجة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مؤكداً أن قطر ستواصل التنسيق مع جميع الشركاء للمزيد من عمليات تبادل الأسرى.

كما قال أيمن الصفدي، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني، إن الحرب في غزة لن تجلب الأمن لإسرائيل بل إن السلام العادل والشامل وحل القضية الفلسطينية على أساس قرارات الشرعية الدولية فقط من الممكن أن يحققا ذلك. وأشار إلى أنه على الولايات المتحدة أن تقود خطوة كبيرة من شأنها حل هذا الصراع، على أن تكون خطة ذات نهاية واضحة مع آليات وجداول زمنية محددة للوصول إلى حل الدولتين، وأن على الجميع العمل للتأكد من نجاح هذا الجهد، فهذه هي الطريقة الوحيدة التي ستحقق الأمن للإسرائيليين والفلسطينيين وتوفر بيئة السلام التي تحتاج إليها المنطقة.

معبر رفح لم يغلق قط

وأكد سامح شكري، وزير خارجية مصر، أن معبر رفح لم يُغلق قط ولم يكن يوماً نقطة لحصار الفلسطينيين، مشدداً على أهمية التحرك العاجل والفوري لتقديم المساعدات الإغاثية لإنقاذ الوضع الإنساني من الانهيار.

وفي جلسة إحاطة صحافية لوسائل الإعلام الدولي في واشنطن، شدد أعضاء اللجنة الوزارية على أهمية الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وحماية المدنيين الأبرياء من آلة القتل التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي، مشيرين إلى أن الحديث عن مستقبل غزة والقضية الفلسطينية يجب أن يكون عقب الوقف الفوري لإطلاق النار وتهدئة التصعيد العسكري غير المبرر.

عباس: «فيتو واشنطن» يجعلها شريكة في «الإبادة الجماعية»

رام الله: «الشرق الأوسط»

هاجم الرئيس الفلسطيني محمود عباس الإدارة الأميركية بشكل غير مسبوق، وقال إن استخدامها حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي لمنع المجلس من إصدار قرار يلزم إسرائيل بوقف عدوانها على قطاع غزة، يعد «عدوانياً وغير أخلاقي ويشكل عاراً» يلاحقها لسنوات.

وأدان عباس، قيام الولايات المتحدة الأميركية باستخدام حق النقض، قائلاً إن «الموقف الأميركي يمثل انتهاكاً صارخاً لكل القيم والمبادئ الإنسانية»، وحمّل واشنطن «مسؤولية ما يسيل من دماء الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين في قطاع غزة على يد قوات الاحتلال، نتيجة سياستها المخزية، والمساندة للاحتلال والعدوان الإسرائيلي الهمجي على الشعب الفلسطيني، حيث سيكون لدولة فلسطين موقف من كل هذا».

وأكد عباس أن «هذه السياسة الأميركية تجعل من الولايات المتحدة شريكاً في جريمة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وجرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس»، محذراً من أن هذه السياسة أصبحت تشكل خطراً على العالم، وتهديداً للأمن والسلم الدوليَين.

ضوء أخضر

وقال الرئيس إن هذا القرار الذي تحدّث به الإدارة الأميركية المجتمعَ الدولي، سيعطي ضوءاً أخضر إضافياً لدولة الاحتلال الإسرائيلي لمواصلة عدوانها على شعبنا في قطاع غزة، وسيشكّل عاراً يلاحق الولايات المتحدة الأميركية لسنوات طوال. وطالب عباس الأسرة الدولية بالبحث عن حلول لوقف حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصاً في قطاع غزة، قبل أن تتحول هذه الأزمة الخطرة إلى حرب دينية تهدد العالم بأسره. كما وجّه عباس شكره للدول الأعضاء في مجلس الأمن التي «انحازت للعدل والسلام والأخلاق الإنسانية، وساندت القرار الداعي إلى وقف العدوان الإسرائيلي، بوصفه تهديداً للأمن والسلام العالميَين».

وجاء بيان عباس الحاد في وقت تشهد فيه العلاقات مع واشنطن توترات؛ بسبب موقفها من الحرب على غزة ومطالبتها بسلطة متجددة. وتحاول الولايات المتحدة وضع خطة لليوم الذي يلي الحرب في قطاع غزة، وهي خطة لاقت معارضة وتحفظات فلسطينية وعربية، وكذلك إسرائيلية.

إبعاد «حماس»

وتسعى الولايات المتحدة إلى حكم لا تشارك فيه «حماس» وتدعي أنها تريد مواصلة الحرب من أجل القضاء على «حماس»، وهو هدف يبدو بعيداً بعد 64 يوماً على الحرب دمرت فيها إسرائيل مساحات واسعة من قطاع غزة، وحوّلت شعبها إلى نازحين، وقتلت خلالها 17500 فلسطيني وجرحت 40 ألفاً، أكثر من 70 في المائة منهم نساء وأطفال.

واستخدمت الولايات المتحدة، مساء يوم الجمعة، حق النقض في مجلس الأمن الدولي لمنع المصادقة على مشروع قرار قدمته «المجموعة العربية» بشأن دعوة إلى «وقف فوري لإطلاق النار لدواع إنسانية» في قطاع غزة. وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وجه أيضاً رسالة، يوم الأربعاء، إلى مجلس الأمن استخدم فيها المادة 99 من ميثاق المنظمة الأممية التي تتيح له «لفت انتباه» المجلس إلى ملف «يمكن أن يعرّض السلام والأمن الدوليَين للخطر»، في أول تفعيل لهذه المادة منذ عقود.

وصوّتت 13 من الدول الـ15 الأعضاء في المجلس لصالح مشروع القرار، مقابل معارضة الولايات المتحدة، وامتناع المملكة المتحدة عن التصويت على النص الذي طرحته الإمارات العربية المتحدة.

رخصة لمواصلة القتل

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية: «الإخفاق الجديد لمجلس الأمن الدولي يمثل رخصة جديدة لدولة الاحتلال الإسرائيلي لمواصلة القتل والتدمير والتهجير، ويكشف أكذوبة الحرص على أرواح المدنيين»، عادّاً ما جرى «بمثابة إهانة لأحرار العالم، وانتهاك لقيم الحق والعدل والحرية وحقوق الإنسان، ولكل الدول المنادية بحقوق الإنسان في اليوم العالمي للإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، الذي تصادف الذكرى الـ75 له الأحد.

وأضاف أن «ميثاق الأمم المتحدة تكتبه أميركا، وتمسحه متى شاءت، فقد بات القانون الدولي لا قيمة له».

كما أدانت حركة «حماس» بأشد العبارات إفشال إدارة بايدن، مشروع القرار في مجلس الأمن.

نائب مساعدة وزير الخارجية الأميركي لـ«الشرق الأوسط»: لدينا خطة واضحة لحل الدولتين

هنري ووستر: لا نضع لإسرائيل توقيتاً صارماً لإنهاء الحرب



دخان يتصاعد بعد غارة إسرائيلية على منطقة الشجاعية في غزة (إ.ب.أ) ... وفي الإطار نائب مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشرق الأدنى هنري ووستر (الشرق الأوسط)

واشنطن: هبة القدسي

دافع هنري ووستر النائب الأول لمساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، عن موقف الولايات المتحدة المعارض لوقف إطلاق النار في غزة، والتصويت الأميركي بـ«الفيتو» في مجلس الأمن مساء الجمعة، مكرراً المبررات الأميركية بأن ذلك يعطي الفرصة لحركة «حماس» بأن تعيد تنظيم صفوفها، وعرقلة قدرة إسرائيل على تحقيق النصر، موضحاً أن واشنطن تؤيد وقفاً مؤقتاً لأسباب إنسانية، وليس وقفاً شاملاً.

وأشار ووستر الذي عمل سابقاً في عدة مناصب دبلوماسية في الأردن وباكستان، وتولى ملفات مهمة تتعلق بإيران ومصر والمغرب، إلى أن واشنطن لا تضع لإسرائيل خطوطاً حمراء في العمليات العسكرية الجارية، ولا تضع أيضاً جدولاً زمنياً صارماً لإنهاء الحرب في قطاع غزة؛ لكنه عبر عن تفاؤله بإمكانية المضي قدماً في حل الدولتين.

وأوضح ووستر، في حوار مع «الشرق الأوسط»، 5 خطوط رئيسية للدبلوماسية الأميركية: أولاً، مساعدة المواطنين الأميركيين على مغادرة غزة، وتأمين إطلاق سراح جميع الرهائن. ثانياً، دعم إسرائيل في حقها في الدفاع عن نفسها. ثالثاً، ضمان حصول سكان غزة على المساعدات الإنسانية. رابعاً، منع الصراع من الانتشار في المنطقة. خامساً، دعم مرحلة ما بعد الصراع، وهو ما أوضحه وزير الخارجية أنتوني بلينكن في طوكيو، بما سُميت «مبادئ طوكيو» التي تشمل عدم مساندة واشنطن إعادة احتلال غزة، ويجب أن يكون الحكم في غزة بقيادة فلسطينية، ورفض التهجير القسري للفلسطينيين، ووضع آلية لإعادة إعمار غزة، وتعزيز المسار نحو حل الدولتين، وضمان عدم استخدام غزة أو الضفة الغربية كمنصات للإرهاب والعنف.

وشدد ووستر على أن هذه المبادئ هي التي تحدد الطريقة التي تنظر بها أميركا إلى سيناريو ما بعد الصراع.

طي صفحة صراع الماضي

وشدد ووستر على أن الولايات المتحدة ليس لديها مقياس لتقييم حياة الإسرائيلي بمعيار مخالف لحياة الفلسطيني، مؤكداً أن الموقف الأميركي هو الحفاظ على حياة كل إنسان؛ خصوصاً الأطفال، والدفع بحلول سلمية للصراع، وتقديم أفكار أكثر إقناعاً مما تقدمه «حماس»، وطي صفحة الماضي والصراع. وضرب مثالاً بالحرب العالمية الثانية حينما قامت الولايات المتحدة بضرب اليابان بالقنبلة الذرية وحاربت ألمانيا، واليوم أصبح البلدان من أقرب الحلفاء لأميركا.

وأضاف: «أدرك الحزن العميق حالياً؛ لكن شواهد التاريخ تقول إنه من الممكن أن نطوي صفحة الماضي، وإنه يمكن تجاوز الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والتوجه نحو سلام دائم وشامل، ورسم ملامح غد أفضل. وأدرك أن الأمر ليس بهذه البساطة؛ لكنه قابل للتحقيق».

التهجير والخطوط الحمراء

وأوضح ووستر أن واشنطن لا تضع خطوط حمراء؛ لكن أود أن أقول إن الإسرائيليين يعرفون حدود قانون النزاعات المسلحة، وحدود القانون الدولي الإنساني. ورغم كل المبادئ الأساسية المتضمنة في قانون النزاعات المسلحة وفي القانون الإنساني الدولي، فإن فقدان أرواح الأبرياء أمر مروع. كما أننا كنا واضحين للغاية بشأن عدم تهجير الشعب الفلسطيني بشكل دائم إلى خارج غزة. لا نريد أن نرى أي تهجير، وعلى الأخص لا نريد تهجيراً دائماً للفلسطينيين خارج غزة.

وأشار ووستر إلى أن كل مسؤولي الحكومة الأميركية أعلنوا مراراً وتكراراً للإسرائيليين الطريقة والمعايير التي تجب معاملة المدنيين بها، وهي عدم الحاق الضرر بهم، وأن إيذاء المدنيين لن يعود بالنفع، وغير مقبول، مؤكداً أن الولايات المتحدة تعمل بجد مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية وحكومة إسرائيل بشأن إنشاء مناطق آمنة.

واعترف بتراجع مصداقية أميركا لدى الرأي العام العربي قائلاً: «فيما يتعلق بفجوة المصداقية، نريد أن نفعل أمرين: أولاً نرسل رسالة ردع قوية للجهات الراغبة في استغلال الصراع وإثارة المشكلات، وثانياً بذل كل الجهد للحفاظ على مصداقية الولايات المتحدة».

موعد انتهاء الحرب

وعن توقعات واشنطن لموعد إنهاء الحرب، قال المسؤول الأميركي: «نحن كنا حريصين على ألا يحدث هذا الصراع في المقام الأول، فضلاً عن استمراره. ورغم ذلك نريد أن يكون لدى الجيش الإسرائيلي الوقت الذي يحتاجه لإكمال مهمته، وهي ملاحقة قيادات (حماس)، وقد أخبرونا أنه سيكون هناك وقت محدود لإنهاء الصراع». وأضاف أن «واشنطن تدرك أن (حماس) آيديولوجية وليست مجرد منظمة إرهابية مسلحة، كما أننا ندرك أن أي عملية قتالية في منطقة عالية الكثافة ستكون شديدة الخطورة».

وشدد ووستر على أنه «لا يمكن تحديد تاريخ معين أو نقطة ننظر فيها إلى الساعة ونقول: الآن نوقف الحرب»؛ مشيراً إلى أن «نهاية الحرب تعتمد على الظروف وما تمثله معايير الانتصار، والجيش الإسرائيلي يحاول تحقيق هدف تدمير (حماس)». وأضاف أن «واشنطن تقول لحكومة إسرائيل إن هذه العمليات يجب أن تنتهي قريباً، وأعتقد أن الرئيس جو بايدن نفسه هو الذي قال ذلك، ونناقش الإطار الزمني التقريبي الذي عادة يمكن تقسيمه إلى ما تسمى عمليات عالية الكثافة وغارات جوية ومدفعية، مقابل ما نسميه المرحلة الثانية».

اتفاقات السلام وحل الدولتين

وحول اتفاقيات السلام بين إسرائيل وبعض الدول العربية، قال ووستر: «إن من مصلحة جميع الدول الحفاظ على السلام الذي تم بناؤه على مدى عقود. فهذا أمر إيجابي تماماً، ومن المصلحة الاستراتيجية لجميع الدول -بما في ذلك الولايات المتحدة- أن تحافظ على السلام وعلى المكاسب التي استغرق تحقيقها عقوداً».

وحول موضوع حل الدولتين، قال ووستر: «عندما ناقشنا هذا الأمر سابقاً، كان أحد المواقف التي تم توضيحها هو أن الوضع الراهن لم يعد من الممكن أن يستمر، ويجب أن تكون هناك حركة مختلفة للمضي قدماً. وقلنا أيضاً إن الولايات المتحدة مقتنعة بأن الشعب الفلسطيني يستحق دولة خاصة به، وذكرنا لرئيس الوزراء الإسرائيلي ورئيس السلطة الفلسطينية، أنه ليس من اختصاص واشنطن أن تحدد من سيكون الزعيم الذي سيمثل صوت الشعب الفلسطيني».

وشدد ووستر على أن «قضية حل الدولتين ظلت محل محادثات مستمرة منذ عقود؛ لكن ظروف ما قبل يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) مختلفة عما بعده، وما كان قائماً قبل ذلك لم يعد صالحاً الآن، ولا يمكننا العودة إلى لحظة يكون فيها حل الدولتين مجرد شعارات؛ لكن لا بد من إنشاء ما يسمى (الأفق السياسي) فنحن بحاجة إلى إنشاء هذا الأفق فعلياً، وربطه بجدول زمني حول: أين نحن ذاهبون؟ وكيف نصل إلى هناك؟ ومتى نصل؟».

وأضاف: «سنواصل الانخراط مع إسرائيل ومع الفلسطينيين لتجاوز اللحظة المباشرة لحرب مفتوحة وعالية التكلفة البشرية، وستكون استراتيجيتنا الدبلوماسية مبنية على ما سميناه (مبادئ طوكيو) التي ستحدد النقاشات لحل الدولتين في اليوم التالي للحرب».

الشرق الأوسط ترصد خريطة الحرب في القطاع

رمزية مناطق القتال في غزة... من «مهد الانتفاضة» إلى «بورسعيد الفلسطينية»

غزة: «الشرق الأوسط»

تصطدم القوات الإسرائيلية بمقاومة شرسة في قطاع غزة منذ بدئها الاجتياح البري في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهي مقاومة لا تنتهي في أي مكان، وتبدو مستمرة ومتصاعدة، حتى بعد إعلان الجيش الإسرائيلي سيطرته على مناطق عدة.

ويطلق الإسرائيليون أسماء وتوصيفات للمناطق المستهدفة في القتال في محاولة لإظهار تعقيدات المشهد العسكري، على غرار كلامهم عن «مركز حكم حماس» و«وادي صواريخ الغراد» و«معقل حماس» و«الحي العسكري»، بينما تسمي «كتائب القسام» (الجناح العسكري لـ«حماس») مناطق القتال بأسمائها العادية التي يعرفها الفلسطينيون.

ومنذ الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005 لم ير سكان قطاع غزة الدبابات والآليات الإسرائيلية تقتحم بهذا الشكل عمق المدن والمخيمات التي يجري فيها قتال شرس.

«الشرق الأوسط»، في هذا التقرير، ترسم خريطة لأبرز المناطق التي توغلت بها القوات الإسرائيلية في قطاع غزة:

● حي الكرامة (يُعرف أيضاً بحي الموظفين)

يقع شمال غربي مدينة غزة، ويعد من أول المناطق التي تعرضت لأحزمة نارية مكثفة مع بداية الحرب الإسرائيلية.

كان يقطن في الحي قبل بدء الحرب الحالية نحو 30 ألف نسمة، ويعد من الأحياء الراقية نسبياً، وتوجد به أبراج الكرامة التي بنتها السلطة الفلسطينية عام 1996، وقد تضررت بشكل كبير بفعل الهجمات الإسرائيلية، كما يقطن فيه غالبية من موظفي السلطة الفلسطينية.

وهذه المرة الثانية التي يشهد فيها هذا الحي عملية برية عسكرية إسرائيلية، بعد أن دخلته قوات الاحتلال في حرب 2008 - 2009، وتسببت بأضرار كبيرة فيه. لكن هذه العملية الجارية هي الأكبر من حيث عدد القتلى والجرحى والأضرار البالغة في المنازل والممتلكات.

وعلى الرغم من سياسة التدمير التي انتهجتها القوات الإسرائيلية، إلا أن الحي شهد مقاومة عنيفة قُتل فيها العديد من الجنود الإسرائيليين، قبل أن تبسط قوات الاحتلال بعد نحو 20 يوماً من القتال الدامي سيطرتها الكاملة على الحي.

●مخيم الشاطئ (يُعرف كذلك بمخيم ياسين ومخيم هنية وبدايات «حماس»)

يقع المخيم غرب مدينة غزة، ويعد من أكثر الأماكن اكتظاظاً بالسكان، ويضم نحو 103 آلاف لاجئ هُجّر أجدادهم إليه إبان نكبة عام 1948.

سُمّي بهذا الاسم لأنه يقع على شاطئ البحر المتوسط.

آخر مرة شاهد فيها أبناء المخيم الإسرائيليين كان في عام 1993.

وتتهم القوات الإسرائيلية «كتيبة الشاطئ» التابعة لـ«القسام» بأنها كانت تقف خلف العديد من الهجمات في محاور مختلفة بغلاف غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي خلال عملية «طوفان الأقصى».

يعدُّ المخيم «مخيم قادة حماس»، إذ ترعرع فيه مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين، ومساعده آنذاك إسماعيل هنية الذي أصبح اليوم رئيس المكتب السياسي لـ«حماس».

كان المخيم مركزاً مهماً لهذه الحركة الإسلامية مع بدايات تأسيسها عام 1987، إذ شكّل ساحة لجذب الكثير من الشباب إلى صفوفها وتأطيرهم تنظيمياً.

خلال العملية العسكرية المستمرة في قطاع غزة، قضى العشرات من سكان المخيم وهجّر جميع سكانه، فيما دمرت وتضررت آلاف الوحدات السكنية. وانسحبت قوات الاحتلال منه مع بدء الهدنة الإنسانية التي دامت سبعة أيام، لكنها بقيت متمركزة على أطرافه وأطراف حيي النصر والشيخ رضوان المجاورين، حيث تقع في الحي الأول مستشفيات الرنتيسي، والأطفال، والعيون، والصحة النفسية، وهي منشآت طبية حاصرتها القوات الإسرائيلية وفتشتها وأخلتها بالقوة من المرضى والطواقم الطبية.

●حي الزيتون (حي الكمائن)

يقع هذا الحي جنوب مدينة غزة، ويقطنه أكثر من 120 ألف نسمة، وكان خلال حرب 2008 - 2009، وحرب 2014، مسرحاً لعمليات برية إسرائيلية، كما كان مسرحاً دائماً لعمليات اقتحام مماثلة إبان وجود المستوطنات داخل القطاع.

سُمّي الحي بهذا الاسم نسبة لكثرة أشجار الزيتون التي ما زالت تغطي معظم أراضيه الجنوبية حتى اليوم. فالحي القديم كان يمثّل الجزء المكمل لحي الدرج تجارياً وسكنياً قبل الحرب العالمية الأولى.

يُعد حي الزيتون معقلاً لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، حيث يوصف مقاتلو الحي بأنهم من أكثر المقاتلين خبرةً وشراسةً، وقد اغتالت إسرائيل عدداً من القيادات السياسية والعسكرية للحركتين في الحي على مدار سنوات طويلة من الصراع.

وقد تكبدت القوات الإسرائيلية حالياً خسائر كبيرة في الحي الذي اشتهر سابقاً بالكمائن التي نُصبت فيها للجيش الإسرائيلي، مثل «كمين الدبابة» عام 2004 عندما قُتل 6 من الجنود في عملية تفجير، وأيضاً «كمين منطقة السموني» خلال حرب غزة الأولى (2008 - 2009)، بالإضافة إلى كمائن عدة نُصبت في حرب عام 2014 وتم فيها قتل وسحب جنود عبر الأنفاق.

● حي تل الهوى (حي رجالات السلطة الفلسطينية ورجال الأعمال)

يُعد هذا الحي من الأحياء الراقية جنوب غربي مدينة غزة، ويقطن فيه نحو 75 ألف نسمة، وكان يعد معقلاً لحركة «فتح» والسلطة الفلسطينية التي بنت فيه الكثير من الأبراج السكنية عام 1996، ويقطنه غالبية من كبار موظفي السلطة والعاملين في أجهزتها الأمنية، والكثير من رجال الأعمال والتجار وغيرهم. كما يوجد فيه منزل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي سيطرت عليه «حماس» في أعقاب سيطرتها على قطاع غزة عام 2006.

تعرضت أطراف الحي في حرب 2008 - 2009 لعملية توغل بري وصلت فيها القوات الإسرائيلية إلى ما يُعرف بـ«أبراج منطقة برشلونة»، منها دخلت إلى أطراف حي الصبرة ومنطقة الصناعة.

وخلال العملية الحالية، نجحت القوات الإسرائيلية بالسيطرة عليه كاملاً، بعد غارات جوية مهولة وقصف مدفعي عنيف. وخلال تقدم الجيش الإسرائيلي في الحي نجح في السيطرة على مجمع أنصار الحكومي، ومبنى الأمن، ومقرات لوزارات حكومية تابعة لحكومة «حماس»، كما التفّ من خلاله في اتجاه مستشفى الشفاء. ولا يزال الحي يشهد هجمات متفرقة على الرغم من السيطرة الإسرائيلية عليه.

●حي الرمال («العاصمة» و«مركز حكم حماس»)

أرقى الأحياء في مدينة غزة، ويعد قلبها النابض حياتياً واقتصادياً حتى أن بعضهم يطلق عليه «العاصمة» بسبب وجود حركة تجارية دائمة فيه. وتوجد فيه الكثير من المؤسسات الاقتصادية، وحتى الحكومية، ومقر المجلس التشريعي الذي تم تفجيره.

يضم ساحة الجندي المجهول، وهي متنزه عام يؤمه الكثير من الغزيين في مختلف المناسبات، ومنها احتفالات رأس السنة وغيرها.

تقول إسرائيل إنه «مركز حكم حماس»، وقد حوّلته إلى كومة من الركام.

● بيت حانون

تقع على الحدود الشرقية والشمالية من شمال قطاع غزة، وتوغلت القوات الإسرائيلية في هذه البلدة انطلاقاً من حاجز إيرز، الذي سيطر عليه مقاتلو «حماس» خلال هجومهم المفاجئ على غلاف غزة في السابع من أكتوبر الماضي.

تعرضت البلدة التي يقطنها أكثر من 62 ألف نسمة لقصف عنيف واقتحام بري واسع، لكن المقاومة فيها عنيفة ومستمرة.

● بيت لاهيا

تقع البلدة شمال قطاع غزة. وجزء منها يطل على الحدود الشمالية للقطاع. تشهد البلدة التي يصل عدد سكانها إلى نحو 98 ألف نسمة اشتباكات عنيفة ما زالت مستمرة على الرغم من تمكن القوات الإسرائيلية من السيطرة على أجزاء كبيرة منها.

●جباليا («معقل حماس» في شمال القطاع ومهد الانتفاضة الأولى)

تضم جباليا، جباليا البلد، ومخيم جباليا، وكذلك المنطقة المعروفة بتل الزعتر، إلى جانب منطقة الفالوجا. وكل هذا المناطق، الواقعة شمال قطاع غزة، من أهم معاقل حركة «حماس»، وفيها العديد من القيادات البارزة، منهم من اغتيلوا منذ سنوات طويلة، وحتى خلال الأحداث الجارية.

تقدمت القوات البرية الإسرائيلية إلى عدة مناطق فيها مثل تل الزعتر، والفالوجا، وبعض مناطق مخيمة جباليا، وسط اشتباكات عنيفة وغير مسبوقة.

واغتالت إسرائيل في جباليا، خلال الحرب الحالية، قائد لواء شمال القطاع في «كتائب القسام»، أحمد الغندور، بالإضافة إلى عدد من القادة من مساعديه المسؤولين عن جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون.

ولمخيم جباليا تاريخ طويل من النضال، ومنه تفجّرت الانتفاضة الأولى عام 1987، كما أنه شهد عام 2004 معركة شهيرة عام سُميت باسم أيام الغضب. ويبلغ عدد سكان جباليا بمختلف أقسامها أكثر من 360 ألف نسمة.

●حي الشجاعية (المكان الأسوأ لإسرائيل)

يقع شرق مدينة غزة، ويقطنه أكثر من 170 ألف نسمة، ويعد معقلاً للقادة العسكريين.

وكان خلال حرب 2008 - 2009، وحرب 2014، مسرحاً لعمليات برية إسرائيلية، كما كان مسرحاً دائماً لعمليات اقتحام مماثلة إبان وجود إسرائيل داخل القطاع قبيل الانسحاب عام 2005.

عاش ويعيش في الحي أبرز القادة العسكريين للفصائل، بينهم أحمد الجعبري الذي كان يوصف بأنه «قائد أركان المقاومة»، وهو الرجل الثاني في «كتائب القسام» بعد محمد الضيف، واغتيل عام 2012، وبهاء أبو العطا القيادي في «الجهاد الإسلامي» الذي اغتيل عام 2018.

يشهد الحي معارك ضارية، وتقول إسرائيل إنه «أسوأ مكان في العالم»، وفيه مقاتلون شرسون.

اشتهر الحي بعدما اختطف من على مشارفه الجندي أورون شاؤول في حرب 2014، واغتالت إسرائيل فيه قبل أيام قليلة وسام فرحات قائد كتيبة حي الشجاعية الذي كان مسؤولاً عن عملية أسر الجندي. وأصيب في تلك الحرب (2014) غسان عليان الذي كان قائداً لقوات «لواء غولاني»، واشتهرت له صورة بشظايا أصابت وجهه، وهو يعمل حالياً مسؤولاً عما يُعرف بـ«منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية»، وكان ممن يدعمون استمرار الدعم القطري لغزة مقابل الهدوء.

●خان يونس («بورسعيد الفلسطينية» ومسقط رأس الضيف والسنوار)

أكبر محافظات قطاع غزة، وتقع جنوبه، ويعيش فيها نحو 390 ألف نسمة، وتنقسم لقسمين شرقي وغربي.

كانت أجزاء من أراضيها الغربية والشمالية والشرقية جزءاً من مستوطنات إسرائيلية مقامة داخل القطاع حتى الانسحاب عام 2005. وشهدت تلك المستوطنات سلسلة هجمات فلسطينية قُتل وأصيب فيها العشرات من المستوطنين، خصوصاً إبان الانتفاضة الثانية التي اندلعت لغاية عام 2000.

تشتهر خان يونس (أو خانيونس) بكثرة أنفاقها الهجومية والدفاعية، ولها تاريخ من المقاومة يبدأ منذ منتصف الخمسينات حين كان الناس يغنّون لها «خان يونس يا بورسعيد كفاحك كفاح مجيد».

ولد فيها محمد الضيف القائد العام لـ«القسام»، ويحيى السنوار قائد حركة «حماس» بغزة حالياً، وشقيقه محمد، أحد مساعدي الضيف وكان مسؤولاً عن أسر الجندي جلعاد شاليط، وغيرهم من كبار قادة «حماس» الذين فشلت إسرائيل حتى الآن بالوصول إليهم، رغم أنها تعدّوهم المسؤولين المباشرين عن هجوم السابع من أكتوبر.

وتشهد خان يونس حالياً معارك طاحنة.





معارك طاحنة في خان يونس معقل «حماس» (أ.ف.ب)

جباليا المدمرة... مهد الانتفاضة الأولى (رويترز)



خان يونس... مدينة يحيى السنوار (رويترز)

يُعد حي الزيتون أحد معاقل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ويوصف مقاتلو الحي بأنهم من الأكثر خبرة وشراسةً



مخيم الشاطئ... ترعرع فيه الشيخ أحمد ياسين ومساعده آنذاك إسماعيل هنية (رويترز)

لبنان يربح «نفسياً» من ارتفاع أسعار احتياطاته من الذهب

بيروت: علي زين الدين

برز في البيانات المالية الأحدث لمصرف لبنان المركزي ارتفاع القيمة السوقية لاحتياطات الذهب إلى عتبة 19 مليار دولار، مما يعزز الأثر النفسي الموازي في استدامة الاستقرار النقدي قريباً من مستوى 90 ألف ليرة للدولار، والسائد للشهر التاسع على التوالي برغم ضغوط العمليات العسكرية في جنوب لبنان وتأثيراتها السلبية على السياحة وتدفق العملات الصعبة.

وتعكس الزيادة في حسابات احتياط الذهب، التي تعدّت 2,5 مليار دولار على أساس سنوي، لتبلغ مستوى 18,8 مليار دولار وفقاً لأحدث معطيات ميزانية البنك المركزي الموقوفة بنهاية الشهر الماضي، الأهمية الاستثنائية لاحتساب هذا الرصيد في مجمّع الاحتياطات النقدية بالعملات الصعبة، ولا سيما لجهة المضاهاة مع حجم الناتج المحلي للبلد الذي يقل عن هذا المستوى، لينحدر من مستواه الأعلى البالغ نحو 54 مليار دولار قبل الأزمات إلى نحو 16 مليار دولار حالياً، وفقاً لتحليلات صادرة عن مؤسسات مالية دولية.

وبالفعل، يزيد توهج بريق احتياطات الذهب اللبناني المخزّن بثلثي كمياته لدى البنك المركزي وثلث منه في أميركا، مع ارتفاع أسعار المعدن الثمين في البورصات والأسواق المالية العالمية، مما يعزز قوة العامل النفسي لاستعادة الاستقرار النقدي المفقود جراء انفجار الأزمات النقدية والمالية المتلاحقة، إنما من دون ترقب انعكاسات فورية على الاقتصاد المحلي وأسواق القطع بسبب المانع التشريعي للتصرف بأي وسيلة باحتياطات الذهب.

ويرجح أن تتعزّز القيمة الإجمالية لاحتياطات الذهب اللبناني، ربطاً بتوقعات بنوك استثمارية عالمية باستمرار ارتفاع أسعار المعدن الأصفر خلال الأسابيع والأشهر المقبلة. وهو ما يمكن الاستدلال على وقائعه المستجدة في تحديثات البيانات المالية نصف الشهرية التي يصدرها البنك المركزي دورياً، بحيث لوحظت ارتفاعات ملموسة في بند مخزون الذهب بفعل ارتفاع أسعار الذهب العالمية بأكثر من 100 دولار للأونصة خلال الأسبوعين الماضيين لتصل، قبل التصحيح السعري اللاحق في التداولات، إلى ما يقارب 2072 دولاراً للأونصة، فيما جرى احتساب السعر المرجعي لبيانات الميزانية بنهاية الشهر الماضي بنحو 2057 دولاراً للأونصة.

كما يكتسب هذا التطور أهمية «رقمية» مضافة في الحساب الإجمالي لبند الذهب بنهاية العام الحالي قياساً برقم سوقي يبلغ نحو 16,4 مليار دولار بنهاية العام الماضي. وأيضاً بخلاف ما أظهرته ميزانية منتصف الشهر الماضي من انخفاض في البند عينه بنسبة 1,21 في المائة، أي ما يوازي 223,5 مليون دولار لتستقر عند مستوى 18,2 مليار دولار في ظلّ التراجع السابق لأسعار الذهب نتيجة التحسّن في مؤشّر الدولار الأميركي وانخفاض أسعار النفط.

وليس بوسع الحكومة أو البنك المركزي استخدام هذا المخزون أو أي كميات منه رغم الأزمات الحاضرة وما أحدثته من انهيارات نقدية ومالية مستمرة للعام الخامس على التوالي. وذلك بحكم صدور قانون حمل الرقم 42 في عام 1986، وفيه أنه «بصورة استثنائية وخلافاً لأي نص، يمنع منعاً مطلقاً التصرف بالموجودات الذهبية لدى مصرف لبنان أو لحسابه، مهما كانت طبيعة هذا التصرف وماهيته سواء أكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلا بنص تشريعي يصدر عن مجلس النواب».

ويملك لبنان رسمياً احتياطات تبلغ نحو 286,8 طن من الذهب، أي ما يناهز نحو 9,9 مليون أونصة، وبينها سبائك ومصوغات ذات قيم سعرية مضافة نظير ندرتها السوقية وخصوصيات تعدينها منتصف القرن الماضي. وهذا الرصيد، وفق الكميات والأسعار السوقية الجارية، يضعه في المرتبة العشرين عالمياً في ترتيب إجمالي احتياطات البلدان، وفق تصنيف مجلس الذهب العالمي للاحتياطات بنهاية العام الماضي، والمرتبة الثانية عربياً بعد المملكة العربية السعودية، وهي الأولى في ترتيب البلدان العربية، وتليهما الجزائر.

ولا يفصح البنك المركزي بشكل دقيق عن ماهية هذه الاحتياطات المتنوعة وتوزيعها بين لبنان وأميركا، فيما تؤكد مصادر مالية ومصرفية أن نحو ثلثي الاحتياطات، أي نحو 6,6 مليون أونصة من الذهب محفوظة في غرفة مسلحة في مبنى البنك المركزي، وهي عبارة عن سبائك بأوزان مختلفة وأونصات وعملات ذهبية، بينما جرى إيداع نحو 3,3 مليون أونصة، أي ثلث المخزون، في أميركا.

ووفقاً لمصادر معنية، يحتفظ لبنان بقسمٍ من احتياطي الذهب في قلعة «فورت نوكس»، الخاضعة لحراسة أميركية، فيما يبقى القسم الأكبر، في خزائن المصرف المركزي في بيروت. علماً أن قلعة «فورت نوكس» هي الخزانة الرئيسية لاحتياطي الذهب في الولايات المتحدة، بنيت عام 1936 بولاية «كنتاكي» على مساحة 110 آلاف فدان. وتم جمع هذه الثروة الثمينة خلال عقدين متتالين قبيل سبعينات القرن الماضي، قبل أن يتم الاكتفاء بهذه الكميات إثر قرار الإدارة الأميركية بفك ارتباط قيمة الدولار بالذهب.

وتحوز هذه الوقائع توثيقاً دولياً بعدما تحقق صندوق النقد الدولي من مطابقة المخزون للبند الخاص في ميزانية البنك المركزي، ممّا دحض بعض حملات التشكيك. وبالفعل واكبت قيادة البنك، قبل أشهر، إجراء تدقيق دولي في موجودات الذهب لديه، أفضى إلى إثبات موثق بأنّ المخزون لديه مطابق للكميات الموثقة في بيانات وزارة المالية والمعطيات الرسمية.

وتم إشهار هذه الخلاصات استناداً إلى تقرير التدقيق العالمي، الذي نشر ملخصه حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، والصادر عن شركة التدقيق العالمية «ALS Inspection UK Ltd» والتي كلفتها به شركة «KPMG»، بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

ووفق ملخص البيان، فإنّ الشركة الدولية أكدت أن مخزون الذهب لدى البنك المركزي مطابق للكميات الموثقة في بيانات وزارة المالية، مع التنويه بأن الخلاصة هي نتيجة معاينة أكثر من 13 ألف سبيكة و600 ألف عملة ذهبية. وتبعاً لتقرير الشركة، فقد تم قياس زنة كل سبيكة ذهب على حدة، وفحصها، باستعمال معدات تحليلية ونقلها من قبل موظفي شركة «ALS» إلى مكان خاص بها حديث البناء ضمن الموقع المخصص لخزنات مصرف لبنان.

ووفق التعريف الرسمي، فإن شركة التدقيق هي فرع للشركة الأسترالية «ALS Limited» المدرجة في البورصة الأسترالية (مقرها بريطانيا) وتؤمن خدمات تحليل وفحص عالمية، دقيقة ومستقلة، تشمل المعادن والفلزات والخامات والمعادن الثمينة والسبائك الحديدية والوقود الصلب.

«حزب الله» يكثف عملياته

إسرائيل تزيد من «ثقل» قذائفها على جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت المناطق الحدودية في جنوب لبنان تصعيداً عسكرياً متواصلاً في الساعات الأخيرة، حيث تركز القصف الإسرائيلي العنيف على عدد من البلدات طوال الليل واستمر خلال النهار.

وأعلن «حزب الله» في بيانات متفرقة عن عمليات عدة استهدفت مواقع عسكرية وتجمعات لجنود إسرائيليين، ونعى مقاتلاً يدعى حسن كمال سرور من بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان، «الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس».

وفي الجانب الإسرائيلي، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، السبت، إن «الجيش شن غارات على سلسلة أهداف لـ(حزب الله) داخل لبنان من بينها مقرات قيادة للعمليات»، وأشار في حسابه على منصة «إكس» إلى أن الجيش رصد خلال ساعات الليلة الماضية إطلاق عدة قذائف من لبنان نحو إسرائيل، حيث رد الجيش باستهداف مصادر القذائف.

وبعد ظهر السبت، أعلن الجيش الإسرائيلي أيضاً، عن إطلاق المزيد من القذائف من لبنان على شمال إسرائيل، دون تسجيل أي إصابات. وقال عبر حسابه على «تلغرام» إن صفارات الإنذار دوت في بلدة ألكوش قرب الحدود مع لبنان، مشيراً إلى أن دبابات إسرائيلية أطلقت نيرانها في منطقة المطلة رداً على تهديد، دون الخوض في تفاصيل.

وكانت مناطق الجنوب قد عاشت ليلاً متوتراً بحيث صعّد الجيش الإسرائيلي من القصف بُعيد منتصف الليل، مستهدفاً جبل اللبونة بقذائف المدفعية الثقيلة من عيار 240 ملم، وهي المرة الأولى التي تستخدم فيها منذ بدء حرب غزة هذه القذائف، حيث كانت تسمع أصداؤها في الجنوب، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، مشيرة كذلك إلى أن انفجاراً دوى فوق بلدتي كفرا وياطر وهو ناتج من انفجار صاروخ اعتراضي للقبة الحديدية الإسرائيلية.

وقبيل منتصف الليل، أغار الطيران الحربي على بلدة عيتا الشعب وتضرر مركز الشؤون الاجتماعية دون وقوع إصابات بشرية، كما نفذ الطيران المروحي والمسيّر عدداً من الغارات استهدفت أودية في القطاع الشرقي وأطراف بلدة القوزح ورامية.

وبدأت العمليات باكراً، يوم الجمعة، حيث كثّف الحزب عملياته، وأعلن عن استهداف مقاتليه ظهراً، تجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط موقع المطلة، وتجمعاً آخر بعد الظهر في محيط موقع راميا، وتجمعاً للمشاة في محيط رويسة العاصي. وطالت العمليات العسكرية التي أعلن عنها «حزب الله»، موقع الناقورة البحري وموقع البغدادي وموقع السماقة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، حيث استهدفوا في محيطه أيضاً انتشاراً لجنود إسرائيليين، إضافة إلى مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بالأسلحة الصاروخية، وحققوا فيه إصابة مباشرة»، بحسب البيان.



منزل مدمر في قرية مجدل زون اللبنانية الحدودية بعد قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أنه تم استهداف موقع رأس الناقورة البحري الإسرائيلي عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة المشرف على الساحل البحري، ليعود بعدها ويستهدف القصف الإسرائيلي منطقتيّ رأس الناقورة واللبنة وأحراجهما بعدد من القذائف.

كذلك لفتت «الوطنية» إلى أنه تم استهداف عمود الإرسال المثبتة عليه كاميرات المراقبة التابع للقوات الإسرائيلية برشقات نارية من لبنان في خراج بلدة الوزاني، الذي تعرض بعدها إلى قصف مدفعي إسرائيلي.

وشهدت بلدات عدة قصفاً مكثفاً، بحيث ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الجيش الإسرائيلي قام بتمشيط محيط موقع العاصي باتجاه منطقة كروم الشراقي شرق بلدة ميس الجبل بالأسلحة الرشاشة المتوسطة.، مشيرة إلى تعرض أطراف البلدة الغربية للقصف.

> أعلن «حزب الله» عن عمليات عدة استهدفت مواقع عسكرية وتجمعات لجنود إسرائيليين

كذلك، تعرضت بلدة محيبيب وأطراف بلدة بليدا الجنوبية والشرقية للقصف، بعدما كانت المدفعية استهدفت ليلاً منزل المواطن علي رزق في بلدة حولا للمرة الرابعة على التوالي منذ بدء الحرب، ومنزلاً آخر للمواطن علي عطية في الخيام، بقذيفة مدفعية وألحق به أضراراً جسيمة. وفي النبطية، تعرضت بلدة عيتا الشعب ليل الجمعة - السبت، لغارتين نفذتهما مقاتلات حربية إسرائيلية، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام» التي أشارت إلى وقوع إصابات، ليعود بعدها «حزب الله» ويعلن عن سقوط أحد مقاتليه في البلدة.

والسبت، تعرضت أطراف الفرديس وكفرحمام، للقصف المدفعي، وذكرت «الوطنية» أن دبابة ميركافا عمدت قرابة الحادية عشرة إلى إطلاق 4 قذائف على أطراف مارون الراس وأعقبتها بقذيفتين على محيط حديقة مارون، وتزامن ذلك مع سقوط 7 قذائف هاون على أطراف مارون الراس. ومساءً، طال القصف بلدة رب ثلاثين مستهدفاً منطقة كرم الجوزة.

وفي صور، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن القصف المدفعي استهدف وادي حامول ورأس الناقورة وسط تحليق لطائرات الاستطلاع، كذلك تعرضت الأطراف الغربية لبلدة طيرحرفا إلى قصف مدفعي.

في موازاة ذلك، قالت «الوطنية» إن أطراف بلدة كفرشوبا تعرضت لقصف مدفعي من موقع زبدين بمعدل قذيفة كل نحو ربع ساعة، تخلل ذلك تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع على علو منخفض في أجواء منطقة العرقوب قضاء حاصبيا.

الوفد الفرنسي يطرح آلية لتطبيق القرار 1701 لمنع انزلاق لبنان نحو الحرب

بيروت: محمد شقير

تأتي اللقاءات التي عقدها الوفد الفرنسي برئاسة المدير العام للشؤون السياسية والأمنية في وزارة الخارجية، فريدريك موندولي، مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية النائب فادي علامة، بالإنابة عن رئيس البرلمان نبيه بري، ووزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، في حضور مدير المخابرات في الجيش العميد طوني قهوجي، استكمالاً للمحادثات التي أجراها مدير المخابرات الفرنسية السفير السابق برنار إيميه، سعياً وراء تطبيق القرار الدولي 1701 لقطع الطريق على تمدد الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر لبنانية رسمية أن الوفد الفرنسي المؤلف من وزارتي الخارجية والدفاع حضر إلى بيروت قادماً من تل أبيب، وفي جعبته بند وحيد يتعلق باستعداده القيام بما هو مطلوب منه للتوصّل إلى آلية لتطبيق القرار 1701 لاستيعاب التأزم العسكري على الحدود في ضوء ما سمعه من المسؤولين في إسرائيل، ومن بينهم وزير دفاعها يواف غالانت، بأنه سيعيد «حزب الله» إلى ما وراء نهر الليطاني عبر تسوية دولية استناداً لما نص عليه القرار، وفي حال أن التسوية لم تسمح بذلك سيتحرك عسكرياً لإبعاده عن الحدود.

ولفتت المصادر اللبنانية إلى أن الوفد لم يحمل معه إنذاراً إسرائيلياً للبنان، لكنه توقف أمام التهديدات التي سمعها من المسؤولين الإسرائيليين الذين التقاهم، والتي تنطوي على تحذيرات للبنان من العيار الثقيل، ما اضطره للمجيء إلى بيروت لنزع فتيل التفجير على نطاق واسع، وبالتالي لقطع الطريق على تل أبيب ومنعها من القيام بأعمال انتقامية على غرار ما يحصل الآن في قطاع غزة.

ودعا الوفد الفرنسي للتحسُّب لما قد تُقدم عليه إسرائيل، خصوصاً أنها تربط عودة المستوطنين إلى المستوطنات التي نزحوا منها في شمال اسرائيل، بإخراج قوة «الرضوان» التابعة لـ«حزب الله» من منطقة جنوب الليطاني، التي يفرض القرار الدولي رقم 1701 أن تكون خاضعة لسيطرة الجيش اللبناني بمؤازرة القوات الدولية «يونيفيل».

كما أن إسرائيل تخشى من عودة المستوطنين الآن في ظل انتشار قوة «الرضوان» في جنوب الليطاني، لئلا يصيبهم ما أصاب المستوطنين في غلاف قطاع غزة بعد اجتياحه من قبل «حماس»، مع أن أكثر من مسؤول لبناني أكد أمام الوفد الفرنسي أن الوضع المتوتر على الحدود مع إسرائيل يختلف عن الوضع السائد في قطاع غزة، الذي كان وراء اجتياح «حماس» للمستوطنات.

وبكلام آخر، بحسب المصادر، فإن إسرائيل ما زالت تحتل أجزاء من الأراضي اللبنانية، كانت وراء انطلاق المقاومة لتحريرها، طالما أن تل أبيب لم تلتزم بتطبيق القرار 1701، بخلاف الوضع في غزة الناجم عن مصادرتها الأراضي الفلسطينية وطردها أصحاب الأرض.

وكشفت أن الوفد الفرنسي أكد وجود تنسيق بين باريس وواشنطن التي تنأى بنفسها عن التحرك، وتفضّل التريُّث إلى حين جلاء الوضع على جبهة غزة، ما يؤخر عودة مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوكشتين إلى بيروت، بعدما أبدى استعداده للتوسط بين لبنان وإسرائيل لتحديد الحدود بين البلدين وصولاً إلى مزارع شبعا المحتلة.

ورأت أن واشنطن لن تتحرك ما لم تنضج الظروف السياسية التي ما زالت عالقة، على ما سيؤول إليه الوضع على جبهة غزة، وقالت إن الوفد الفرنسي طرح مجموعة من الأفكار لعلها تشكل الإطار العام لوضع آلية لتطبيق القرار 1701، وعلى قاعدة عدم المس به أو إخضاعه لأي تعديل، وهذا يشكل نقطة التقاء بين باريس وواشنطن والأمم المتحدة بلسان منسقتها الخاصة في لبنان، يوانا فرونتسكا.

وأكدت أن باريس تدعو لاعتماد السبل الدبلوماسية لتطبيق القرار 1701، وقالت إن الوفد الفرنسي حصر اهتمامه بتهيئة الظروف لتطبيقه، من دون أن يدخل في مسألة التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون أو انتخاب رئيس للجمهورية، باعتبار أن هذين البندين هما من اختصاص الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان.

وشددت المصادر نفسها نقلاً عن الوفد الفرنسي أن لبنان يمر بوضع دقيق، وهذا يتطلب تحاشي الانجرار لفتح الجبهة مع إسرائيل، وأن الضرورة تتطلب الانفتاح على الجهود الرامية لتطبيق القرار 1701، مع أن بعض الذين التقوا الوفد نصحوه بتوسيع مروحة اتصالاته لتشمل واشنطن وطهران لما لهما من دور في المنطقة ولبنان. ونقلت المصادر عن الوفد الفرنسي دعوته لبنان لإيجاد المناخ السياسي المؤاتي لتطبيق القرار 1701، ولم تؤكد ما إذا كان الوفد التقى «حزب الله» الذي يقيم علاقة مستدامة مع باريس، برغم أنه سجّل عندما التقى لودريان انتقاده انحياز الرئيس إيمانويل ماكرون لصالح إسرائيل.

حتى إن الوفد الفرنسي لم يحمل معه أي ضمانات يُفهم منها أن الوضع على الجبهة الشمالية لإسرائيل سيبقى تحت السيطرة، مشدداً في نفس الوقت على أن الحل الدبلوماسي يريح لبنان من جهة، ويؤدي إلى منع إسرائيل من الذهاب بعيداً في تصعيد موقفها، وصولاً إلى خروجه عن السيطرة.

انتشرت منذ 2015 مع قوات التحالف الدولي لمحاربة «داعش»

20 قاعدة أميركية في شمال شرقي سوريا... عرضةٌ للاستهداف

القامشلي: كمال شيخو

تعرضت قواعد للجيش الأميركي وقوات التحالف الدولي لسلسلة هجمات صاروخية في مناطق عدة، شمال شرقي سوريا، ليل الجمعة - السبت، بعدما استهدفت 3 قواعد تقع إحداها في منطقة رميلان النفطية (شمال شرق)، والثانية في بلدة الشدادي (جنوب شرق)، إلى جانب تعرض قاعدة حقل كونيكو للغاز، بريف محافظة دير الزور الشرقي، لهجمات صاروخية عدة في الأيام القليلة الماضية.

ونقلَ شهود عيان من سكان المنطقة القريبة من قاعدة «خراب الجير» الواقعة بريف منطقة رميلان النفطية المستهدفة، أنها تعرضت لأكثر من 5 صواريخ سُمع دويها مساء الجمعة، تلاها تحليق للطيران الحربي التابع للتحالف فوق المنطقة، من دون ورود معلومات حول حجم الخسائر البشرية والمادية التي أعقبت سقوط الصواريخ في محيط القاعدة.

وذكر مسؤول عسكري بارز في قوات «قسد» أن هذا الاستهداف: «يعد الرابع من نوعه منذ بدء إسرائيل عدوانها على فصائل فلسطينية بقطاع غزة في 7 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وتحدثت صفحة «فرات بوست» المحلية، السبت، على صفحتها بموقع «فيسبوك» عن سماع صفارات الإنذار ودوي انفجارات ناجمة عن هجمة صاروخية على محيط قاعدة التحالف الدولي في بلدة الشدادي جنوب الحسكة. كما نشرت صفحات محلية على منصات التواصل الاجتماعي تعرض قاعدة حقل كونيكو للغاز بريف دير الزور لرشقات صاروخية، مصدرها المناطق الخاضعة لسيطرة القوات النظامية والميليشيات الإيرانية المنتشرة جنوب نهر الفرات.

وتعرضت هذه القواعد والنقاط العسكرية التي يتمركز فيها الجنود الأميركيون وقوات التحالف منذ 2015، في إطار مهامها القتالية لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، لأكثر من 40 ضربة ورشقة صاروخية منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وعلى الرغم من تعزيز الإدارة الأميركية تموضع قواتها العسكري في المنطقة غير أن مسؤولين كباراً عبروا عن مخاوفهم من «تصعيد كبير» ضد قواتها المنتشرة في سوريا والعراق.

وتوجد بالحسكة وحدها نحو 20 قاعدة ونقطة عسكرية للجيش الأميركي وقوات التحالف، أبرزها قاعدة حقول رميلان النفطية، التي تتحكم بالطريق الرئيسية بين معبر سيمالكا الحدودي والحقول النفطية بالسويدية وباقي البلاد الحدودية مع تركيا، وتعد من بين أكبر القواعد المنتشرة في هذه المحافظة بعد قاعدة حقل العمر النفطية، بريف دير الزور الشرقي. وهناك قاعدة في مطار روبار الزراعي تسمى بقاعدة رميلان 2 تقع جنوب ناحية المالكية (ديريك)، وتضم مدرجات ومهبطاً للطيران تستخدمان لإقلاع الطائرات المسيرة والمروحيات القتالية، إلى جانب سجن خاص بعناصر ومسلحي تنظيم «داعش» المتطرف.

كما تتمركز القوات الأميركية في قاعدة كبيرة تقع جنوب مدينة الحسكة بالقرب من سجن الثانوية الصناعية بحي الغويران، الذي يعد من بين أكبر السجون الخاصة بمحتجزي «داعش».

وهناك قاعدة تل بيدر في الريف الشمالي للحسكة، وهي تقع على الطريق السريعة التي تربط المحافظة بناحية الدرباسية الحدودية مع تركيا، وتضم مهبطاً للطيران المروحي. إضافةً إلى قاعدة في قرية القسرك، وتعد واحدة من القواعد الأكثر حيوية بالنسبة للقوات الأميركية، كونها تقع على الطريق الدولية «إم 4»، وتتقاطع مع كل من قاعدتي لايف ستون وتل بيدر، لتنفيذ مهام الجنود الأميركيين وقوات التحالف في مناطق ريفي الحسكة الشمالي والغربي، المتاخمة لنقاط التماس مع الجيش التركي والفصائل السورية الموالية لها.

في حين تنتشر بريف مدينة القامشلي الشرقي، بمنطقة تل علو، قاعدة أميركية لتسيير الدوريات العسكرية وتفقد مناطق التماس والتداخل مع القوات الروسية، المنتشرة بكثافة في محيط المنطقة لدعم وجود وتمركز القوات النظامية الموالية للأسد.

أما ريف القامشلي الغربي، فتوجد فيه قاعدة هيمو، التي تبعد مسافة 4 كيلو مترات إلى الغرب من مطار القامشلي، الذي يعد من بين أكثر قواعد الجيش الروسي المنتشرة في الحسكة.

وتحتوي قاعدة هيمو على معسكر تدريبي تابع لقوات «قسد» بإشراف ضباط ومدربين من الجيش الأميركي وهو معسكر خاص لتدريب القوات الخاصة، التي باتت تعرف باسم وحدات «هات».

وشيدت القوات الأميركية في ريف الحسكة الجنوبي قاعدة الشدادي الواقعة بالقرب من حقول النفط والغاز، وهي صلة وصل للمنطقة الممتدة من شرق نهر الفرات وريف دير الزور الشرقي والشمالي، إلى ريف الرقة الشرقي حتى الحدود العراقية شرقاً ثم إلى الجهة الشمالية الشرقية مع حقول رميلان النفطية.

كانت فصائل عراقية تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» تبنت استهداف قواعد القوات الأميركية والتحالف شرق سوريا، وقالت في بياناتها إن القصف جاء رداً على استئناف الحرب على قطاع غزة، وإنها استهدفت مؤخراً قاعدة «خراب الجير» بمحيط منطقة رميلان برشقة «صاروخية كبيرة وأصابت أهدافها بشكل مباشر»، وذكر مصدر أمني كبير أنه يوجد بالقاعدة مدرج لطائرات الشحن العسكرية الأميركية ومهبط للطائرات الهليكوبتر.

وتتقاسم السيطرة على محافظة الحسكة «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) المدعومة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، التي تبسط سيطرتها على القسم الأكبر من مدينتي الحسكة والقامشلي وريفهما من جهة، فيما تنتشر القوات النظامية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد في مربعات أمنية محاصرة وقطع عسكرية وقرى متقطعة الأوصال من جهة ثانية، بينما تخضع ناحية رأس العين وريفها الشمالي الغربي لسيطرة الجيش التركي وفصائل مسلحة موالية منضوية في غرفة عمليات «نبع السلام» منذ أكتوبر 2019.

وعلى الرغم من القضاء على سيطرة تنظيم «داعش» العسكرية والجغرافية في الحسكة منذ سنوات، لكن هذا لا يعني زوال تهديده، حيث تشن خلاياه النائمة هجمات ضد قوات التحالف وقوات «قسد» كان أكبرها الهجوم الدامي على سجن الصناعة بداية 2022.

رئيس الوزراء العراقي قال إن الإسراع بإعدام المتاجرين «سيردع العصابات»

السوداني يشبّه مكافحة المخدرات بـ«الحرب على الإرهاب»

بغداد: فاضل النشمي

قال رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إن «آفة المخدرات» تنامت بشكل غير مسبوق في العقدين الأخيرين، وإن مكافحتها «تماثل الحرب ضد الإرهاب»، فيما طلب من رئيس الجمهورية المصادقة على أحكام الإعدام ضد المدانين بجرائم على صلة بهذا الملف.

وجاءت تصريحات السوداني خلال كلمة ألقاها، أمس (السبت)، في المؤتمر السنوي لمكافحة المخدرات، عقدته وزارة الداخلية لبحث «المخاطر الجسيمة لهذه الآفة على الفرد والمجتمع وآليات معالجتها».

وتشير إحصاءات منسوبة إلى وزارة الداخلية حول حجم المخدرات في العراق خلال 2023، إلى وجود أكثر من 17 ألف متهم بالحيازة خلف قضبان السجون، وأن نحو 50 في المائة من الشباب يتعاطون المخدرات بطريقة وأخرى، إلى جانب 121 متاجراً أجنبياً في السجون العراقية. وضبطت الداخلية خلال العام نفسه نحو 15 طناً من المؤثرات العقلية وأكثر من 3 أطنان من حبوب «الكبتاغون» وأنواع أخرى من المواد المخدرة.

وقال السوداني، إن «المخدرات تعمل على تفكيك النسيج الاجتماعي، وتترتب عليها خسائر اقتصادية، وتوفر بيئة للجريمة، فضلاً عن خطرها على الأمن القومي، إذ أصبحت تجارتها معضلة دولية تشترك فيها عصابات ومنظمات عابرة للحدود، وباتت أحد أهم مصادر تمويل الجماعات الإرهابية، ما يتطلب تعاوناً وتنسيقاً عاليين بين الدول لتحجيم خطرها».

وطلب السوداني من رئاسة الجمهورية «المصادقة على جميع أحكام الإعدام الخاصة بالمحكومين بقضايا المخدرات، التي اكتسبت الدرجة القطعية، إنفاذاً للقانون، وليكونوا عبرةً لكل من تسول له نفسه تهديد أمن البلد».

وحسب رئيس الوزراء، فإن «الحكومة عملت على تنويع آليات معالجة المخدرات، وأولى خطواتها تمثلت بربط مديريات بغداد والمحافظات بمقر مديرية المخدرات بدلاً من قيادات الشرطة، لاتخاذ قرارات حاسمة، وخصصت مواقع من وزارة الدفاع للمديرية المعنية لتأهيل مواقف ومصحات إعادة تأهيل المدمنين والمتعاطين».

وشدد السوداني على أن «يحضر الجانب الإنساني قبل العقابي في مشكلة المخدرات»، مذكّراً بـ«نتائج مهمة تحققت في مجال علاج وتأهيل المتعاطين والمدمنين، في إطار استراتيجية وطنية لمكافحة المخدرات، للسنوات 2023 - 2025».

ورأى السوداني أن «معالجة مشكلة المخدرات تأتي من القضاء على أسبابها، من خلال توفير حياة حرة كريمة، وفرص عمل للشباب، وحمايتهم من هذه الآفة، يجب تحديث الخطط الأمنية، وتطوير أداء الأجهزة المختصة عبر زجها بدورات تدريبية، والاستفادة من آخر التطورات التكنولوجية».

ثغرات في قانون المخدرات

من جانبه، أكد رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان، أن التصدي لظاهرة المخدرات يتطلب استراتيجية وطنية شاملة محورها التأسيس لمنظومة عمل متكاملة بين القضاء والأجهزة الأمنية.

وقال القاضي زيدان، خلال كلمته في المؤتمر، إن «المخدرات لم تكن حتى وقت قريب تشكل معضلاً اجتماعياً أو صحياً أو ثقافياً أو قانونياً في بلدنا، وكان العراق بعيداً عن قوائم الإحصاء الخاص بالمخدرات وتجارتها، إلا أن الجوانب السلبية التي رافقت أو نتجت عن تطور المجتمع وحالة التغيير والانفتاح أفرزت حالات كان من نتائجها انتشار ظاهرة المخدرات بشكل خطير يهدد الأمن والسلم المجتمعي».

ووصف زيدان جرائم المخدرات بأنها «من الجرائم الاجتماعية التي تقف حجر عثرة في طريق التقدم والتنمية البشرية والاقتصادية للمجتمع، وهي جريمة دولية عابرة للحدود، الأمر الذي دفع المجتمع الدولي منذ وقت بعيد إلى تكثيف الجهود والتعاون بين الدول لمكافحتها والحد من انتشارها».

وحذر القاضي زيدان من «جرائم شديدة الخطورة ترافق جريمة المخدرات»، منها «إغواء الأحداث على التعاطي وتأثير ذلك على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والفرد».

وشدد القاضي على أن «التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة يتطلب وضع استراتيجية شاملة لتأسيس منظومة عمل متكاملة بين القضاء والأجهزة الأمنية المختصة، تبدأ بسد ثغرات التطبيق العلمي لقانون مكافحة المخدرات رقم 50 لسنة 2017، التي يستغلها كبار التجار والممولين لتجارة المخدرات في الإفلات من العقاب».

الحل في «ضبط الحدود»

إلى ذلك، أكد وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، خلال المؤتمر، أن وزارته «عقدت العزم في تجفيف وغلق كافة منافذ تهريب المخدرات إلى البلاد من خلال ضبط وتأمين الحدود الدولية طيلة هذا العام وستستمر حتى القضاء عليها تماماً خلال عام 2024».

ودعا الشمري «هيئة المنافذ الحدودية لزيادة إجراءاتها لمنع تهريب المخدرات وزيادة التنسيق مع الداخلية لضبط المنافذ البرية والجوية والبحرية، لإنهاء دخول هذه السموم إلى البلد».

ورغم تحقيق هذه الإنجازات، والكلام للوزير الشمري، «فإن مديرية المخدرات والمؤثرات العقلية في الوزارة ما زالت بحاجة إلى تعزيز جهودها ومساندتها من كافة الوزارات والهيئات والمؤسسات لإنجاز مهام مكافحة المخدرات هي مسؤولية مشتركة لا تقع على جهة معينة، وأنها لا تقل خطورة عن الإرهاب».

وسبق للشمري أن كشف، خلال مقابلة تلفزيونية يوليو (تموز) الماضي، أن المخدرات تأتي من إيران وسوريا بشبكات مرتبطة ببعضها البعض، مشيراً إلى أن بغداد «تنسق مع هذين البلدين لمكافحة هذه التجارة»، لكنه قال إنها «حرب مفتوحة وستطول بسبب أرباحها الكبيرة».

تشير إحصاءات وزارة الداخلية إلى وجود أكثر من 17 ألف متهم بالحيازة خلف قضبان السجون خلال 2023

السوداني خلال مؤتمر مكافحة المخدرات في بغداد أمس (رئاسة الوزراء العراقية)

ماذا بعد استهداف السفارة الأميركية؟

لندن: علي السراي

ماذا بعد استهداف السفارة الأميركية في بغداد بصاروخين لم يسفرا عن أضرار جسيمة؟ ثمة أضرار سياسية متوقعة، ومؤشرات على «فرز اضطراري» داخل «الإطار التنسيقي» الحاكم. يقول قيادي شيعي بارز إنه «لا يعني أن الرد الأميركي محل شك الآن، ولن يوقف هجمات فصائل محددة ضد مصالح واشنطن».

وخلال اليومين الماضيين، كررت دوائر أميركية مختلفة عبارة واحدة على مسامع المسؤولين العراقيين، «نمتلك حق الدفاع عن النفس» سمعها رئيس الوزراء العراقي من وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، عبر الهاتف في وقت متأخر من ليل الجمعة، وسطّرها مسؤولون في الخارجية والسفارة في بغداد، في بيانات متواترة.

وحدد أوستن، وفقاً لبيان «البنتاغون»، فصيلَي «النجباء» و«كتائب حزب الله» على أنهما «مسؤولان عن معظم الهجمات ضد أفراد التحالف»، وأن بلاده «تحتفظ بحق الرد» على الهجمات.

وفسر سياسيون عراقيون «لهجة الأميركيين» بأنها «إشارة إلى رد حاسم ضد هدفين محددين دون غيرهما»، لكن طبيعته غير واضحة حتى الآن، عدا تكهنات تفيد بأن العمليات المتوقعة ستشمل «أهدافاً متحركة تنوي إطلاق صواريخ على المصالح الأميركية» كما حدث في أبو غريب وكركوك وجرف الصخر، وفقاً لما ذكره القيادي الشيعي، الذي طلب إخفاء هويته.

وقال القيادي، عبر الهاتف لـ«الشرق الأوسط»، إن «تلك العمليات لن تذهب أكثر من ذلك»؛ لأن واشنطن «تنتظر من الحكومة ومن (الإطار التنسيقي) جهوداً أكبر لوقف الهجمات (...) وهذا ما سيحدث على المستوى الميداني».

الرد الأميركي «الحاسم»

واكتسبت فرضية «الرد الحاسم» التي كررها الأميركيون خلال الساعات الماضية تأكيداً إضافياً، بعدما وصف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الهجوم بأنه «عمل إرهابي»، لكنه حذّر من «هجوم أميركي مباشر دون موافقة الحكومة»، فيما قد يفسره الأميركيون ضوءاً أخضر للرد.

وكان «الإطار التنسيقي» أصدر بياناً، بعد اجتماع لبحث تداعيات الهجوم، وقال إنه «يندد بما نفذته جماعة مشبوهة ضد البعثات الدبلوماسية التي نلتزم بحمياتها في العراق».

ووضعت السفيرة الأميركية في بغداد، ألينا رومانوسكي، ضغطاً أكبر على رئيس الحكومة و«الإطار التنسيقي» بعدما دعت قوات الأمن العراقية إلى اعتقال منفذي الهجوم وتقديمهم إلى العدالة. وقالت إن «الوقت حان لفعل شيء وتحقيق النتائج».

وعلى ما يبدو، فإن الحكومة العراقية تحاول مجاراة الضغط الأميركي، بعدما أعلن مسؤول عسكري بارز «التوصل إلى خيوط مهمة ستقود إلى اعتقال المنفذين».

وبحسب الجنرال يحيى رسول، المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، فإن «القيادة استبدلت الفوج المكلف حماية المنطقة الخضراء».

خيط بين إيران و«الإطار»

وغالباً، ما يُنظر إلى رئيس الوزراء العراقي على أن موقعه التنفيذي والسياسي يحتم عليه الحذر في التعامل مع واشنطن من جهة، وحلفائه من الأحزاب الشيعية التي يمتلك بعضها مجموعات مسلحة موالية لإيران، لكن الخيط الرفيع بينهما بدأ يختفي إلى حد ما، منذ بدء الأزمة في غزة.

«من الصعب تغيير استراتيجية المقاومة في العراق والمنطقة المرتبطة بقطاع غزة بحجة متغيرات سياسية تواجهها قوى الإطار التنسيقي، هذا ما نسمعه منهم (الفصائل الموالية لإيران)، لهذا لا تملك القوى التي تدعم الحكومة سوى المناورة»، يقول القيادي العراقي.

ومنذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، تواجه القوى الشيعية أزمة «الأدوار المركبة»، إذ يشتبك نفوذها السياسي، وطموحها في إنجاح الحكومة الحالية، مع دورها فيما يعرف بـ«محور المقاومة».

ويقول القيادي، إن «مسألة وقف هجمات الفصائل، أو محاولة إيقافها، شبه مستحيلة؛ لأن ذلك سيعني التقاطع مع دوائر إيرانية على صلة بالملف العراقي».

وفشلت وساطات قادها تيار سياسي داخل الإطار مع فصائل مسلحة بهدف وقف تلك الهجمات، حتى «مع حساسية الموقف الإقليمي الراهن».

ورفض المسؤول عن «كتائب سيد الشهداء»، أبو آلاء الولائي، «إيقاف العمليات أو تخفيفها»، وقال في منشور على منصة «إكس»، إنه «يتفهم دوافع الوساطات ويدرك أهمية تعدد الأدوار، لكن المقاومة ثقافة لا تموت».

ومن المحتمل أن تلجأ قوى في الإطار إلى «تكتيك لتبادل الأدوار» بهدف التخلص أو تخفيف الضغط في الوقت الراهن.

وقد يعني هذا، وفقاً للقيادي، أن «تتحمل جماعة صغيرة عبء الهجمات المنفذة»، لأنها «لن تتوقف، كما لا يستطيع الإطار التنسيقي الذهاب بعيداً في العلاقة معها أو تأييد أنشطتها المسلحة».

وتحدث هذا القيادي عن «فرز سياسي سيضطر إليه الإطار التنسيقي خلال الفترة المقبلة، لأنه يريد خوض الانتخابات المحلية منتصف هذا الشهر في ظرف هادئ ومستقر».

السلطات الإيرانية تمنع عائلة أميني من مغادرة البلاد

باريس: «الشرق الأوسط»

منعت السلطات الإيرانية أفراد عائلة مهسا أميني، التي أثارت وفاتها في سبتمبر (أيلول) 2022 موجةَ احتجاجات واسعة في إيران، من مغادرة البلاد لتسلّم «جائزة ساخاروف» التي منحها البرلمان الأوروبي للشابة، وفق ما أفادت محاميتهم في فرنسا السبت.

وقالت شيرين أردكاني إن والدي أميني وشقيقها «مُنعوا من الصعود على متن الطائرة التي كانت من المقرر أن تنقلهم إلى فرنسا لتسلّم جائزة ساخاروف... منتصف ليل الجمعة على الرغم من حيازتهم تأشيرة دخول». وأضافت: «تمّت مصادرة جوازات سفرهم»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان البرلمان الأوروبي منح أميني في أكتوبر (تشرين الأول)، «جائزة ساخاروف لحرية الفكر»، وهي أهم جائزة في مجال حقوق الإنسان من الاتحاد الأوروبي.

وتوفيت الشابة الكردية أميني عن عمر 22 عاماً في 16 سبتمبر (أيلول) 2022 بعد ثلاثة أيام على تدهور حالتها الصحية أثناء توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران بدعوى سوء الحجاب. وتقول عائلة الشابة إنها توفيت من ضربة تلقتها على الرأس، إلا أن السلطات تنفي ذلك. وأطلقت وفاتها احتجاجات واسعة رفع المشاركون فيها شعار «امرأة.. حياة.. حرية».

وقتل المئات خلال الاحتجاجات إثر حملة أطلقتها قوات الأمن لإخماد الاحتجاجات، بينما أوقفت السلطات آلاف الأشخاص.

وعدت أردكاني أن السلطات الإيرانية تسعى جاهدة في هذه الفترة «للحؤول دون إيصال عائلات الضحايا صوتها إلى المجتمع الدولي»، خصوصاً وأن تسليم «جائزة ساخاروف» المقرر الثلاثاء يأتي بعد يومين من تسليم جائزة نوبل للسلام التي منحت للناشطة الحقوقية الإيرانية نرجس محمدي المسجونة حالياً في طهران.

وكانت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، عدّت لدى الإعلان عن اسم الفائزة بـ«جائزة ساخاروف»، أن «قتل... أميني الوحشي شكل منعطفاً»، وأطلق «حركة قادتها نساء دخلت التاريخ وبات شعار (امرأة حياة حرية) شعاراً يجمع خلفه كل الذين يدافعون عن المساواة والكرامة والحرية في إيران». ورغم توقف الاحتجاجات بشكل شبه كامل في إيران بعد ستة أشهر من اندلاعها في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، فإن السلطات لا تزال تمارس قيوداً على أسر الضحايا والمعتقلين، وتمنع إقامة مراسم لإحياء ذكراهم.

حذر من «انفجار» إقليمي بعد «الفيتو» الأميركي ضدّ وقف النار في غزة

عبداللهيان: لم يتم أي اتفاق حول فلسطين من دون استشارة إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إنه لم يجر التوصل لأي اتفاق حول فلسطين، من دون استشارة إيران، وحذر من وقوع «انفجار لا يمكن السيطرة عليه» في الشرق الأوسط، إذا واصلت الولايات المتحدة دعم إسرائيل في الحرب ضدّ «حماس» في غزة، وذلك في أعقاب استخدام واشنطن الفيتو ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي. وقال عبداللهيان، في اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: «طالما أنّ أميركا تدعم جرائم النظام الصهيوني واستمرار الحرب... فهناك احتمال حدوث انفجار لا يمكن السيطرة عليه في وضع المنطقة»، وذلك وفقاً لبيان أصدرته وزارة الخارجية، السبت. وأتى بيان الخارجية الإيرانية بعدما استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو)، الجمعة، ضدّ مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدعو إلى «وقف إطلاق نار إنساني فوري» في قطاع غزة

. وقال الوزير الإيراني لغوتيريش إنّ «استخدام المادة 99 يعدّ عملاً شجاعاً من جانبكم للحفاظ على السلم، ويؤيده الرأي العام الدولي»، مضيفاً أنّ «تأكيد الإسرائيليين» أنّ «حماس هي التي انتهكت» الهدنة التي انتهت في الأول من ديسمبر (كانون الأول) «كاذب تماماً»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

الدبلوماسية والميدان

وقال عبداللهيان، السبت، في خطاب أمام طلبة جامعة طهران، إنه لم يجر التوصل لأي اتفاق حول فلسطين، من دون استشارة إيران، مشدداً على التنسيق الوثيق بين الدبلوماسية والميدان، في إشارة إلى تعاون وزارة الخارجية، و«فيلق القدس» الموكل بالعمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري».

وقال عبداللهيان، خلال مشاركته في ملتقى «صلة إيران بحركات التحرر»، بجامعة طهران إن «الخطاب الثوري» من سمات السياسة الخارجية الإيرانية، ودافع بذلك عن سياسة طهران في رعاية جماعات مسلحة تدين بالولاء الآيديولوجي للمؤسسة الحاكمة في إيران. لكن عبداللهيان نأى ببلاده مرة أخرى عن توجيه تلك الجماعات التي توصف بـ«وكلاء إيران». وقال إنها «لا تتلقى الأوامر من إيران، لكنها تقبل مبادئ وأفكار الجمهورية الإسلامية»، مضيفاً أن الإجراءات لمواجهة إسرائيل ودعم غزة «يعود جزء منها إلى مجال المقاومة في المنطقة». وقال عبداللهيان: «نحن ندعم جماعات المقاومة، وهذا في إطار قيمنا، لكنهم يتخذون القرار وفق مصالحهم وأوضاعهم». وقال: «كان قرار المقاومة مهاجمة القواعد الأميركية في المنطقة بسبب دعمها الصريح (لإسرائيل)». وأضاف: «المقاومة قررت اتخاذ إجراءات من عدة جبهات لكي تستمر لأبعد فترة، وتخلق أوضاعاً خاصة بفتح عدة جبهات». وكرر عبداللهيان أقواله السابقة عن تلقي بلاده رسائل أميركية، وقال: «في واحدة من هذه الرسائل طلبوا منا أن يقولوا لجماعات المقاومة، أوقفوا الهجمات على قواعدنا». وأضاف: «كانت إجابتنا واضحة، لن نصدر أي أوامر لأنهم مستقلون، وإيران تحترم قراراتها وتواصل دعمها». وقال عبداللهيان: «هناك تنسيق وثيق بين الدبلوماسية والميدان، في توفير أقصى الأمن للمنطقة». وأضاف: «الكلمة الأخيرة ستكون للمقاومة... عندما يحين وقت الهدنة يجب على الجماعات المقاومة أن تتخذ القرار»، ونفى في الوقت نفسه أي تأثير للسياسة الإقليمية في تحسين العلاقات مع دول الجوار، على دعم الجماعات المسلحة.

وبشأن دور بلاده في فلسطين، زعم عبداللهيان أنه «لن تتم أي قضية حول فلسطين حتى الآن دون التشاور مع إيران». وأضاف: «الجماعات في العراق لا تتلقى الأوامر منا لكنها تقبل مبادئ وأفكار الجمهورية الإسلامية في إيران (...)». وتابع: «العثور على الأسلحة في ظل كثرة السماسرة من أبسط الأعمال، وأغلب (هذه الجماعات) توفر أسلحتها من الأسلحة المرسلة إلى أوكرانيا بسبب الخطأ الاستراتيجي الأميركي». وتطلق تسمية «الميدان» خلال السنوات الأخيرة على أنشطة «فيلق القدس» ذراع العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري»، والجماعات التي يرعاها بالمال والسلاح في عدد من دول المنطقة. وكانت التسمية قد وردت في شهادة أدلى بها وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف للأرشيف الخاصة بالحكومة وجرى تسريبها في أبريل (نيسان) 2021. ويشكو ظريف في المقابلة من تأثير أنشطة الميدان على السياسة الخارجية الإقليمية.


عبداللهيان يتحدث أمام مجموعة من طلاب جامعة طهران أمس (الخارجية الإيرانية)

بلا جدوى

بشأن الاتفاق النووي، قال الوزير الإيراني: «رغم كل عيوبه، إذا وفّر مصالحنا فسنستخدمه». وأضاف: «حتى هذه اللحظة لسنا على طريق توقيع اتفاق للعودة إلى الاتفاق النووي بسبب عدم مراعاة خطوطنا الحمراء من الطرف المقابل في فترة ما»، وتابع: «هذا لا يعني أننا نبعد الاتفاق النووي من الطاولة، لكن كلما تقدم الوقت أصبح بلا جدوى». وأضاف: «لن نبقى في النفق الضيق للاتفاق النووي إلى الأبد». وكان مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، قد دعا في وقت سابق من هذا الشهر إلى مفاوضات جديدة بين القوى الكبرى والبرنامج النووي الإيراني. وقال غروسي، الشهر الماضي، إن سحب إيران لترخيص عدد من المفتشين الدوليين في الصيف الماضي، وجه ضربة خطيرة لعمل وكالة الطاقة الذرية. وتخصيب إيران اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، منذ أبريل 2021، هي نسبة قريبة من 90 في المائة المطلوبة لصنع الأسلحة. وكان من بين المفتشين خبير روسي في مجال التخصيب، سحب اعتماده بعد أشهر من ملاحظته لتغيير جوهري في مجموعة من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو، ما أدى إلى زيادة مستوى التخصيب إلى 83,7 في المائة، وهو رقم قياسي لم تبلغ إيران وكالة الطاقة الذرية به.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، حذر غروسي المجتمع الدولي من الفشل في الجهود المتعلقة بإيران كما حدث مع كوريا الشمالية التي طردت مفتشي الوكالة وعملت على تطوير أسلحة نووية.

وسط ترقب لحجم المشاركة من 65 مليون ناخب

مصر: انتخابات رئاسية على وقع «حرب غزة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

على وقع حرب إسرائيلية ضارية في قطاع غزة، على حدود البلاد الشمالية الشرقية، يصوت المصريون، اليوم الأحد، في انتخابات رئاسية، يُتوقع فيها فوز الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، بولاية ثالثة مدتها 6 سنوات، حتى عام 2030. ويظل تحقيق نسبة مشاركة مقبولة، هو التحدي الرئيسي للسيسي، الذي تولى الحكم عام 2014، في ظل منافسة «لا تبدو صعبة»، مع كل من رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس «حزب الشعب الجمهوري» حازم عمر.

ومنذ إعلان الجمهورية في مصر، في خمسينات القرن الماضي، «لا يوجد رئيس خسر موقعه لصالح منافس آخر، سواء كان ذلك عبر استفتاءات شعبية أم انتخابات عامة»، كما يشير الحقوقي المصري نجاد البرعي، عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، الذي دعا إليه السيسي العام الماضي.

يقول البرعي لـ«الشرق الأوسط»: «الهاجس الأهم الآن هو تحريك الكتل الصامتة، عبر نسبة مشاركة مرتفعة للناخبين، وهو أمر هام من الناحية السياسية، للجميع نظاماً ومعارضة، حتى لو بإبطال الأصوات».

وفي الدورتين الانتخابيتين السابقتين، في 2014 و2018، حصل السيسي على أكثر من 96 بالمائة من إجمالي الأصوات.

ويحق لنحو 65 مليون مصري الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التي تقام تحت إشراف القضاء، وتراقبها 14 منظمة دولية و62 منظمة مجتمع مدني محلية، وفق الهيئة الوطنية للانتخابات، لكن حرب غزة، «أخذت جزءاً من اهتمام المصريين بالانتخابات»، وفق البرعي، الذي يرى أن «الحرب لم تؤثر فقط في اكتراث المصريين للعملية الانتخابية، بل أيضاً في قدرة المرشحين المنافسين للسيسي على تحقيق حضور جيد وعرض برامجهم، بينما كان للسيسي حظوظ أعلى بظهور يومي دائم أمام المصريين ضمن متابعته أحداث الحرب».

ووفق الأرقام الرسمية، لانتخابات عام 2018، كان عدد المدعوين للانتخابات 59 مليون مواطن، وبلغ عدد الناخبين المشاركين 24 مليوناً.

وفي أحد مؤتمراته الانتخابية، بـ«البدرشين» في محافظة الجيزة، توقع المرشح الرئاسي المعارض فريد زهران: «عدم وجود إقبال كبير ما لم تكن هناك متغيرات كبيرة تتعلق بالأوضاع السياسية العامة»، ولفت كذلك إلى تأثير حرب غزة على اهتمامات المصريين بالانتخابات.

وفي المقابل، قالت الدكتورة سماء سليمان، عضو مجلس الشيوخ المصري، لـ«الشرق الأوسط»، إن إجراء الانتخابات في ظل حرب غزة، وما تشكله الأحداث الجارية من تهديد للأمن القومي المصري، يستوجب «زيادة نسبة الإقبال على الانتخابات، وهو «أمر متوقع» على حد قولها.

وسبق أن دعت 9 أحزاب تنتمي إلى «الحركة المدنية» المعارضة، وعدد من الشخصيات العامة، إلى مقاطعة الانتخابات بسبب ما وصفوه بـ«انتهاكات» خلال مرحلة جمع التوكيلات، في إشارة إلى عدم تمكن البرلماني السابق أحمد الطنطاوي من جمع تأييدات المواطنين اللازمة للترشح. ودعا رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات المستشار حازم بدوي، الشعب المصري، للمشاركة الإيجابية بالتصويت في الانتخابات الرئاسية. وقال في كلمة متلفزة، السبت: «كلي ثقة بوعي الشباب وحكمة الشيوخ وفطنة المرأة المصرية في كل مدن مصر وقراها لاستكمال ما بدأه أبناؤها في الخارج، وأداء الواجب الوطني والحق الدستوري في الاستحقاق الدستوري».

وأكد بدوي أن مصر هي «الدولة الوحيدة التي تخضع العملية الانتخابية فيها للإشراف القضائي الكامل؛ حيث يشرف قاضٍ على كل صندوق؛ بما يعد الضمانة الأساسية والملاذ الأمين في شفافية الانتخابات ونزاهتها».

وأدلى المصريون في الخارج بأصواتهم على مدى 3 أيام في بداية الشهر الحالي، بينما يصوت المصريون داخل البلاد على مدار 3 أيام أيضاً بداية من الأحد. ومن المقرر إعلان النتيجة في 18 ديسمبر (كانون الأول) في حال حسم السباق من الجولة الأولى.

وكانت الفترة الرئاسية 4 سنوات وفقاً للدستور المصري، لكن جرى تمديدها إلى 6 سنوات في تعديلات دستورية أُقرت عام 2019، وهو ما مدد الفترة الرئاسية الثانية للسيسي حتى مطلع أبريل (نيسان) عام 2024، كما سمح له بالترشح لفترة ثالثة تستمر حتى عام 2030.



سيارات تمر أمام لافتات الحملة الانتخابية للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة (إ.ب.أ)

يجري الاقتراع داخل 9367 مقراً انتخابياً ما بين مدارس ومراكز للشباب

وبدورها، أعلنت وزارة الداخلية المصرية، استنفاراً أمنياً في كل المحافظات لتأمين العملية الانتخابية، ووجّه اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، قادة الأجهزة الأمنية بـ«تدعيم الخدمات الأمنية بالمنطقة المحيطة بالمقرات الانتخابية بتشكيلات ومجموعات سريعة الحركة وعناصر البحث الجنائي... وكذا تكثيف الدوريات الأمنية داخل وخارج المدن وبكل الطرق والمحاور».

وكلف الوزير المصري، وفق بيان، بـ«اتخاذ كل الإجراءات لتأمين المنشآت الهامة والحيوية وأماكن التجمعات»، مع تشكيل غرف عمليات فرعية والتواصل على مدار اليوم مع غرفة العمليات الرئيسية، لمتابعة تنفيذ خطط التأمين وسرعة الإخطار بأية أحداث والظهور الميداني الفعال. ومن المقرر أن تُفتح لجان الاقتراع خلال أيام التصويت من التاسعة صباحاً وحتى التاسعة مساءً، وتحظى الانتخابات بمتابعة 14 منظمة دولية توجد عبر 220 متابعاً، و62 منظمة مجتمع مدني محلية، بإجمالي 22 ألفاً و340 متابعاً حصلوا على تصاريح من الهيئة الوطنية للانتخابات.

ويجري الاقتراع «داخل 9367 مقراً انتخابياً ما بين المدارس ومراكز الشباب، بواقع 11631 لجنة فرعية»، بإشراف 15 ألف قاضٍ، وفق الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر.

أبرز المعلومات عن مرشحي الرئاسة المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ينافس الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي، ثلاثة مرشحين آخرين، من أجل الفوز بفترة رئاسية مدتها 6 سنوات حتى عام 2030. هم كل من: عبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وفريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

ويُشترط للترشح في الانتخابات الرئاسية، وفقاً للدستور، حصول المرشح على تزكية ما لا يقل عن 20 عضواً من أعضاء مجلس النواب، أو الحصول على توكيلات من 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب، على أن تكون تلك التوكيلات من 15 محافظة على الأقل، وأن يكون الحد الأدنى في كل محافظة ألف توكيل.

وفيما يلي أبرز المعلومات عن المرشحين الأربعة:

عبد الفتاح السيسي

- ترشح عن طريق التوكيلات الشعبية إلى جانب تزكية نواب البرلمان.

- ولد في 1954 بالقاهرة، وتخرج من الكلية الحربية في 1977، وتولى منصب وزير الدفاع في أغسطس (آب) 2012 في عهد الرئيس الراحل محمد مرسي. قبل أن يستقيل من منصبه للترشح في الانتخابات الرئاسية، بعد أن أطاحت احتجاجات شعبية بالرئيس الأسبق مرسي.

- أدى اليمين الدستورية لفترته الرئاسية الأولى في يونيو (حزيران) 2014، وأعيد انتخابه لفترة ثانية في يونيو (حزيران) 2018، وبينما كانت الفترة الرئاسية أربع سنوات، تم تمديدها إلى 6 سنوات في تعديلات دستورية أقرت عام 2019، وهو ما مدد الفترة الرئاسية الثانية للسيسي حتى عام 2024، كما سمح له بالترشح لفترة ثالثة.

فريد زهران

- ترشح عن طريق تزكية من أعضاء البرلمان.

- ولد في 1957 بالقاهرة، وتخرج من كلية الزراعة في جامعة القاهرة في سبعينات القرن الماضي، وشارك في الأنشطة السياسية الطلابية في تلك الحقبة، وكان أحد مؤسسي «جبهة الإنقاذ الوطني» التي تشكلت في 2012 إبان حكم الرئيس الراحل محمد مرسي.

- أسس وترأس مجلس إدارة «دار المحروسة للنشر والترجمة والمعلومات» في 1986، وتولى رئاسة «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، الذي تأسس في 2011، في أبريل (نيسان) 2016.

عبد السند يمامة

- ترشح عبر تزكية أعضاء البرلمان.

- ولد عام 1952 بالجيزة. وتخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة في سبعينات القرن الماضي. يشغل منصب رئيس قسم القانون الدولي الخاص في كلية الحقوق بجامعة المنوفية، كما يرأس المركز الدولي للتحكيم والتوفيق والوساطة والملكية الفكرية.

- تولى رئاسة حزب الوفد مارس (آذار) 2022.

حازم عمر

- ترشح عبر تزكية توكيلات شعبية وتزكية من أعضاء البرلمان.

- ولد عام 1964 بالقاهرة، وتخرج من كلية الهندسة جامعة الإسكندرية عام 1986.

- أسس «حزب الشعب الجمهوري» في 2012 ويتولى رئاسته حتى الآن، وكان من بين 100 عضو عينهم السيسي عام 2020 في مجلس الشيوخ، إحدى غرفتي البرلمان، حيث ترأس لجنة الشؤون الخارجية والعربية والأفريقية.



فريد زهران



الرئيس عبد الفتاح السيسي (أ.ب.أ)



عبد السند يمامة



حازم عمر

اشترط التزام إعلان جدة الإنساني واحتكار الجيش للسلاح

البرهان يبدي استعداده لحل سلمي تفاوضي مع «الدعم السريع»

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أبدى رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، استعداده للوصول إلى حل سلمي للحرب التي يخوضها جيشه ضد قوات «الدعم السريع»، يعقبه إطلاق عملية سياسية تحقق توافقاً وطنياً بشأن إدارة الفترة الانتقالية، مشترطاً أن يكون الجيش الوطني محتكراً للسلاح.

وبدأت في جيبوتي، أمس السبت، أعمال القمة الطارئة الحادية والأربعين لمجموعة دول «الهيئة الحكومية للتنمية» (إيغاد)، المخصصة لبحث الأزمة السودانية، بحضور دولي وإقليمي واسع، شاركت فيه دول المجموعة، وممثل الأمين العام للأمم المتحدة رمطان لعمامرة، والمبعوث الأميركي للقرن الأفريقي مايك هامر، ومبعوثة الاتحاد الأوروبي لمنطقة القرن الأفريقي أنيت ويبر، وممثلون عن دول الجوار السوداني والصين وروسيا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأفريقي. واشترط البرهان في خطابه لقادة دول المجموعة في افتتاح القمة في جيبوتي، من أجل الوصول إلى اتفاق سلمي، الالتزام بمبادئ إعلان جدة الإنساني، وإخلاء المناطق المدنية وبيوت المواطنين، ووقف إطلاق النار، وتجميع القوات المتمردة في مناطق يتفق عليها.

البرهان: لا تنازل عن الجيش الواحد

كما شدد البرهان في كلمته على ما أسماه «إزالة كل ما يعيق تقديم المساعدات الإنسانية... وتشجيع المتضررين من الحرب على العودة لمناطقهم، وإعادة المنهوبات وفقاً لما تم في جدة». ودعا إلى إطلاق عملية سياسية شاملة مدعومة بما أسماه «إرادة وطنية خالصة»، وتحقيق توافق وطني على إدارة الفترة الانتقالية، وإجراء انتخابات عامة، بما يضمن سيادة السودان واستقلاله ووحدة أراضيه، ورفض التدخل الأجنبي في شؤونه.

واشترط أيضاً وجود «جيش وطني واحد» يحتكر استخدام القوة، مشدداً على أن هذه «مسألة لا تنازل عنها ولا تهاون فيها»، وحصر سلطة حمل السلاح وشن الحرب بالدولة، وليس للحصول على امتيازات سياسية، وإعمال مبدأ المحاسبة وعدم إفلات «المتمردين» من العقاب «على الفظائع غير المسبوقة... لضمان عدم تكرارها وتحقيق العدالة ورتق النسيج المجتمعي».

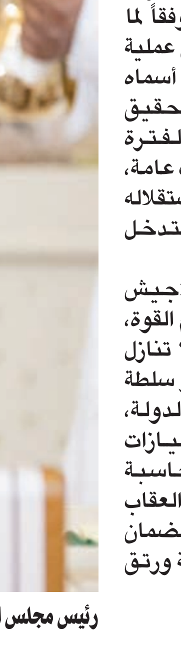
تحذير من انهيار السودان

الرئيس الجيبوتي، إسماعيل عمر جيلي، رئيس الدورة الحالية لـ«إيغاد»، قال: «إن العالم يراقب القمة، ما يفرض عليها القيام بدورها على الوجه الصحيح، كوسيط وميسر... يجب أن نكون مستعدين لفهم جذور الصراع ومعالجته في سياقها، لأن الشعب السوداني أيضاً ينتظرنا، ويجب ألا نبدد آماله». وحذّر رئيس «إيغاد» من التهديد الخطير لاستمرار الحرب على وجود السودان نفسه، وعلى «استقرار منطقتنا»، لذا «علينا العمل لوقف معاناة السودانيين، ومنع احتمال انهيار السودان».

السكرتير التنفيذي لـ«إيغاد»، ورقني غبيهو، نبّه في افتتاح الجلسات، إلى أن الصراع الدائر في السودان يلقي بظلاله على تطلعات المنطقة للسلام والازدهار. وقال: «إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في محادثات جدة يشكل خطوة مهمة في تسوية مسألة وصول المساعدات الإنسانية، ويتطلب تنفيذه الفعال للتخفيف من المعاناة الهائلة التي يعاني منها الشعب السوداني».

وأوضح أن السودانيين يتحملون وطأة الصراع الذي طال أمده، مؤكداً أن «واجبنا الأخلاقي الإسراع في تنفيذ قرارات اتفاق جدة الذي شاركت في تيسيره الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية، والمملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية». وعدّ قبيهو أن الاتفاق بشأن وصول المساعدات الإنسانية يشكل شريان الحياة للمساعدات المطلوبة بشكل عاجل، لإيصالها إلى من هم في أمس الحاجة إليها، و«يجب علينا أن نضمن ترجمة الوعود المقطوعة إلى إغاثة ملموسة على الأرض». وأكد أن منظمة «إيغاد» ملتزمة بتعزيز السلام والاستقرار، مناشداً رؤساء الدول والحكومات حشد الدعم السياسي والدبلوماسي الكامل على المستوى الإقليمي والقاري والعالمي للمنظمة، للقيام بدور حاسم ومسؤول ومحدد في التوصل إلى حل سلمي للأعمال العدائية في السودان.

وشدد سكرتير «إيغاد» على الوصول الفوري إلى اتفاق وقف إطلاق النار، وإسكات صوت البندقية، داعياً دول المنظمة للاتحاد والعمل على وقف الأعمال العدائية، وتهيئة الظروف اللازمة لإجراء حوار شامل وجامع لمعالجة جذور الصراع، وبناء الثقة بين الأطراف المعنية لرسم مسار نحو سلام مستدام في السودان.



رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)

رمطان لعمامرة: لا حل عسكرياً

أكد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص للسودان، رمطان لعمامرة، أن وقف الأعمال العدائية سيؤدي إلى استعادة الاستقرار «ما يوجب على القادة السودانيين إظهار الشجاعة اللازمة لاتخاذ قرارات صعبة، لكنها صحيحة لإنهاء الحرب، وتوقيع اتفاق وقف العدائيات». وأضاف: «دعوني أعيد مقولة الأمين العام بأنه لا يوجد حل عسكري لهذا الصراع». وقال لعمامرة إن المنظمة الدولية تدعم الوصول إلى سلام دائم في السودان، وتدعم بقوة تطلعات الشعب في الحرية والسلام والعدالة، وإن «الحرب تشكل تهديداً خطيراً لوحدة وسلام المنطقة برمتها».

هامر يلوم طرفي النزاع

دعا المبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي، مايك هامر، إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة أوضاع السودان الذي يعيش واحدة من أسوأ الأزمات في العالم. وقال: «لا تتمكن المنظمات الإنسانية من الوصول إلى المناطق المنكوبة بسبب الحرب»، وتابع: «سبب فشل مفاوضات جدة هو فشل الطرفين في الإيفاء بالتزاماتهما»، واستطرد: «نحن جميعاً نشعر بالإحباط لفشل الجهود المبذولة في جدة». وقالت تنسيقية القوى الديموقراطية المدنية «تقدم»، التي يترأسها رئيس الوزراء الأسبق عبد الله حمدوك، في بيان، السبت، إنها سلمت رؤساء «إيغاد»، قبل انعقاد القمة، خطابات طلبت فيها من القمة اتخاذ خطوات عملية لحثّ طرفي القتال على توقيع اتفاق وقف الأعمال العدائية، ويضمن فتح المسارات الإنسانية، وتصميم عملية سياسية لا تستثني سوى «المؤتمر الوطني - الحركة الإسلامية وواجهاتها»، يتم بموجبها إنهاء الحرب وتحقيق السلام العادل، والتأسيس لمسار تحول مدني ديموقراطي مستدام. وأكدت «تقدم» على مواصلة اتصالاتها مع الفاعلين الإقليميين والدوليين، بما يضمن تسريع وضع حد للكارثة التي يعيشها السودان، و«معالجة آثارها عبر الحلول السلمية السياسية التفاوضية، التي تنهي هذه الحرب وتحقق السلام والحرية والعدالة في بلادنا». وينتظر أن تواصل القمة أعمالها بجلسات مغلقة، تبحث خلالها خريطة طريق لإيقاف الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب، إضافة إلى بحث التأسيس لمسار تفاوضي يستعيد مسار الانتقال المدني الديموقراطي خلال الفترة الانتقالية.

حماد ينتقد «انحياز البعثة الأممية لحكومة الوحدة لأن ولايتها انتهت قانوناً»

«الأعلى للدولة» يدعو «النواب» للتفاوض حول الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما أعرب رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، محمد تكالة، عن استعداده لفتح نقاش بشأن قوانين الانتخابات مع مجلس «النواب»، انتقدت لجنة «6 6» المشتركة من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» المبادرة، التي طرحها رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، لجمع الأطراف الرئيسية الخمسة على طاولة مفاوضات جديدة، بهدف الاتفاق على القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة في البلاد.

وقالت اللجنة في بيان، مساء الجمعة، إن «باتيلي لا يملك الحق في وضع مسارات تتجاوز الشرعية، لأن نتائجها ستكون محل طعن أمام القضاء الليبي»، وعدّت أن الهدف من فتح باب التعديلات على القوانين الانتخابية هو «هدم التوافق وتعطيل مسار الانتخابات».

وبعدما دافعت اللجنة عمّا أصدرته من قوانين انتخابية، ووصفتها بأنها «أفضل الممكن، ولاقت ترحيباً شعبياً وقبولاً من الأحزاب والقوى الوطنية كلها»، رأت أنه «لا يحق لأي جهة دولية أن ترفض القوانين، التي أنجزتها اللجنة بشكل توافق وقانوني»، مشيرة إلى أن الحوار الذي دعا إليه باتيلي «لا يستند إلى أساس قانوني، ولم يخضع للمعايير الموضوعية».

ودعت اللجنة في المقابل مجلسي النواب والأعلى للدولة إلى الحوار المباشر للتوافق على بقية الخطوات في طريق الانتخابات، و«قطع الطريق على البعثة الأممية لاستغلال المادة 64 من الاتفاق السياسي».

وبحسب مصدر في البعثة الأممية، تحدّث لوسائل إعلام محلية أمس (السبت)، فقد أرسلت حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، «قائمة بأسماء ممثليها للمشاركة في الاجتماع التحضيري» لمبادرة باتيلي.

في سياق ذلك، أكد تكالة استعداده لفتح نقاش بشأن القوانين الانتخابية مع مجلس «النواب»، بوصفه الشريك الأساسي في العملية الدستورية. وقال تكالة خلال مؤتمر صحافي، مساء الجمعة، مع وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، «إذا كان مجلس النواب يريد منا التباحث في هذه القوانين، فنحن على استعداد لفتحها مجدداً»، لكنه اشترط في المقابل «عدم القفز على النتائج، التي تم التوصل إليها بين مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) سابقاً في بوزنيقة بالمغرب».



«المجلس الأعلى للدولة» في جلسة سابقة (المجلس)

لجنة «6 + 6» تنتقد مبادرة رئيس البعثة الأممية لجمع الأطراف الرئيسية على طاولة مفاوضات جديدة

وعدّ تكالة أن مجلس الدولة «لم يرفض القوانين الانتخابية، بل أكد على ما تم في بوزنيقة، وتم اعتماده في جلسة رسمية، ورفض أي تعديلات حدثت بعد ذلك».

في حين استنكر رئيس حكومة الاستقرار «الموازية»، أسامة حماد، خلال كلمة له، أمس (السبت) ضمن فعاليات «اليوم العالمي لمكافحة الفساد» بمقر مجلس النواب بمدينة بنغازي، «وجود هيئات أخرى، تتبع حكومة (الوحدة)»، التي عدّها «منتهية الولاية».

وتعجّب حماد من «انحياز البعثة الأممية لحكومة انتهت ولايتها قانوناً»، متهماً «الوحدة» بـ«القيام بعمليات فساد مالي وإداري، وهو ما يتسبب في إطالة أمد الصراع بين الليبيين».

وفي هذا السياق، دعا حماد «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» لاتخاذ «كل الخطوات والقرارات الكفيلة بمكافحة المفسدين، بدءاً من الأجهزة الموازية غير الشرعية، التي تنتحل الصفات والمناصب الوظيفية، وصولاً إلى كل مَن أفسد الشأن العام الليبي مالياً وإدارياً»، مؤكداً في المقابل أن حكومته بوزاراتها وهيئاتها كافة «تخضع لموازين الأجهزة الرقابية والقضائية».

في غضون ذلك، تعرضت العديد من الطرق بمناطق شمال غربي البلاد إلى سقوط أمطار غزيرة. وأعلنت حكومة الوحدة اتخاذ التدابير اللازمة للتعامل مع هذه التقلبات الجوية المتوقعة، في حين أصدر وزير الحكم المحلي بالحكومة ورئيس فريقها للطوارئ والاستجابة السريعة، بدر الدين التومي، تعليماته لوزارتي الصحة والداخلية، وأجهزة وجهات خدمية عدة بـ«ضرورة تجهيز جميع الإمكانات لديها وتسخيرها؛ استعداداً لأي طارئ قد يحدث، جراء هطول الأمطار المتوقع، على خلفية المعلومات الواردة بشأن حدوث تقلبات جوية وأمطار غزيرة متوقعة، قد تؤدي إلى جريان الأودية وتجمع المياه في الأماكن المنخفضة».

ومن جانبه قال الدبيبة، أمس (السبت)، إنه «يتابع مع الأجهزة الخدمية والصحية والأمنية كلها الأوضاع هناك»، مشيراً إلى أنه وجّه بـ«رفع درجة الاستعداد القصوى؛ تأهباً لأي طارئ». كما طالب الدبيبة المواطنين بـ«أخذ الحيطة والحذر، خصوصاً القاطنين في مسارات الأودية والأماكن المنخفضة».

بدورها، أكدت جامعة طرابلس تعليق الدراسة، أمس (السبت)؛ بسبب التقلبات الجوية، كما أعلنت مراقبة التربية والتعليم ببلدية تاجوراء تعليق الدراسة، (الأحد) لسوء الأحوال الجوية، واستمرار تساقط الأمطار وتراكم المياه في الطرقات.

ونفى الناطق باسم جهاز الإسعاف والطوارئ، أسامة علي، مطالبة بعض المواطنين «بإخلاء منازلهم»، مشيراً إلى تحذيرهم بعد ورود تقارير بقرب وصول كميات كبيرة من الأمطار إلى المنطقة الممتدة من تاجوراء إلى رأس جدير.

ليبيا: تصاعد الاتهامات بين «النواب» وحكومة «الوحدة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في تصعيد جديد للاتهامات المتبادلة بين مجلس النواب الليبي، ورئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، يطرح الليبيون أسئلة عدة عن الأسباب التي تقف وراء ذلك، لا سيما مع اقتراب انتهاء عام آخر، دون التوصّل لحل ينهي الانقسام في البلاد، أو إجراء الانتخابات التي يتطلع لها الليبيون.

فبينما وجّه الدبيبة انتقادات حادة للسلطة التشريعية، وحمّلها مسؤولية التسبب في «الانقسام السياسي وعرقلة الانتخابات بإصدار قوانين معيبة»، قال مدافعون عن مجلس النواب إن حكومة الدبيبة «لم تعد لها صفة رسيمة» بعد سحب الثقة منها.

ودفع عضو مجلس النواب الليبي، علي الصول، في اتجاه انتهاء ولاية حكومة الدبيبة، وأرجع لـ«الشرق الأوسط» رفض مجلسه مشاركة الدبيبة في الاجتماع الخماسي، الذي دعا إليه عبد الله باتيلي المبعوث الأممي، «لأنه لا يمثل طرفاً سياسياً، ولم يعد حتى مسؤولاً تنفيذياً»، مشيراً إلى أن البرلمان سبق أن سحب من حكومته الثقة قبل أكثر من عامين، وأعلن انتهاء ولايتها، وشكّل حكومة جديدة، وبالتالي «لا يحق له الادعاء بأنه سيمثّل صوت الليبيين في أي حوار سياسي».

وخلال اجتماع حكومته، الذي عُقد بمدينة الزاوية (غرب طرابلس)، قال الدبيبة إنه «لا يخفى على الجميع أن هذه السلطة التشريعية المتنعمة بأموال الليبيين تورّطت في أنواع المخالفات كلها، لا سيما القانونية والدستورية»، فردّ عليه الصول، قائلاً إنه «يجب على الدبيبة الرد أيضاً على ما تضمنته تقارير الأجهزة الرقابية، من إهدار حكومته المال العام بشكل غير مسبوق».

ودافع الصول عن موقف مجلسه والحكومة المنبثقة منه، برئاسة أسامة حماد، مشدداً على أن الأخيرة «تقوم بالصرف، وفقاً للميزانيات المعتمدة من البرلمان».

ولم يبتعد عضو مجلس النواب الليبي، حسن الزرقاء، عن الطرح السابق، حيث دعا الدبيبة من جانبه لـ«مراجعة شريط الجلسة البرلمانية، التي اتُّخذ فيها قرار سحب الثقة من حكومته في سبتمبر (أيلول) 2021، ليتذكر أن هذا القرار اتُّخذ بموافقة 89 نائباً، من أصل 113 نائباً من الحاضرين، تحت قبة البرلمان، أي بأغلبية واسعة».

وقال الزرقاء في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن القوانين المنظمة للعملية الانتخابية هي «إنتاج لجنة مشتركة من مجلسي النواب والأعلى للدولة»، معتقداً بأن «هناك كتلة من الأخير تحاول الآن التنصل من التوافق حول تلك القوانين، بذريعة حدوث تغييرات في النسخة النهائية منها، التي أقرها البرلمان مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وكان الدبيبة قد ذكر خلال الاجتماع الوزاري، الذي عُقد في الزاوية، أن «القوانين يتم إقرارها وصياغتها بعدد قليل من النواب، لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في مشهد أصبح مادة للتندر والضحك»، متهماً السلطة التشريعية بإصدار «قوانين معيبة منعت، ولا تزال تمنع، إجراء الانتخابات».

ووفقاً لرؤية رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الديمقراطي» الليبي، أسعد زهيو، فإن دعوة باتيلي حرّكت المياه الراكدة في الساحة السياسية، وبالتالي «جددت الاتهامات والقرارات الإقصائية المتبادلة ين البرلمان والدبيبة».

وتوقع زهيو لـ«الشرق الأوسط» امتداد تلك الخلافات لباقي القوى والأجسام، التي تمت دعوتها لاجتماع باتيلي الخماسي، خصوصاً (الأعلى للدولة)، الذي شهدت جلسته الأخيرة اعتراضات واضحة على قيام رئيس المجلس، محمد تكالة، بتسمية وفد مصغر منه للمشاركة في الاجتماع التحضيري لتلك الطاولة الخماسية، دون الرجوع لرأي بقية الأعضاء أو مكتب الرئاسة.

ويعتقد زهيو أن كل تلك الخلافات بين أفرقاء الأزمة، لا تنبئ إلا عن «تشبثهم بمواقعهم برفضهم المعلن أحياناً، والمبطن أحياناً أخرى، لأي مبادرة تستهدف إنهاء الانقسام، الذي يتعذر معه إجراء الانتخابات لكونها ستزيحهم جميعاً». ورأى أن «أي تغيير سيضر بمصالح هؤلاء، وإن كانت حكومة الدبيبة ستكون الضحية الأولى، إذا ما دشن بالفعل مسار التغيير بعد توافق الأطراف المحلية والدولية على ضرورة وجود حكومة موحدة تمهد لانتخابات»، وقال بهذا الخصوص: «هم حالياً يتبادلون الأدوار في الرفض، والتحفظ على المبادرة الأممية».

وكان باتيلي قد دعا رؤساء كل من المجلس الرئاسي والبرلمان والمجلس الأعلى للدولة، وحكومة «الوحدة»، والقيادة العامة لـ«الجيش الوطني» الليبي، لتسمية ممثليهم للمشاركة في اجتماع تحضيري، يتباحث خلاله هؤلاء الممثلون حول مكان وموعد اجتماع قادتهم وجدول أعماله.

من جهته، توقّع المحلل السياسي الليبي، محمد محفوظ، مشاركة أفرقاء الأزمة كافة في اجتماع باتيلي، «رغم ما سببه هذا الاجتماع المرتقب من تعميق وتصعيد للخلافات بينهم»، مشيراً إلى أن المبعوث الأممي «سيقبل بمطلب البرلمان بدعوة أسامة حماد لهذا الاجتماع، وسيقبل البرلمان بتلك الترضية».

ورغم حديث رئيس البرلمان، عقيلة صالح، بأنه «سيتم حسم آلية تشكيل حكومة جديدة قبل نهاية العام الحالي»، فإن محفوظ استبعد «إقدام البرلمان على تفعيل الأمر»، مرجعاً ذلك «لرفض المجلس الأعلى للدولة تشكيلها دون التنسيق معه».

مجلس الشعب يبحث غداً برنامج الإصلاحات الكبرى لاستعادة التوازنات الماليّة

«الطاقات البديلة» تفجر خلافاً حاداً بين الحكومة التونسية والبرلمان

تونس: المنجي السعيداني

خلّف قرار البرلمان التونسي، القاضي برفض التعديلات المدرجة على الفصل 41 من قانون المالية لسنة 2024 جدلاً سياسياً وبرلمانياً واسعاً، وكشف عن خلاف عميق بين وزارة المالية ونواب البرلمان، الذين رفضوا بأغلبية الأصوات المصادقة على هذا الفصل من قانون المالية.

ففيما عبر الطرف الحكومي، أمس السبت، عن خشيته من حدوث ثغرة مالية في ظل شح الموارد الذاتية ومحدوديتها، تمسك نواب البرلمان بضرورة توفير الاعتمادات المالية، الموجهة لتشجيع المؤسسات بمختلف أنواعها على الانخراط في برنامج الطاقات البديلة والمتجددة.

ويتناول الفصل 41 من قانون المالية تشجيع المؤسسات التونسية على استعمال الطاقات البديلة والمتجددة، وفي هذا الشأن قال عبد الجليل الهاني، نائب رئيس لجنة المالية بالبرلمان التونسي، إنه تم التداول بشأن هذا الفصل، قبل أن يتم التصويت على مجموعة من التعديلات، خاصة بعد أن تبين وجود بعض العوائق التقنية لتطبيق هذا الفصل، وهذا ما جعل الجهة المبادرة (وزارة المالية) تقرر سحب التعديل مبدئياً لإعادة النظر فيه ودراسته بتمعن.

وأضاف الهاني موضحاً: «نحن ندفع في اتجاه الانتقال الطاقي، لكن هذا الموضوع يتطلب المزيد من التعمق للوصول إلى صيغة تأليفية، والدفع نحو الارتقاء بالتعديل إلى مستوى القانون المنظم لهذا القطاع».

من ناحيتها، قالت سهام نمسية، وزيرة المالية التونسية، إن المقترح الذي تم التصويت لفائدته في إطار الفصل 41، والمتعلّق بإعطاء منحة للمؤسسات قصد تشجيعها على تحقيق الانتقال الطّاقي، دون تحديد سقف لها «أمر غير مقبول، خاصّة وأن صندوق الانتقال الطاقي أحدث لهذا الغرض». وتابعت قائلة: «من مسؤوليتي كوزيرة للمالية، ومن خلال اطلاعي على الوضعية المالية العمومية أقدر الخطر، الذي سيضر بالتوازنات المالية للبلاد».

وانتهت عملية التصويت إلى رفض 111 نائباً برلمانياً للصيغة المعدلة للفصل 41 من قانون المالية، في حين صوت 10 نواب لصالح التعديلات، واحتفظ 6 نواب بأصواتهم.

في السياق ذاته، صوت المجلس على الفصل 42 من مشروع قانون المالية لسنة 2024، والمتعلق بالتشجيع على تمويل المشاريع في مجال الاقتصاد الأخضر، والاقتصاد الأزرق والدائري، والتنمية المستدامة بـ119 صوتاً، ورفض 4 نواب، واحتفاظ 5 نواب بأصواتهم.

ومن المنتظر أن تنتهي مناقشة قانون المالية الجديد اليوم (الأحد)، ويهدف هذا المشروع، الذي أعدته الحكومة، إلى مواصلة برنامج الإصلاحات الكبرى لاستعادة التوازنات الماليّة، من خلال تكريس العدالة الجبائية، والتصدّي للتهرّب الجبائي، وترشيد الامتيازات الجبائية، وتوجيهها لعدد من القطاعات الواعدة.

وكانت السلطات التونسية قد عززت خلال الفترة الماضية مجال تدخل صندوق الانتقال الطاقي (حكومي) في إطار خطة للانتقال نحو الطاقات البديلة، وذلك من خلال منح حزمة من الحوافز للأفراد، أو للمؤسسات بشأن الإنتاج الذاتي للطاقات المتجددة، غير أن الوضع المالي الحالي لا يبدو، حسب مراقبين ومسؤولين بوزارة المالية، مشجعاً على الاستثمار في هذا المجال.

وما تزال نسبة الطاقات البديلة ضعيفة للغاية، مقارنة مع إجمالي استهلاك الطاقة في تونس وهي لا تتجاوز 3 في المائة على أقصى تقدير.


جلسة برلمانية سابقة للبرلمان التونسي (موقع البرلمان)

المغرب يدين محاولة تغيير الوضعين القانوني والتاريخي للمقدسات في القدس

الرباط: «الشرق الأوسط»

عبر مصدر مسؤول بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أمس (السبت)، عن إدانة المملكة المغربية الشديدة لهذه الممارسات، التي تهدف إلى محاولة تغيير الوضعين القانوني والتاريخي للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس والمسجد الأقصى المبارك، على أثر سماح السلطات الإسرائيلية بتنظيم مسيرة استفزازية لمتطرفين في البلدة القديمة للقدس، ومصادقتها على بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية المحتلة.

وقال المصدر ذاته إن المملكة المغربية، التي يرأس عاهلها الملك محمد السادس لجنة القدس، تعد المصادقة على بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية «انتهاكاً سافراً لقرارات الشرعية الدولية، وقرارات مجلس الأمن، خصوصاً القرار 2334 الذي يؤكد عدم شرعية الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية».

كما أوضح المصدر أيضاً أن المملكة المغربية تؤكد رفضها القاطع لكل الإجراءات الأحادية، التي تهدف إلى المساس بالوضعية التاريخية والقانونية للأراضي الفلسطينية المحتلة، وتؤكد أن الممارسات الأحادية تشكل تقويضاً لكل الجهود الرامية لإحياء العملية السلمية، وبما يفضي إلى حل عادل وشامل ودائم للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وفق حل الدولتين.

احتجاجاً على تردي الأجور و«الواقع المزري الذي يعيشه المدرس»

نقابات التعليم في موريتانيا تدخل في إضراب شامل

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة التنسيق المشترك بين نقابات التعليم الأساسي والثانوي في موريتانيا، استعدادها للدخول في إضراب شامل عن التدريس في المؤسسات الابتدائية والإعدادية والثانوية كافة لمدة تسعة أيام متتالية، ابتداء من يوم الاثنين المقبل، وحتى 19 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، بحسب ما أوردته «الوكالة الموريتانية للصحافة»، أمس (السبت).

وقالت الهيئة في بيان صادر عنها، أمس السبت، إن الإضراب يأتي بعد ما وصفته بالتجاهل التام من قبل الوزارة المعنية لمطالب نقابات المدرسين «الذين يخوضون حراكا احتجاجيا يدخل عامه السادس، وسط حالة إحباط عارم، وامتعاض شديد من الواقع المزري الذي يعيشه المدرس الموريتاني»، مشددة على أن ذلك لن يزيد المدرسين إلا «إصرارا على المزيد من النضال حتى تستجيب السلطات المعنية لمطالبهم».

وأكد البيان أن المطالب تتمثل أساسا في مراجعة رواتب وعلاوات المدرسين، واستحداث علاوات لهم، ومنح قطع أرضية للمدرسين في إطار سياسة سكنية توفر السكن اللائق للمدرس.

وأشارت الهيئة إلى أنه سيكون من ضمن نشاطاتها الاحتجاجية تنظيم وقفات احتجاجية مصاحبة للإضراب بالتزامن في نواكشوط والولايات الداخلية، يوم الاثنين المقبل، ابتداء من الساعة العاشرة صباحا أمام الإدارات الجهوية والمفتشيات في عواصم الولايات، والمقاطعات، وفي نواكشوط بساحة الحرية.

وجدد بيان الهيئة الدعوة لوزارة التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي لفتح مفاوضات جادة مع النقابات، تفضي لحلحلة المطالب المطروحة، بدل التمادي في سياسة التجاهل التي تنتهجها منذ حين، بحسب البيان.

موسكو تعتزم إجراء انتخابات في 4 مناطق أوكرانية

زيلينسكي يحث جيشه على المبادرة في القتال مع دخول فصل الشتاء

كييف - واشنطن - برلين: «الشرق الأوسط»



زيلينسكي طالب بمزيد من الأسلحة قبل حلول الشتاء (إ.ب.أ)

بسبب المخاطر التي قد تواجهها حزمة مساعدات طارئة لكييف في الكونغرس الأميركي والتي تتزامن مع تقارير حول استحواذ روسيا على مزيد من الأراضي في شرق لأوكرانيا بعد تعثر الهجوم المضاد وازدياد المصاعب على الجبهة في فصل الشتاء، حث الرئيس فولوديمير زيلينسكي قواته على أن يظلوا مبادرين في القتال.

وعرقل الجمهوريون في الكونغرس الأميركي الأسبوع الحالي مشروع قانون رئيسي كان من شأنه أن يوفر مساعدة لأوكرانيا بقيمة 66 مليار دولار، مطالبين بأن تشدد الإدارة الأميركية الإجراءات الحدودية في جنوب الولايات المتحدة ضد مهاجري أميركا اللاتينية.

وقال زيلينسكي في وقت متأخر ليلة الجمعة في خطابه الدوري للأمة: «مهمة بلادنا - حتى الآن في الشتاء بغض النظر مدى الصعوبة التي قد تكون عليها - هي إظهار القوة وألا ندع العدو يأخذ زمام المبادرة وألا ندعهم يتحصنون»، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وتابع: «نواصل عمل سياستنا الخارجية النشط لجلب المكاسب لأوكرانيا في الدفاع والتمويل الكلي والقوة السياسية والتحفيزية»، مضيفاً أنه التقى كبار قادته لمعرفة آخر مستجدات المعارك، الجمعة. وقال زيلينسكي: «أي شخص يدافع عن الحرية يحتاج لأن يشعر بأنه ليس بمفرده... يجب أن يتحد العالم الحر».

بينما ذكرت وزارة التجارة الأميركية، الجمعة، أن حكومتي أميركا وأوكرانيا تعتزمان العمل معاً من كثب، حول إنتاج أسلحة، لـ«دعم حرب أوكرانيا من أجل الحرية والأمن». وأفاد بيان صحافي بأن الدولتين وقّعتا على بيان نيات، بشأن «الإنتاج المشترك وتبادل البيانات الفنية». ويتعين أن يغطي الاتفاق الاحتياجات العاجلة للجيش الأوكراني، في مجالات أنظمة الدفاع الجوي والإصلاح والصيانة بالإضافة إلى إنتاج ذخائر.

وتأتي الصفقة نتيجة لمؤتمر، عُقد في واشنطن، هذا الأسبوع، حضره أكثر من 300 ممثل عن الصناعة والحكومة الأميركية والأوكرانية. وذكرت وزارة التجارة أن أميركا شكّلت أيضاً فريقاً يضم وزارات الخارجية

واشنطن وكييف تتفقان على الإنتاج المشترك للأسلحة لـ«دعم حرب أوكرانيا من أجل الحرية والأمن»

والدفاع والتجارة، لدعم الصناعة والشركاء الآخرين، الذين يسعون للحصول على إرشادات بشأن الصفقات المحتملة، بالإضافة إلى متطلبات التصدير لصناعة الدفاع الأوكرانية.

وتزود واشنطن وشركاء في مجال الصناعة أوكرانيا ببيانات فنية لتحسين أنظمة الدفاع الجوي القديمة في البلاد بذخائر غربية، وفق الوزارة.

يُذكر أن الولايات المتحدة أكبر دولة داعمة لأوكرانيا؛ حيث قدّمت مساعدات أمنية بأكثر من 40 مليار دولار لتمكينها من التصدي للغزو الروسي منذ فبراير (شباط) 2022.

وقالت سيدة أوكرانيا الأولى أولينا زيلينسكا إن بلادها سوف تواجه «خطراً مميتاً» حال تراجع الغرب عن تقديم الدعم المالي للتصدي للقوات الروسية.

وقالت زيلينسكا إن الشعب في بلادها سوف يُترك للموت حال سئم العالم تقديم المساعدات، وذلك في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، في وقت تضغط فيه بريطانيا على الجمهوريين بأميركا للموافقة على إرسال مساعدات لكييف.

وخلال زيارته للولايات المتحدة، حذر وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون الجمهوريين هناك من أن التوقف عن تقديم دعم مالي جديد سوف يكون «هدية عيد الميلاد» (الكريسماس) للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفق وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

ويتصاعد قلق الحلفاء في الغرب إزاء الدعم بالغ الأهمية لأوكرانيا كي تواصل التصدي للغزو الروسي، وسط إمكانية عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض.

وفي معرض حديث لبرنامج «صنداي» السياسي على شبكة «بي بي سي» قالت زيلينسكا: «نحن نحتاج حقاً للمساعدة. وبكلمات بسيطة لا يمكننا أن نسأم من هذا الوضع، لأنه إذا سئمنا فسنموت». وأضافت: «وببساطة، إذا سئم العالم، فسوف يتركنا نموت».

وتعهد المستشار الألماني أولاف شولتز باستمرار دعم بلاده لأوكرانيا في حربها الدفاعية ضد روسيا وذلك رغم أزمة الموازنة الحالية. وفي الكلمة التي ألقاها أمام المؤتمر الاتحادي لحزبه الاشتراكي الديمقراطي، قال شولتز في برلين، السبت، إن ألمانيا ستواصل مساعدة أوكرانيا بالمال والسلاح.

وفي إشارة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قال شولتز إنه «لا ينبغي، ولا يجوز له، أن يتوقع أننا سنتراخى».

وأعرب المستشار الألماني عن اعتقاده أنه يجب على بلاده أن تكون قادرة على استئناف المساعدات، وربما تقديم شيء أكبر، مشيراً إلى أنه سيتخذ قرارات «من شأنها أن تبقي علينا في وضع يسمح لنا بمواصلة القيام بهذا».

وتعد ألمانيا حالياً ثاني أكبر داعم لأوكرانيا بعد الولايات المتحدة، وقد وردت ألمانيا أسلحة بكم كبير إلى أوكرانيا، ومن بينها دبابات قتالية وقطع مدفعية ثقيلة وأنظمة دفاع جوي.

نددت أوكرانيا بشدة، السبت، بالخطط الروسية لإجراء انتخابات رئاسية في الربيع المقبل على الأراضي التي تحتلها موسكو، ووصفتها بأنها «لاغية وباطلة»، وتعهدت بمقاضاة أي مراقبين يرسلون لمراقبتها.

وقرر مجلس الاتحاد الروسي، المجلس الأعلى بالبرلمان، قبل أيام إجراء الانتخابات الرئاسية في البلاد في مارس (آذار) المقبل، وقالت رئيسة المجلس فالنتينا ماتفيينكو إن السكان في 4 مناطق أوكرانية محتلة سيتمكنون من التصويت لأول مرة في الانتخابات.

وأعلنت روسيا ضم مناطق دونيتسك ولوهانسك وزابوريجيا وخيرسون في شرق وجنوب أوكرانيا خلال استفتاءات أجريت العام الماضي، ورفضتها كييف والغرب ووصفاها بأنها صورية. ومع ذلك، لا تسيطر روسيا بشكل كامل على أي من المناطق الأربع. كما استولت موسكو على شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود من أوكرانيا في عام 2014.

وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية في بيان، كما نقلت عنها «رويترز»: «ندعو المجتمع الدولي إلى التنديد بحزم باعتزام روسيا إجراء انتخابات رئاسية في الأراضي الأوكرانية المحتلة، وفرض عقوبات على المشاركين في تنظيمها وسير أعمالها». كما حذرت الدول من إرسال مراقبين إلى «الانتخابات الزائفة»، قائلة إن المخالفين «سيواجهون مسؤولية جنائية».

وقالت الوزارة: «أي انتخابات تجري في روسيا لا علاقة لها بالديمقراطية. إنها مجرد أداة لإبقاء النظام الروسي في السلطة». وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، ترشحه للرئاسة مجدداً، في خطوة من المتوقع أن تبقيه في السلطة حتى عام 2030 على الأقل.

على الصعيد الميداني، قالت السلطات الأوكرانية، السبت، إن مدنياً قُتل، وأصيب آخر بعد أن أسقطت قوات روسية عبوة ناسفة من طائرة مسيرة على بلدة في منطقة خيرسون بجنوب أوكرانيا. وفتح ممثلو ادعاء تحقيقاً في جرائم حرب بشأن الحادث الذي وقع الساعة العاشرة صباحاً تقريباً في بلدة بيريسلاف. وقالت السلطات إن القتيل والمصاب كانا يسيران في الشارع وقت الهجوم. تشن القوات الروسية هجمات بشكل متكرر على الجزء الغربي من منطقة خيرسون، خصوصاً عاصمتها التي تحمل الاسم نفسه، منذ انسحابها عبر نهر دنيبرو أواخر العام الماضي.

حليفاه الجيش والأسطول... وحكمه خليط بين بطرس الأعظم وإيفان الرهيب

بوتين يستعد لتسجيل اسمه بين الحكام الأطول مدةً على عرش الكرملين

موسكو: رائد جبر

لم يحمل إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عزمه الترشح لولاية رئاسية جديدة، في الانتخابات المقررة ربيع العام المقبل، جديداً بالنسبة إلى الداخل الروسي أو إلى العالم. كل التوقعات كانت قد وضعت هذا السيناريو منذ أن تم إقرار التعديلات الدستورية في عام 2020، التي «صفّرت العداد» بالنسبة إلى فترات حكم بوتين، وفتحت أمامه المجال عملياً للبقاء على سدة الحكم «مدى الحياة».

والرئيس الذي يبلغ حالياً من العمر 71 سنة، والذي قاد البلاد بشكل مباشر منذ عام 2000، بما في ذلك خلال تولي نائبه السابق ديمتري مدفيديف منصب الرئاسة بين عامي 2008 و2012، سيكون قادراً على أن يتربع على عرش الكرملين حتى عام 2036 في ولايتين «جديدتين»، تستمر كل منهما 6 سنوات وفقاً للتعديل الدستوري.

«زعيم الأمة الروسية»

وعلى الرغم من ازدياد التقارير الغربية عن إصابة بوتين بأمراض متنوعة قد تعرقل طموحاته في إمساك دفة القيادة لفترة طويلة مقبلة، لكن لم تظهر في روسيا أي مؤشرات إلى صحة تلك التقارير. والرئيس «الرياضي» منذ نعومة أظفاره، والملتزم تماماً بتعليمات أطبائه، يبدو في حال صحية تسمح له بـ«تكرار خوض الانتخابات لمرات عدة» كما يؤكد أنصاره. يستعد «زعيم الأمة» الروسية المعاصرة، كما يحلو لأنصاره أن يطلقوا عليه، لأن يدخل التاريخ إلى جانب القياصرة الذين عمروا في الحكم طويلاً. للأمر هنا جانبان، فإلى جانب نجاحه مثل القياصرة الكبار في ترسيخ استقرار سياسي لعقود، بفضل إصلاحات داخلية ترافقت مع استخدام القبضة الفولاذية ضد الخصوم ما جعل فترة حكمه مديدة، انشغل أيضاً في «استعادة أمجاد» الدولة القوية التي «قد لا يحبها الآخرون كثيراً لكنهم، بالتأكيد سوف يرهبونها»، وفقاً لتعبير متداول بكثرة حالياً.

حلم بوتين دائماً في أن يكتب التاريخ اسمه في صفحات صانعي إنجازات تاريخية، مثل بطرس الأكبر باني الإمبراطورية الروسية، أو يكاترينا الثانية صاحبة الفضل في توسيع أرجاء الملك وهزيمة الأعداء «التاريخيين» للدولة الروسية.

بوتين يلقي خطاباً في قاعة «ألكساندر» بالكرملين في ديسمبر 2021 (أ.ف.ب)

> سيكون بوتين قادراً على التربع على عرش الكرملين حتى عام 2036 في ولايتين جديدتين



بوتين مخاطباً مواطنيه خلال احتفال في الساحة الحمراء بضمّ 4 مناطق أوكرانية في سبتمبر 2022 (أ.ف.ب)

عرش القياصرة

لطالما كرر الزعيم المتربع على عرش القياصرة عبارات أو استشهادات بأقوال أو أفعال أسلافه على العرش. ومع ابتعاده تدريجياً خلال السنوات الأخيرة عن امتداح الدولة السوفياتية، بل وتحوله إلى توجيه انتقادات مريرة ضدها في مواقع عدة، فإن المقاربات التي يجريها أنصاره حالياً تقوم على مقارنة عهده بكبار الزعماء الذين تربعوا على العرش طويلاً، من إيفان العظيم الذي تربع 43 سنة على العرش، إلى فاسيلي الثالث الذي قضى نحو ثلاثة عقود في السلطة، وصولاً إلى حكم إيفان الرهيب الذي قاد البلاد بقبضة من حديد ونار لأربعة عقود، قبل أن يخلفه أليكسي الأول الذي تولى الحكم وهو طفل رضيع.

يشبه بعض الخبراء، عهد بوتين خلال ربع قرن تقريباً من حكمه بتلك العهود، لجهة أن الرئيس الذي واجه وضعاً داخلياً منهاراً وقاد بلداً على حافة التفكك سرعان ما رسم ملامح سياسة داخلية صارمة، وقاد رزمة إصلاحات اجتماعية وسياسية وأعاد ترتيب هيكل الحكم ليمسك كل مفاتيح القرار بيده. وهو في كل هذا كرر سياسات أسلافه من القياصرة. كما أن اعتماده على القوة العسكرية شكلت أمتدادا أيضاً لذلك النهج. ومع مواجهته في بداية حكمه حرباً داخلية بقوة وصرامة، فهو خاض طوال سنوات حكمه حتى الآن مواجهات خارجية ضارية توسعت خلالها حدود سيطرة روسيا، بدأت في جورجيا عام 2008 ولم تنتهِ بعد في أوكرانيا.

تاريخ من التوسع الجغرافي... والسياسي

وللمقارنات، فقد انشغل إيفان الثالث (العظيم) بتوسيع أراضي روسيا، وازدادت في عهده مساحة دولة موسكو من 400 ألف كيلومتر مربع إلى ما يزيد على مليوني كيلومتر مربع. وكان إيفان الثالث يضم الأراضي إلى دولته من خلال اتباع طرق دبلوماسية ماهرة وشراء الأراضي أو عبر الاستحواذ عليها باستخدام القوة. وتم في عهده اعتماد شعار الدولة المعروف حتى اليوم، وهو عبارة عن نسر ذي رأسين، الأمر الذي كان يعني آنذاك أن موسكو تعتبر نفسها روما الثالثة، أو بالأحرى وارثة للقسطنطينية الساقطة وروما المهدمة، على حد تعبير فيلوفيه الراهب من مدينة بيسكوف.

أما إيفان الرابع، المعروف باسم إيفان الرهيب، فقد اتبع سياسة توسعية خرجت عن حدود محيط موسكو، كانت تهدف إلى السيطرة بين بحر البلطيق وبحر قزوين. ولذلك خاض القيصر حروباً توسعت بنتيجتها روسيا، لتصبح إمبراطورية مترامية الأطراف. وضم كازان بقوة عسكرية طاغية، وتمكن من احتلال أستراخان، وأصبح بذلك نهر الفولغا قناة روسية بحتة تسهل الوصول إلى بحر قزوين، ومهدت الطريق للاحتلال الروسي إلى ما خلف الأورال.

وكان هدف إيفان الرهيب العسكري الرئيسي حُكم بولندا والسويد، وإقامة علاقات مع أوروبا، لكنه فشل في حروبه مع بلدان أوروبا، خاصة ليتوانيا وبولندا.

أما المرحلة الثانية التي ألهمت بوتين كثيراً، فهي تمثلت في عهد بطرس الأكبر الذي حكم البلاد 36 سنة، حوّل خلالها القيصرية الروسية إلى إمبراطورية مترامية الأطراف، وباتت تعد إحدى أهم القوى على مستوى أوروبا. وهو مؤسس مدينة سان بطرسبرغ، التي ظلت عاصمةً لروسيا على مدى أكثر من قرنين.

انتهج بطرس الأكبر سياسة ثقافية جديدة للدولة، وأراد تغيير أذواق الروس وتعريفهم بالتراث الثقافي الأوروبي، إذ أمر رجال حاشيته ومستشاريه بأن يحلقوا لحاهم، فامتعضوا كثيراً لأن اللحية كانت «مقدسة» لديهم. فطلب اثنين من الحلاقين وراح يقص اللحى بنفسه، كما أمر نساء الحاشية بتقصير أثوابهن. وقد أقام بطرس الأكبر للمرة الأولى تجارة روسيا مع منطقتي آسيا الوسطى والدولة الفارسية، منفتحاً على الحدود الجنوبية ومنطقة القوقاز التي سرعان ما دخلت أجزاء منها تحت سلطة القياصرة، طوعاً أو عبر التوسع العسكري.

المفارقة أن بطرس الأكبر بينما كان يقاتل في غرب البلاد إمبراطورية السويد، ويتوسع جغرافياً في المناطق الذي باتت أوكرانيا الحديثة حالياً، انفتح على أوروبا لتطوير دولته، وأدخل كثيراً من الفنون الغربية والأساليب المعمارية إلى البلاد. كما زار إنجلترا وهولندا عندما كان شاباً، وكان يتنكر أحياناً ويعمل في بناء السفن، فأسس جيشاً حديثاً وبنى أسطولاً بحرياً عظيماً لروسيا.

وبين القياصرة الأطول عمراً في الحكم، الذين ألهموا بوتين كثيراً الإمبراطورة يكاترينا الثانية، التي حكمت البلاد 33 سنة قضتها في توسيع حُدود إمبراطوريَّتها والسيطرة على المزيد من الأراضي المُجاورة، بِالطُرق العسكريَّة تارةً وبِالدبلوماسيَّة تارةً أُخرى.

وتمكَّنت كاترين الثانية من سحق خانيَة القرم المُسلمة المُوالية لِلدولة العُثمانيَة وألحقت القرم للمرة الأولى بسلطة الدولة الروسية، كما شجَّعت الحركات الثوريَّة في البلقان ضدَّ العُثمانيين ودعمت بعض الوُلاة العاصين في المشرق، مثل علي بك الكبير والي مصر وظاهر العمر والي صيدا، وقد وصلت جيوشها إلى بيروت للمرة الأولى في تاريخ روسيا.

أمَّا في الشرق، فقد شرع الروس في عهدها باستيطان آلاسكا، مُؤسسين بِذلك إقليم «أميركا الروسيَّة»، وهو الإقليم الذي ظل عملياً تحت سيطرة روسيا حتى عام 1867 عندما «باعه» الإمبراطور ألكسندر الثالث إلى الأميركيين بمبلغ 7,2 مليون دولار.

وهذا الإمبراطور هو صاحب العبارة الشهيرة بأن لروسيا «حليفين فقط، هما الجيش والأسطول»، وهي العبارة الأكثر تردداً في عهد بوتين. لكن من مفارقات التاريخ أن صاحب العبارة خاض أقل قدر من الحروب الخارجية، حتى سمي في التاريخ «صانع السلام».

الرئيس الأميركي التزم الصمت حيال تهم نجله الجديدة

متاعب هانتر بايدن القانونية تضعف حظوظ والده أمام ترمب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

التزم الرئيس الأميركي جو بايدن الصمت حيال المصاعب القضائية المتزايدة التي يواجهها نجله هانتر، بعد توجيه تهم جديدة له بالتهرب الضريبي على الرغم من أسلوب حياته الباذخ والإنفاق على تعاطي المخدرات. ولطالما دافع بايدن (81 عاماً)، عن نجله البالغ 53 عاماً، رغم أن الحزمة الجديدة من التهم الموجّهة إلى هانتر تشكّل إحراجا إضافيا للرئيس الديمقراطي، الذي يأمل الفوز بولاية ثانية في البيت الأبيض عام 2024. وفي حين رأى هانتر في تصريحات، بثت الجمعة، أن الجمهوريين يشنّون حملة تهدف إلى القضاء على الإدارة الديمقراطية في واشنطن، التزم والده في اليوم ذاته الصمت حيال التهم، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وعندما سُئل لدى مغادرته البيت الأبيض متوجها في رحلة إلى نيفادا وكاليفورنيا إن كان يعتقد أن ابنه بريء، اكتفى بايدن بالتلويح بيده للمراسلين من دون الإجابة عن السؤال. وكرّر بايدن الأمر ذاته قبيل صعوده على متن الطائرة الرئاسية «إير فورس وان»، التي نقلته إلى مدينة لاس فيغاس، حيث أعلن أن أول قطار فائق السرعة في البلاد سيتم تدشينه عام 2028. ويأمل بايدن من خلال ذلك، في إقناع الناخبين المترددين بصوابية خططه الاقتصادية خصوصا لجهة المشاريع الكبرى المرتبطة بالبنى التحتية. ويتوقع أن تكون الانتخابات المقررة في 2024، نسخة مكررة عن 2020، مع فارق أن بايدن سيكون هذه المرة في البيت الأبيض ساعيا لولاية ثانية، في حين أن منافسه المرجح الجمهوري دونالد ترمب، سيسعى للعودة إلى مقر الرئاسة الأميركية في واشنطن بعدما أخرجه منه بايدن في الانتخابات الماضية.

وإضافة إلى المصاعب القانونية لهانتر، يواجه بايدن محاولات جمهورية لعزله بتهمة استغلال منصبه في دعم أنشطة ابنه التجارية في أوكرانيا والصين.

صمت رئاسي

في مقابل صمته الشخصي، لم يخفِ البيت الأبيض موقف جو بايدن حيال هانتر. وقالت المتحدثة باسم الرئاسة، كارين جان-بيار، للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية الجمعة: «سبق للرئيس أن قال ذلك، وسيستمر في قوله، هو يحب ابنه ويدعمه في محاولته المتواصلة لإعادة بناء حياته». وشددت على أنه «فخور بنجله».

وهانتر محامٍ درس في جامعتي «جورجتاون» و«يال» المرموقتين، وانتقل لاحقا إلى عالم الفن. لكنه عانى من الإفراط في شرب الكحول وإدمان الكوكايين. والخميس، وجه المحقق الخاص ديفيد وايس، الذي ينظر في تعاملات هانتر بايدن الشخصية والتجارية، تهما عدة للمرة الثانية إلى نجل الرئيس، تشمل تهربا ضريبيا بقيمة 1,4 مليون دولار على الأقل بين عامي 2016 و2020. وقال وايس في لائحة الاتهام: «أنفق المدّعى عليه ملايين الدولارات على أسلوب حياة مترف، في نفس الوقت الذي اختار فيه عدم دفع ضرائبه». وأشار إلى أن «المتهم أنفق هذه الأموال على المخدرات والمرافقات والفنادق الفاخرة واستئجار العقارات والسيارات الفارهة والملابس وأمور أخرى ذات طبيعة شخصية... باختصار أنفق (أمواله) على كل شيء ما عدا ضرائبه». وورد في لائحة الاتهام أن مدخول هانتر فاق سبعة ملايين دولار خلال الفترة ذاتها، وقام بعمليات سحب نقدي من الصراف الآلي بلغت قيمتها الإجمالية 1,6 مليون دولار، وأنفق أكثر من 680 ألفا على «نساء عدة»، ونحو 189 ألفا على «الترفيه للبالغين». إلا أن المحامي آيب لويل أكد في بيان لوسائل إعلام أميركية، أن موكله هانتر بايدن دفع كل مستحقاته الضريبية. وأشار إلى أنه «لو كان من عائلة أخرى، لما وجّهت إليه التهم في ديلاوير، والآن في كاليفورنيا». وكان هانتر قد اتهم سابقا بالكذب، عندما أخفى حقيقة تعاطيه المخدرات خلال تقدمه بطلب فيدرالي لشراء سلاح.

«ذخيرة سياسية»

في ظل تخلفه عن ترمب في استطلاعات الرأي، وانشغاله بالحربين في غزة وأوكرانيا، تأتي التهم الجديدة الموجهة إلى هانتر لتوفّر لخصوم بايدن ذخيرة إضافية للتصويب عليه.

ويشكّل التهرب الضريبي مسألة حساسة بالنسبة لبايدن، الذي يشكو دائما من عدم دفع الأثرياء ما يكفي من الضرائب. وفي حديث إذاعي تمّ تسجيله قبل التهم الجديدة وبثّ الجمعة، عد هانتر بايدن أنه يتعرض لمضايقات من يمينيين في الولايات المتحدة يريدون الدفع به مجددا إلى إدمان المخدرات. وقال إنهم «يحاولون تدمير الرئاسة. والأمر لا يتعلق بي... هم يحاولون قتلي، لأنهم يدركون أن ذلك سيسبّب لوالدي ألماً يفوق طاقته على التحمل». وسبق للرئيس بايدن في عام 2015، أن فقد نجله البكر بو عن عمر 46 عاما بعد معاناته من مرض السرطان. وكان بو وهانتر أصيبا بجروح بالغة في حادث سيارة عام 1972 أودى بشقيقتهما ووالدتهما، الزوجة الأولى لجو بايدن. وقال هانتر في حديثه الإذاعي: «حين توفي بو، انهرت تماما. هذا ليس عذرا، لكنه كان السبب» لما عاناه لاحقا.


بايدن لدى وصوله إلى لوس أنجليس الجمعة (أ.ب)

القصة أكبر من «فتح» و«حماس»




طارق الحميد

الانقسام الفلسطيني ليس بسر، وكذلك الخلاف بين «فتح» و«حماس»، وهو أمر ترسخ منذ أن ألقت الحركة الإخوانية برجال «فتح» من أسطح مباني غزة عام 2007 في أعقاب الانقلاب الذي قامت به «حماس».

الجديد اليوم هو عودة الخلاف للواجهة بعد تصريحات أسامة حمدان، قيادي «حماس» في لبنان وقوله: «لا أحد يتخيل أن صحراء سيناء ستبتلع الفلسطينيين، على العكس تماماً ستكون منطقة الحدود هي قاعدة مقاومة أكثر رسوخاً باتجاه الاحتلال».

وقوله: «إذا كان من أحد يخشى على الأمن القومي، أو على أمن المنطقة واستقرارها، فإن عليه أن يسعى جاهداً ليس لوقف العدوان على غزة، وإنما لوقف وإنهاء الاحتلال». وهو ما ردت عليه «فتح» بالقول إن هذا التصريحات «معيبة». وتعدّ قبولاً بفكرة التهجير.

وكذلك دعوة «حماس» بأن تدرك «أن حياة المواطن الفلسطيني أهم من المصالح الحزبية». والحقيقة أن الوقائع والأحداث، ومنذ 2007، أثبتت أن «حماس» لا تكترث بالفلسطينيين، وآخر همها هو الحفاظ على سيادة دول المنطقة، ناهيك بأمنها القومي.

فعلت ذلك «حماس» إبان ما عرف زوراً بالربيع العربي في مصر، حيث فتح السجون وخلافه، وقبل أيام دعت الحركة إلى تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» في لبنان، وهو ما رفضه اللبنانيون بكل مشاربهم، وباستثناء «حزب الله» الإرهابي.

والآن نحن أمام تصريحات أسامة حمدان التي تعني أن «حماس» لا تمانع تهجير أهل غزة إلى سيناء وحسب، بل تقول أيضاً إن الحركة الإخوانية بدأت تفكر باستخدام سيناء، أي الأراضي المصرية، كمنطلق لمحاربة إسرائيل.

المنطقة باتت أمام طرفين غير معنيين بالأمن وحقن الدماء وهما «حماس» وإسرائيل

حديث حمدان عن الأمن القومي وأمن المنطقة ما هو إلا تهديد مبطن لكل من مصر والأردن، التي سبق لخالد مشعل أن ألب عشائرها. مما يقول لنا إن «حماس» باتت تبحث عن أرض بديلة لاستمرار الصراع، وليس تقديم حلول لوقف العدوان الإسرائيلي.

ولذلك حاولت تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» بلبنان، والآن تحاول ابتزاز مصر، وذلك لأن «حماس»، وقبلها جماعتها الأم «الإخوان المسلمون»، غير معنيين بالحدود وسيادة الدول العربية.

وسبق لقيادي الحركة محمود الزهار أن قال متهكماً، وبفيديو مسرب: «دولة فلسطينية على حدود 1967 من الثوابت؟ طبعاً عندما أسمع هذا الكلام أشعر بالتقيؤ». مضيفاً: «فلسطين بالنسبة لنا مثل الذي يحضر السواك وينظف أسنانه فقط، لأن مشروعنا أكبر من فلسطين».

إلى أن يقول: «فلسطين غير ظاهرة على الخريطة». بينما يتحدث حمدان الآن عن الأمن القومي واستقرار المنطقة! والحقيقة هم غير معنيين بالأرواح وحقن دماء أهل غزة، وسبق لإسماعيل هنية أن قال إن كل ما نحتاجه «دماء وأرواح».

وكل ذلك يعني أن المنطقة باتت أمام طرفين غير معنيين بالأمن وحقن الدماء، وهما «حماس» وإسرائيل. ولذا على العرب التأكيد الحاسم على ضرورة صيانة سيادة دول المنطقة، تحديداً مصر والأردن، ورفض تعريضهما للمخاطر، ولو من قبل «حماس» وأمثالها.

كما أن على العرب الآن ضرورة السعي لعودة السلطة إلى غزة، لكن على السلطة الآن إعادة تطوير نفسها، وقياداتها، وليس غداً.

غزة والجمهور «عاوز كده»



سوسن الشاعر

نشهد أكثر المواقف الشعبوية شراهةً في تاريخ العالم العربي، بل ربما في تاريخ البشرية، لأن ثمنها بلغ أكثر من 15 ألف روح بشرية، والفاتورة في تصاعد، والجماهير لم تكتف بعد، ولا يحق لك أبداً التذمر من الثمن المدفوع، بل عليك أن تلتزم النص الشعبوي المطلوب.

فما المطلوب من قادة الرأي في عالمنا العربي فيما يتعلق بأحداث غزة؟

مقالات وخطب اللطم التي تبكي على ما يحدث في غزة، وتشكو ضعف المسؤولين العرب، هي التي تفوز بالأوسكار الشعبي، هي التي تلقى إقبالاً وتشجيعاً وتصفيقاً.

هي التي «تشفي» الغليل، وهي التي تلبي الاحتياجات النفسية للجماهير العربية، كلما زدت جرعة اللوم للحكومات العربية ووصلت بها إلى درجة الشتم ستحقق نقاطاً أكبر وتعلو منزلتك وتعد من الأبطال، إنما لو تهورت وجازفت وخرجت عن هذا الخط وبدأت تفكر بالغد ففكرت بمخارج وحلول واقعية، فأنت المتخاذل المتصهين. مخاطبة العقل، التفكير، الجهد في البحث عن حلول، أمور غير مطلوبة الآن وجهد غير مشكور، أطربني بالبكائيات، انع لي الضمير الإنساني، عزني بموت الضمير العربي، هذا هو المطلب الشعبي الملح «فالجمهور عاوز كده»!

ما المطلوب من السلاح العربي؟

افعل ما يفعله الحوثي و«حزب الله» فهم يلبون مطالب «الجمهور عاوز كده» بمعنى اكتف «باستهداف» سفن وأبراج إسرائيلية، وتأكد أنها دون الإصابة، فإن لم تفهم بعد ما المقصود، فتابع أخبار الحوثي التي يضخمها إعلامه، ويخاطب بها الجمهور العربي المتحدث العميد الحوثي يحيى سريع يقول للجمهور العربي إن الهجمات «جاءت استجابة لمطالب الشعب اليمني ودعوات الدول الإسلامية للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، بالتزامن مع الحرب على غزة». هل سمعت؟ قل إنك تستجيب للدعوات الشعبية والإسلامية والعربية إلخ... ولا تقلق فسيساندك الإعلام الغربي، خصوصاً البريطاني، وتابع «بي بي سي» على سبيل المثال التي ستبالغ في أخبار «الخطر» على إسرائيل كي تظهرها أن «المسكينة» مستهدفة من أكثر من جبهة، ولا تقلق فالجمهور العربي لن يركز على نتائج تلك الاستهدافات الحوثية، إن كانت طفيفة أو غير مجدية، فهذا الجمهور لا يلتفت إلى التقارير والوقائع والأرقام والمنطق، فتقرير الجيش الأميركي يقول إن المدمرة الأميركية «كارني» رصدت صاروخاً أُطلِق من منطقة يسيطر عليها الحوثيّون في اليمن وسقط قرب سفينة «يونيتي إكسبلورر» التي ترفع علم جزر البهاما. وقد أبلغت السفينة لاحقاً عن إصابتها بأضرار طفيفة جرّاء صاروخ آخر أطلِق من منطقة يسيطر عليها الحوثيّون، كذلك أبلغت سفينة الشحن «نمبر 9» التي ترفع علم بنما عن وقوع أضرار مادّية بسبب صاروخ أطلِق من اليمن.

لا يحق لك أبداً التذمر من الثمن المدفوع بل عليك أن تلتزم النص الشعبوي المطلوب

أرأيت؟ «الاستهداف» كافٍ للجماهير العربية، النية كافية، ليس من الضروري أو المهم أن تصيب أحداً وتقتل أحداً، المهم أنك تنوي وتستهدف فقط، والغريبة أن جميع الاستهدافات تأتي بإصابات طفيفة، لكن الإعلام الغربي يشدد على إبرازها تماماً كإعلام الحوثي، وكذلك يفعل «حزب الله»، يلبي طلب الجماهير العربية إنما بحد لا يزيد عن «الاستهداف». لا تهم النتائج، فالجمهور لن يدقق في النتائج، ما يهمه أن يتابع أخبار «الاستهدافات» كي يشفي غليله، عندنا جمهور يعشق التصفيق!

ماذا عن جهود الهدنة؟ ماذا عن جهود وقف إطلاق النار؟ ماذا عن جهود الإغاثة الإنسانية؟ ماذا عن جهود إطلاق سراح الأسرى؟ ماذا عن جهود الحلول؟ ماذا عن المواقف الحاسمة لرفض التهجير؟

لا لا.. لا تتعب نفسك فكلها أمور «فارغة» لا تعكس طلبات الجماهير.

طيب ماذا عن معاناة أهل غزة؟ استمعوا لأنينهم، هذا ليس وقته، إلا إن كنت ستستخدم تلك المعاناة لمزيد من اللطم والنعي، إنما لا تستخدمها بنية إنهائها ومساعدتهم والبحث له عن مخارج تنقذ من تبقى منهم، ممنوع استخدمها في التعبير عن سخطها من أوضاعها وهي تشكو معاناتها، إن كنت تملك صورة لابتساماتهم وهم يدفنون شهداءهم فلا بأس، فإن صادفك من يلعن المتسببين في معاناتهم من الإسرائيليين وغير الإسرائيليين، فامحُ التسجيل هؤلاء لا مكان لهم في إعلامنا، لأن الجمهور عاوز كده!

الحرب الراهنة ومحاولةُ للحدّ من مفاعيل الكارثة الضخمة!



حازم صاغيّة

ما عاشته وتعيشه غزّة من توحّش إسرائيليّ بات يفوق أشدّ التخيّلات جموحاً، وكثيراً ما يكشف فقر اللغة في وصف الواقع. لكنْ ليس مفهوماً، في المقابل، أن يقتصر التفاعل مع الكارثة على الألم والغضب المفهومين.

فإدراك ما جرى ويجري، بلغة التحليل العقلانيّ، أيضاً مطلوب. وإذا كانت إسرائيل الأداة التنفيذيّة في بلوغ ما بلغناه، فإنّها ليست العامل الوحيد الذي ينبغي الإحاطة به كي نحيط بالصورة الكاملة. وبالمعنى ذاته فإنّ الاقتصار على هجائها، دون التقدّم على جبهات موازية أخرى، سيبدو أشبه بالتبشير بين مؤمنين، خصوصاً حين يكون الهجاء مكتوباً بالعربيّة لقرّاء عرب يكنّون من الكراهية لإسرائيل ما لا يحتاج إلى شتيمة أو شتيمتين إضافيّتين.

ما عاشته وتعيشه غزّة من توحّش إسرائيليّ بات يفوق أشدّ التخيّلات جموحاً

والألم ليس سبباً لتجاهل الأسباب الكثيرة وراء الألم، بل هو سبب للعودة مرّة بعد أخرى إلى تلك الأسباب واستحضارها والتفكير فيها. وما يضاعف الإلحاحَ على استشارة تلك الأسباب في الموضوع الفلسطينيّ تاريخُ هذا الألم الذي صار مديداً في الزمن ومتعاظماً في المضمون.

والحال أنّه لم يعد بدّ من الوقوف أمام الجذر الأوّل الذي يريد كثيرون لفّه بالصمت، وهو ضعف بنيويّ في الموقع التفاوضيّ للقضيّة الفلسطينيّة، تستثمره إسرائيل على نحو موسّع وعديم الإنسانيّة. ذاك أنّ الفلسطينيّين إذا قاتلوا الإسرائيليّين من الداخل، وفي ظلّ التفوّق العسكريّ والتقنيّ الهائل للدولة العبريّة، فإنّ النتيجة ستكون معروفة سلفاً. أمّا إذا قاتلوهم من الخارج، على ما كانت الحال بين أواخر الستينات وأوائل الثمانينات، فهذا سوف يضعهم وجهاً لوجه أمام دول وجماعات وعصبيّات ومصالح قطعت شوطاً بعيداً من التشكّل والاستقرار. وأغلب الظنّ أنّ الكلام عن «وحدة المعركة» و»وحدة الجبهات» و»عروبة القضيّة» لن تثمر اليوم أكثر ممّا أثمرته مع اندلاع حربين أهليّتين في الأردن ولبنان. وقد لاحظنا مؤخّراً كيف أنّ مجرّد إعلان «حركة حماس» عن إنشاء ما أسمته «طلائع طوفان الأقصى» في لبنان أقام الدنيا ولم يُقعدها، بحيث اضطُرّت الحركة نفسها إلى التراجع عمّا أعلنته.

هذان الدرسان كان أكثر من أدرك معانيهما الزعيم الفلسطينيّ الراحل ياسر عرفات، أقلّه منذ الثمانينات. وكان لإدراكه هذا أن حمله على تغليب الخيار الأوحد الذي تستطيع مسألة فلسطين أن تلتفّ عبره على ضعفها البنيويّ: إنّه خيار السياسة لعباً على تناقضاتها ورهاناً على أوراقها العربيّة والدوليّة المتاحة. وكان لتجربة الانتفاضة الأولى في 1987، وهي سلميّة، أن عزّزت الخيار المذكور إذ أنجبت مؤتمر مدريد في 1991 ثمّ اتّفاقيّة أوسلو بعد عامين.

لكنْ ربّما كان أكثر ما هو مسكوت عنه في تاريخ هذا الصراع، وهو ما ينبغي الرجوع إليه وتوكيده مرّة بعد أخرى، جهود النظامين السوريّ والإيرانيّ لإغلاق باب السياسة في وجه عرفات، وهو ما تكثر الشواهد عليه في إحباط الاتّفاق الفلسطينيّ – الأردنيّ أواسط الثمانينات وإغراقه بالدم، وما سبق ذلك من تحريم الانضمام إلى كامب ديفيد المصريّ – الإسرائيليّ، ثمّ ما تلاه من مشاركة نشطة في ضرب أوسلو وسائر المحطّات التي انجرّت عنها.

وقد تُرفع في وجه تلك المحاولات السياسيّة انتقادات ومآخذ عدّة، وقد يقال بكثير من الحقّ أنّها ناقصة أو مبتورة. لكنّها وحدها ما كان يسعها فتح الطريق أمام تسوية قابلة للتطوّر والتحسين، فضلاً عن كونها الممرّ الوحيد الذي ينجّي الفلسطينيّين من الممرّين المغلقين والدمويّين، أي مواجهة إسرائيل عنفيّاً من الداخل ومواجهتها عنفيّاً من الخارج. وفي آخر المطاف، هل نحن بحاجة لأن نضيف أنّ أسوأ «استسلام» سياسيّ يبقى أفضل بلا قياس ممّا تواجهه غزّة راهناً؟

واليوم إذ يصحّ الردّ على إسرائيل بأنّ الصراع لم يبدأ يوم 7 أكتوبر، يصحّ بالدرجة نفسها القول إنّ إغلاق الأفق السياسيّ وما صحبه من استنقاع واحتقان يفسّران الكثير من الأحداث التي أفضت إلى 7 أكتوبر ومن بعدها ضربات الانتقام الإسرائيليّ المسعورة.

لقد وعى عرفات أنّ طريق السياسة يعترضها انتزاع «القرار الوطنيّ المستقلّ» للفلسطينيّين من حافظ الأسد، لكنّ من فاز في النهاية لم يكن سوى الذين أوصدوا طريق السياسة وعطّلوا انتزاع الفلسطينيّين قرارهم الوطنيّ المستقلّ. وبهمّة قوى إسلاميّة راديكاليّة وعواطف مجنونة وراسخة في ثقافتنا السياسيّة يظنّ أصحابها أنّ «تحرير فلسطين» قاب قوسين أو أدنى، تمّ تديين القضيّة على نحو يجعل حلّها السياسيّ مستحيلاً. والسياسة، بالتعريف، قاصرة عن حلّ مشكلات الدين والعبادة.

لهذا فإنّ ضرورة الفهم هي وحدها ما يلد الحذر المطلوب من مشاريع كارثيّة أخرى، لكنّها تلد أيضاً حاجتنا إلى المناعة حيال الخرافات المتقافزة حولنا والتي تعزّز كارثيّة الحرب برداءة تعقّلها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

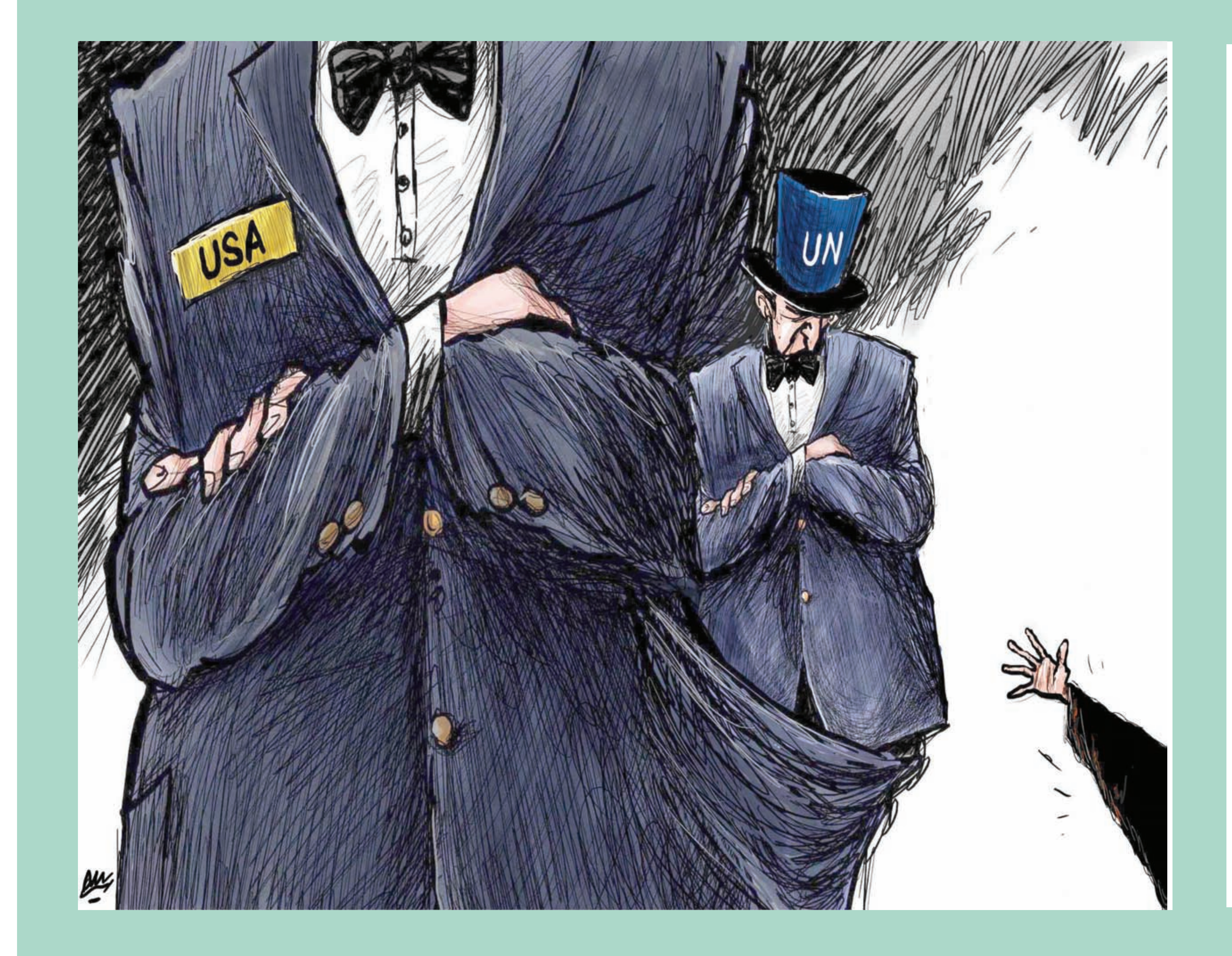
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



غزة: حقاً... السكوت من ذهب!!



إياد أبو شقرا

أمام تفاقم الكارثة الإنسانية، بعدما قارب عدد القتلى 18 ألفاً، أصرت واشنطن على استخدام حق النقض في تحدٍ للرأي العام العالمي

أتذكَّر أنَّ من المسائل التي أثارت اهتمامي منذ سنوات مسألة مدى حاجة الحكومات والأحزاب إلى ناطق باسمها. وبمرور الزمن، وتشعّب النقاش، وتراكم الممارسات، طرح كثيرون في عالمنا العربي جدّياً تساؤلاً أكثر راديكالية هو: ما الحاجة إلى وجود وزارات الإعلام أصلاً؟

وهنا، قبل أن تقفز إلى الذهن نماذج عالمنا العربي قبل نكسة 1967 أو «البرافدا» و«الإزفستيا» أيام الاتحاد السوفياتي الراحل، أبادر فأقول إنَّ ما بتنا نسمعه ونراه خلال كثير من المؤتمرات الصحافية في ديمقراطيات غربية عريقة... ليس أقلَ سوءاً على الإطلاق من «إعلام» عقد الستينات من القرن الماضي.

في تلك الحقبة من «الحرب الباردة»، كان المتلقّي يُدرك مسبقاً لدى تعامله مع الإعلام الموجّه التابع لسلطة شمولية ما، أن ما يقرأه أو يسمعه «وجهة نظر» أو «تبرير لموقف سياسي» أكثر مما هو مقاربة موضوعية أو تحليل رصين. أما اليوم فإنَّه يجد نفسه اليوم أمام جملة من الإشكاليات، أهمها...

أولاً - إنَّ المصالح السياسية الاستراتيجية، خصوصاً عند القوة الكبرى، لم تتغيّر ولا يتوقع أن تتغيّر من حيث الجوهر، على الرغم من تطوّر تقنيات الإعلام وتعقيدات «تعليبه» و«تزييفه». ومن ثم، فإنَّ الفارق بين الأمس واليوم في تبرير هذه المصالح و«تلميعها» والترويج لها – ولو بقدر لا بأس به من التضليل – ليس كبيراً بالدرجة التي نتخيّل.

ثانياً - إنَّ الثقافة السياسية الغربية، التي أتيح لكثيرين منا عيشها والتمتع بحسناتها، ليست مثاليةً بالمطلق كما ظننا من منطلق إعجابنا - وأحياناً - انبهارنا بها. وهي إنِ بدت في الظروف العادية حضاريةً وراقية ومتسامحة، فإنَّها عندما تتأزّم المشكلات ويتصاعد العداءُ تخلع عنها كلَّ أثواب الحضارة والرّقي والتسامح. وهذا بالضبط ما نراه اليوم، ليس في الفظائع التي ترتكب ضد المدنيين والمستشفيات والمدارس ودور العبادة في الأراضي الفلسطينية المحتلة فقط، بل يظهر صادماً وفاقعاً في التضييق الحكومي على حرية التعبير عن الرأي في الجامعات الأميركية ووسائل الإعلام البريطانية والابتزاز بالمقاطعة الإعلانية التي تُمارس بلا خجل من أجل كمّ الأفواه وخنق أصوات الاعتراض.

ثالثاً - إنَّ ظاهرتي الابتزاز والتضييق (بل التجريم)، المشار إليهما أعلاه، جاءتا تطوّراً طبيعياً لسلسلة من الخطوات الناجمة عن انتهاء «الحرب الباردة» بحالة «الأحادية القطبية» التي تتمتع بها الولايات المتحدة منذ سقوط الاتحاد السوفياتي. في الماضي، كانت ذريعة واشنطن المعلنة في بناء الترسانة العسكرية الإسرائيلية «المحافظة على ميزان القوى في الشرق الأوسط»، ولكن بعد سقوط موسكو، باتت واشنطن تتكلّم بصراحة عن «ضرورة المحافظة على التفوق الإسرائيلي»، متناسيةً تماماً حكاية «ميزان القوى».

أيضاً، في خريف عام 1975، قبل تمتّع واشنطن بـ«الأحادية القطبية»، تبنَّت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 3379 الذي يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، وطالب القرار جميع دول العالم بمقاومة الآيديولوجية الصهيونية التي حسب القرار تشكل خطراً على الأمن والسلم العالميين. ولكن عام 1991، بعد انهيار التحدّي السوفياتي، فرضت واشنطن عام 1991 إلغاء القرار. وعلى الإثر، انطلقت في الاتجاه المعاكس نحو اعتبار أي انتقاد للصهيونية نهجاً عنصرياً. وتزايدت قوة الدفع لتجعل اليوم مجرّد انتقاد حكومة إسرائيل، بغضّ النظر عن لونها السياسي، تصرّفاً «معادياً للسامية» يستحق التجريم.

رابعاً – استُغلت واقعة 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي لشنّ حرب تدميرية وتهجيرية غير مسبوقة، مع أنَّها لقيت في حينه استنكاراً حقيقياً في معظم العالم العربي، وتبيّن أنَّ مخطّطيها لم يبلغوا حتى قياديي حركة «حماس» عنها وعن تفاصيلها.

بل، لم يتوقف القتل والتهجير حتى اللحظة... رغم انكشاف كثير من الملابسات وزيف الشائعات التي صاحبت الإعلان عن العملية، وكذلك رغم تخبّط التقارير الاستخباراتية في تقديم معطيات تبيّن أنَّ معظمها يفتقر إلى الدقة أو الصحة. وقد كشف بعضها إعلان رئيس الوزراء السابق إيهود باراك أنَّ بعض أنفاق غزة حفرتها إسرائيل إبان فترة احتلالها القطاع، وتحويل الرواية الاستخباراتية «المعقل» المزعوم لقيادة «حماس» من مستشفى الشفاء في غزة إلى مدينة خان يونس!

خامساً - في تحدٍ غير مسبوق للرأي العام العالمي وفئة كبيرة من الرأي العام الأميركي، أصرّت واشنطن على استخدام حق النقض «الفيتو» أمام تفاقم الكارثة الإنسانية بعدما قارب عدد القتلى 18 ألف قتيل خلال شهرين. وجاء في تبرير مندوب واشنطن هذا «الفيتو» ضد المشروع العربي القائم على اعتبارات إنسانية بحتة أنه «غير متوازن» سياسياً، لكونه لا يدين «حماس»... وبالتالي «يؤسس لحرب مقبلة»!

في أي حال، لئن كانت «ذريعة» المندوب الأميركي تشكل إهانة لذكاء كل مستمع إليها، فإنَّها تظل أرحمَ بكثير من كلام جون كيربي، منسّق الاتصالات الاستراتيجية في البيت الأبيض، الذي قال بالأمس للمراسلين الإعلاميين من دون أن يرّف له جفن: «أتحداكم أن تسمّوا لي دولة واحدة، أي دولة... تفعل ما تفعله الولايات المتحدة لتخفيف الآلام والمعاناة في غزة!!».

بعد كل هذا، هل تبقى حاجة إلى الناطقين الرسميين والإعلام المسؤول واحترام المنطق... ناهيكم من الإنسانية والشرعية الدولية؟؟

ليبيا: هل يكون العام 2024 عام الانتخابات؟



جمعة بوكليب

الأزمة الموصوفة بالليبية ليست ليبية تماماً بل مثل أخطبوط بأطراف خارجية عدة

العام 2024 ينتظر واقفاً أمام الأبواب. من منّا سيهتم ويتهيأ لاستقباله، ويجد متسعاً من الوقت للترحيب بقدومه، والتفاؤل بمجيئه؟ العالم، من أقصاه إلى أقصاه، مشغول جداً، في هذه الأيام الأخيرة من العام 2023، بمحاولة إطفاء ما اشتعل فجأة من حرائق، ما زالت نيرانها ضارية وتزداد أواراً. ومثل نار جهنم، وقودها الناس والحجارة، وتسأل هل من مزيد؟ فمن سيجرؤ على فتح الأبواب أمام القادم الجديد، محمّلاً بصُرر لا أحد بمقدوره التكهن بمحتواها؟ ومن سيأخذه بالأحضان مُرحّباً؟ وهل حقاً يجدي ترحيب بعام آخر، تؤكد تجاربنا وخبراتنا أنه قد لا يختلف عن سابقه كثيراً؟

هناك سؤال يستحق أن نسأله: لماذا يا تُرى نلقي باللوم والتهم جزافاً على زمن ندرك أنه محايد، ولا علاقة له بما يحدث من كوارث، ونتجاهل المرتكب الحقيقي لكل ما يحدث من مآسٍ وحروب وفظائع؟

وسائلُ الإعلام، العربية منها والغربية، كعادتها مع اقتراب نهاية عام وبداية آخر، حريصة على مواصلة ما أرسته من تقاليد. من ضمنها التنبؤ بما سيحدث من تطورات في أزمات عديدة تواجه العالم. وعلى سبيل المثال، الحرب المستعرة في قطاع غزة، وتوقعاتها. وتلك المشتعلة منذ قرابة عامين في أوكرانيا، وتلك الملتهبة في السودان، وتسعى إلى تفتيت وحدته وتقسيمه، وأيضاً ماذا سيحدث في الأرجنتين وهي تستعد لتنصيب رئيس جديد في الأيام القليلة المقبلة. رئيس منتخب تعهد بأن يدخلها نفقاً لم تجرّبه من قبل، بتحويلها إلى مختبر تجارب لسياساته، علماً بأنه بلا سابق خبرة.

أزمة الهجرة غير القانونية تزداد تفاقماً، وعودة الانقلابات العسكرية إلى دول أفريقيا ضاعفت من القلق حول أزمة انحسار الديمقراطية في العالم، خاصة مع تزايد صعود أحزاب يمينية متشددة إلى الحكم، عبر صناديق الانتخابات، في دول كانت تعدُّ حصوناً لليبرالية.

أحد التقارير الإعلامية التي اطلعت عليها مؤخراً يؤكد أن العام المقبل سيكون عام الانتخابات، وأن 70 بلداً ستشهد انتخابات نيابية أو رئاسية أو الاثنين معاً. التقرير يوضح أن العدد الهائل من الانتخابات لا يعني أن الديمقراطية بخير، وأنّها حيّة وتتمدد. بل يؤكد أن العديد من تلك الانتخابات ليس سوى شاشة دخانية تخفي وراءها أنظمة استبدادية.

التقرير كذلك، لم يشر ولو من بعيد، إلى أزمة الانتخابات النيابية والرئاسية في بلدي ليبيا، وهل ستنفرج الأزمة قريباً، ويتم الاتفاق بين الأطراف المتصارعة على القانون الأساسي للانتخابات أم أنها ستظل تراوح في نفس النقطة، من ذات المربع الذي ظلت تراوح فيه طيلة سنوات مديدة؟

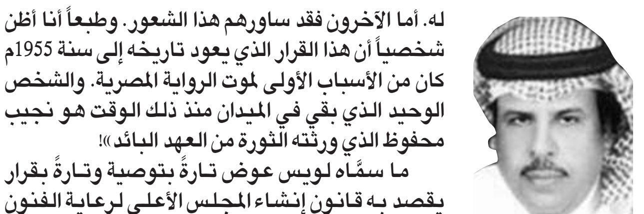
قد لا تكون الأزمة الليبية بخطورة ما يحدث في جهات أخرى من العالم، إلا أن الذين يتابعون ما يحدث في تلك البقعة الجغرافية، على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، يعرفون، من سابق تجربة وخبرة، أن الأزمة الموصوفة بالليبية ليست ليبية تماماً، بل مثل أخطبوط بأطراف خارجية عدة. وأن تلك الأطراف مستفيدة جداً من الوضعية الراهنة، وأن الانتخابات تمثل تهديداً حقيقياً لمصالحها ومصالح وكلائها المحليين. ومن المفيد والمهم لها مواصلة وضع العصي في الدواليب، لكي لا تُعقد الانتخابات، ويظل الوضع متأزماً.

ولمن فاتته متابعة الفيلم الليبي التراجيدي الطويل نسبياً وتطوراته لن يندم كثيراً. والسبب، لأنه ببساطة يمكنه بشيء من الاهتمام أن يتوفر له الوقت لتعويض ما فاته من مشاهد، لأنها تتكرر حدّ السخف، وقد لا تختلف كثيراً عما سبق له مشاهدته في أفلام أخرى، ربما أطول زمنياً، وأشدّ رداءة وسُخفاً في المحتوى، وأكثر تراجيديا في النهايات: وعلى سبيل المثال لا الحصر الفيلم التراجيدي اللبناني.

والفيلم الليبي يختلف قليلاً كونه أساساً بلا محتوى طبقي أو طائفي. ونصّه المفبرك، في عواصم غربية وإقليمية وعربية، يستند فقط على عبارات قليلة متفق عليها، مكتوبة في ورقة، ويحفظها الممثلون، ويرددونها، يوماً بعد آخر، ولا يملون من تكرارها. تلك العبارات تؤكد على حرصهم على عقد الانتخابات، وفي أقرب وقت. وبعدها، يجلسون معاً وراء الكواليس يدردشون، وقبل انفضاض الجلسة يقومون باقتسام الغنائم. الغريب أنهم لا يستنكفون عن ذلك الفعل الشنيع، ومثل اللصوص، لا حدود لجشعهم وطمعهم.

لذلك، من الطبيعي جداً لستة ملايين مواطن ليبي الشعور بالإحباط. كونهم بعد معاناة أربعين عاماً، نجوا من قبضة نظام عسكري استبدادي، ليجدوا أنفسهم وقد دُفعوا قسراً نحو هاوية أشد عتمة. وتوالي الأعوام لم يغير في حياتهم شيئاً نحو الأحسن، بل العكس هو الصحيح. والأمل في إجراء انتخابات نيابية ورئاسية هو آخر سهم تبقى في جرابهم. وبمثابة الباب الأخير المحتمل أن يُفتح أمامهم ويخلصهم من عتمة النفق. وحتى يحدث ذلك، ليس لهم سوى مواصلة الصلاة والدعاء بأن يكون العام 2024 نهاية لأحزانهم.

هل محفوظ صنيعة سياسية؟! وهل كتب أدباً رديئاً؟!


علي العميم

في رصد لويس عوض لمسار الرواية المصرية ما بين منتصف الأربعينات الميلادية وسنواتها في ظل ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، في محاضرته «التطور الثقافي في مصر منذ 1952»، قدَّم نجيب محفوظ على أنَّه صنيعة هذه الثورة!

يقول: «لقد قوبل بالترحاب من الجميع لأسباب مختلفة، أو ربما لأسباب واضحة. فالماركسيون ظنوا أنَّه اشتراكي، ورجال الثورة كانوا سعيدين أشدَّ السعادة به لأنَّه بطريقة ما شوّه ثورة 1919 في ثلاثيته، حيث نجد أوصافاً فاضحة جداً لثورة 1919، في الجزء الذي دعاه (بين القصرين)... على كل حال، فإنَّ بعض الناس ظنوا أن ذلك وصف رائع لثورة 1919، ولذا فإنهم أخذوا منذ سنة 1954، ينفخون في نجيب محفوظ، لقد اعترف به رسمياً سنة 1954».

ردَّ عليه مترجم محاضرته، محمد يوسف نجم، فقال: «لم يقل لويس عوض مثل هذا الكلام عن رواية (بين القصرين) في مقاله الذي نشر بالأهرام 27 أبريل 1962، بل تحدَّث عن الرواية باعتبارها تاريخ أسرة اختارها الكاتب لتكون محلَّ دراسته على طريقة الكتاب الطبيعيين، ولم يشر إلى علاقتها بثورة 1919 البتة. وقد وصفها بأنها عمل فني عظيم، وأن كاتبها بلغ درجة عالية من الصدق الفني. فما الذي غيّر رأي الأستاذ الناقد؟ أتراه اكتسب هذه الجرأة من جمهوره الأجنبي الذي كان يقهقه عالياً كلما سمع تعريضاً بكاتب عربي كبير أو بزعيم عربي كبير؟».

يطيبُ لي أنْ أستعيرَ من محمد يوسف نجم جملته التي افتتح بها ردَّه السابع على ما جاء في محاضرة لويس عوض، فأقول إنَّ كلامَه الأخير «يحتاج إلى ضبط وتعديل»، فلويس عوض في محاضرته بأكملها لم يعرّض - على مستوى الزعامة السياسية - إلَّا بعبد الناصر، الذي بيَّنت في المقال السابق أنَّه نقده بالاسم مرة واحدة. وقبل أن يفعلَ ذلك كانَ قد قالَ عنه ساخراً: «أعني أنك لا تستطيع أن تمضي في القول بأن كل فرد في مصر كان فاسداً باستثناء السيد العظيم».

هذه السخرية بعبد النَّاصر لعلَّها هي التي أثارت القهقهةَ العاليةَ لدى جمهور المحاضرة الأجنبي وجمهورِها العربي غير المحازب لعبد الناصر.

في الباب الثابت في مجلة «الآداب»: «قرأت العدد الماضي من الآداب» عدد أكتوبر (تشرين الأول) 1972، قال سامي خشبة: «وليس من حق لويس عوض أن يتحدث عن ترحيب الماركسيين بنجيب محفوظ إلّا إذا حدده تاريخياً بعد الثلاثية لأسباب متعلقة بالتطبيق الآلي لمبادئ النقد الزادانوفي وعن سعادة رجال الثورة به إلا إذا قدم أدلة على ذلك فإن هذا من قبيل همسات المقاهي وليس من طراز الحديث الذي يمكن أن يلقيه أستاذ مثله في مثل هذا المجال».

نجيب محفوظ أنجز ثلاثيتَه قبل قيام ثورة 23 يوليو 1952، وقبل قيامها قدمها للنشر، لكن ناشره سعيد جودة السحار أخَّر نشرَها لضخامة حجمها. ثم بعد سنوات اقترح عليه ناشره هذا أن يقسمَها إلى ثلاثة أجزاء، فقسمها نجيب إلى ثلاثة أجزاء هي: «بين القصرين» و«قصر الشوق» و«السكرية». فنشرت الثلاثية ما بين عامي 1956 و1957. ادعاء لويس عوض أنَّ نجيب محفوظ شوّه ثورة 1919 بغرض تلميع ثورة 23 يوليو 1952، وهو رأي كرَّره، حز بنفس نجيب محفوظ، بسبب أنَّه أنجز كتابة الثلاثية وقدمها للنشر قبل أن تقوم تلك الثورة.

غير صحيح أنَّ الماركسيين رحَّبوا بنجيب محفوظ، ظنّاً منهم أنَّه اشتراكي. ففي كتاب «في الثقافة المصرية» الذي اشترك في تأليفه ناقدان مصرياً ماركسيان، هما محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس، وقدَّم له الماركسي اللبناني حسين مروة، انهال عبد العظيم أنيس على روايات نجيب محفوظ «فضيحة في القاهرة» أو «القاهرة الجديدة»، و«خان الخليلي»، و«زقاق المدق»، و«بداية ونهاية»، بمآخذ نقدية ماركسية بتوجيه جدانوفي. كان

في كتاب «صفحات من مذكرات نجيب محفوظ» قدم رجاء النقاش محفوظ على أنه عصبي في سلوكه وانفعالاته حادة وسريع الشجار مع الآخرين

فاتحتها أنَّه كاتب البرجوازية الصغير، وليس المعبر عن القوى الاجتماعية الجديدة التي تكافح لكي تؤكد وجودها. وكان يعني بالقوى الاجتماعية الجديدة، العمال المصريين.

هذا الكتاب الذي صدر في مايو (أيار) عام 1955عن «دار الفكر الجديد» ببيروت، ظل لأكثر من عقد مانفستو النقد الأدبي عند الشيوعيين المصريين والشيوعيين العرب.

صحيح أنَّ بعض النقاد الماركسيين المصريين غيّروا رأيهم في نجيب محفوظ بعد صدور الثلاثية، لكن بعضهم الآخر أخذوا عليه فيها ما اعتقدوا أنَّه تغييب متعمد منه للعمال والفلاحين من أحداث ثورة 1919.

يقصد لويس عوض بالاعتراف الرسمي بنجيب محفوظ، سنة 1954، اعتراف رجال الثورة به بمنحه جائزة أدبية في هذا العام. رد محمد يوسف نجم على هذه المعلومة، بقوله: «أظنُّ أنَّ نجيب محفوظ حصل على جائزة الدولة سنة 1957».

ادعى لويس عوض أنَّ نجيب محفوظ استفاد من توصية من توصيات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وهي التي تقول حسب صياغته: «إن الكتابة باللغة العامية أمر موجه ضد الدولة، وأن المجلس الأعلى ينبغي ألا يمنح جوائزه للقصص والمسرحيات أو أي شيء آخر إلا إذا كانت مكتوبة باللغة العربية الفصحى... ولقد بقي نجيب محفوظ في الميدان لأنه كان يكتب حواره دائماً باللغة الفصحى حتى لو كان حواراً بين خادمة وغسالة أو أناس من هذا القبيل».

المعضلة الناجمة عن تلك التوصية، كما شخصها، أنَّ «الواقعيين الاشتراكيين لم يكونوا يمتلكون ناصية اللغة الفصحى تماماً. ولأنهم كانوا يكتبون عن العمال والفلاحين، الأمر الذي لا يتفق مع التمسك بالفصحى، لذا آثروا أن يكتبوا حوارهم بالعامية. ولهذا وجدوا من الصعب أن يستمروا في كتابة القصة القصيرة».

أكمل كلامَه عن القطاع الأمي في روايات نجيب محفوظ الذين يتكلَّمون بعربية فصحى، فقال: «كانوا يتكلمون بلغة فصحى - لغة فصحى لا تصدق - ولذا فإنه لم يتأثر. لم يشعر أن قرار المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب معاد له. أما الآخرون فقد ساورهم هذا الشعور. وطبعاً أنا أظن شخصياً أن هذا القرار الذي يعود تاريخه إلى سنة 1955م كان من الأسباب الأولى لموت الرواية المصرية. والشخص الوحيد الذي بقي في الميدان منذ ذلك الوقت هو نجيب محفوظ الذي ورثته الثورة من العهد البائد»!

ما سمَّاه لويس عوض تارةً بتوصية وتارةً بقرار يقصد به قانون إنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الذي أرَّخَ لنشأته بعام 1955م. وهذا المجلس أنشئ في الأيام الأخيرة من الشهر الأول لعام 1956م.

محمد يوسف نجم في ردّه عليه بيّن بالتواريخ الدقيقة أن طليعة الكتاب الواقعيين الاشتراكيين، يوسف إدريس، لم يتوقف عن كتابة القصة القصيرة والقصة بسبب هذا القرار.

في رصد لويس عوض لمسار الحياة الأدبية في مصر بين الخمسينات وأول الستينات بأنَّ مع سجن معظم الكتاب الواقعيين الاشتراكيين عادَ الأدب الرومانسي «وكذلك نجيب محفوظ بلغ قمة الازدهار». ومن موقع منصبه، وهو المستشار الثقافي في مؤسسة الأهرام، قال عن نجيب محفوظ وعن أعماله القصصية بعد هزيمة 1967: «منذ ذلك الحين لم يكتب شيئاً ذا بال. لقد حاول أن ينشر عدداً من القصص القصيرة في الأهرام، ولسوء الحظ لم نتمكن من نشرها. حدث نقاش بيني وبين هيكل. أردت أنا أن أنشرها، ولكن هيكل ساوره القلق. وطبعاً هيكل ككل رئيس تحرير لم يرد أن يظهر بمظهر من يصادر الأدب، ولذا قال: أوه... إنها فن رديء رديء. وطبعاً كانت فناً رديئاً. ورأيي أن نجيب محفوظ منذ سنة 1967، خدم الأدب المصري خدمة تبيح له أن يكتب كتابة رديئة».

وختمَ حديثَه عن نجيب محفوظ بهجومٍ مسرفٍ في عدوانيته على روايته «المرايا» التي وهو يلقي محاضرتَه كانت ما تزال تنشر مسلسلة في مجلة «الإذاعة والتلفزيون». قال عنها باحتقار شديد: «إنها ليست رواية وليست قصة قصيرة، إنها لا شيء. إنها ليست أكثر من رأيه في عدد من الشخصيات التي شغلت عالم الأدب والثقافة والسياسة في السنوات العشرين الأخيرة. ويمكنك أن تتعرف على هؤلاء الأشخاص، يمكنك أن تقول: هذا هو الدكتور عبد الرازق حسن، وهذا هو الدكتور محمد مندور وهكذا... إنها سطحية جداً، وأدب رديء جداً. وأظن أن نجيب محفوظ يجتاز الآن أزمة روحية، وخطأه أنه يريد أن يستمر في الكتابة، بينما في بعض الأحيان من المهم أن يمتنع الإنسان عن الكتابة حتى يتجاوز الأزمة وبذا يمكنه أن يراها عن بعد».

أحسب أنَّ الدكتور عبد الرازق حسن يحتاج إلى تعريف مختصر به، إذ أنَّه ليس مثل محمد مندور علماً شهيراً. عبد الرازق حسن مستشار وخبير مالي واقتصادي ماركسي. زامله لويس عوض في السجن في اعتقالات مارس (آذار) 1959 التي تعرض لها شيوعيون مصريون كثر. وحين تعرَّض لهذا الاعتقال كان مستشاراً اقتصادياً برئاسة الجمهورية. وفي الخمسينات أيضاً عمل مديراً عاماً للبنك الصناعي في القاهرة. بعد خروجه من السجن عمل مديراً لشركة مصر للطباعة. ولخبرته المالية عينه ثروت عكاشة وزير الثقافة والإرشاد القومي رئيس مجلس إدارة شركة القاهرة للإنتاج السينمائي.

ومن المفيد أن يرجعَ القارئ إلى حكاية رواها عنه محمود السعدني في كتابه «الطريق إلى زمش» مع العريف غطاس والضابط العيسوي. وهي حكاية تقطر إهانة ومهانة ألحقتهما به يدا ورجلا العريف والضابط السفيهين. في كتاب «صفحات من مذكرات نجيب محفوظ» لرجاء النقاش، قدم نجيب محفوظ، رئيسه حين كان في منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما، لمحة عن شخصيته، وهي أنه عصبي في سلوكه وانفعالاته حادة وسريع الشجار مع الآخرين الذين يكونون عادة من المسؤولين الكبار ومن نجوم ونجمات السينما. وللحديث بقية.



كيسنجر... مائة عام من الصخب

جمال الكشكي

واقعي يتسلح بالخيال، مكوكي بين الأطراف المتناقضة، يفاوض تحت قصف النيران، يذهب إلى أهدافه مهما كلفته من أثمان.

هاينز كيسنجر فتى ألماني يهرب مع أسرته من قسوة النازي، يجد نفسه في أرض الأحلام باسم هنري كيسنجر الأميركي، يمر بالتجربة، في العشرين تلتقطه الاستخبارات الحربية الأميركية، يصبح واحداً منها، تكلفه بمطاردة «الغستابو الألماني» (جهاز الاستخبارات النازية).

بعد 3 سنوات من مهنة رجل السر إلى دراسة السياسة، تُفتح أمامه أبواب «هارفارد»، يصبح دارساً وأستاذاً في الجامعة المرموقة، يذيع صيته في أوساط السياسة ومراكز التفكير، يدخل عالمه الحديث على ظهر السلاح النووي، عندما ينشر كتابه: «الحرب النووية والسياسة الخارجية». انتبهت دوائر السياسة الخارجية في أميركا: البيت الأبيض، ووزارة الخارجية الأميركية، و«البنتاغون»، ووسائل الإعلام الحية، إلى أن ثمة شخصاً يدَّعي أنه يمكن الفوز بالحرب النووية تكتيكياً واستراتيجياً، إذا تم استخدام جيل جديد من صواريخ أصغر حجماً. تروق الفكرة لصناع القرار داخل المختبرات الأميركية. بات احتضان هذا الشاب واجباً ومهمة قومية، ضمن سلسلة من النابهين المختارين.

نظرية «هنري النووية» اختصرت مسافات طويلة في عالم الحضور والتأثير السياسي طوال الستينات من القرن الماضي. لا تزال نظريته تلك سائدة في إمكانية استخدام الأسلحة النووية إلى هذه اللحظة.

صادفه الحظ حين تعرَّف إليه عن قرب الرئيس الأميركي السابع والثلاثون ريتشارد نيكسون، عندما كان كيسنجر يعمل مساعداً لمنافسه حاكم مدينة نيويورك، نيلسون روكفلر، في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 1968. فاز نيكسون، ونسى المعركة؛ لكنه تذكر جيداً أهمية الاستعانة بمساعد منافسه... هنري كيسنجر، ليجعله في المنصب الأرفع، مستشار الأمن القومي الأميركي، فيما بعد سيجمع كيسنجر إلى هذا المنصب موقع وزير الخارجية للدولة العظمى.

انفتحت الدهاليز، بات كيسنجر حامل مفاتيح خزائن المعلومات والأسرار الأميركية، انتقل من مساحة الاقتراح إلى مربع صانع القرار.

التوقيت لم يكن سهلاً على العالم، خرائط مشتعلة في الشرق الأوسط بعد حرب 1967، واصطدام هائل في شبه القارة الهندية بين باكستان والهند، والولايات المتحدة الأميركية غارقة في المستنقع الفيتنامي، والاتحاد السوفياتي يتوسع في قلب أوروبا الشرقية والوسطى، ويواصل تمدده في أفريقيا وأميركا اللاتينية، بينما كانت الصين -لم تحظَ باعتراف دبلوماسي بعد من البيت الأبيض- معزولة منكفئة على ذاتها، تحاول تجميع قواها داخل سور الصين العظيم.

في تلك الأجواء ظهر كيسنجر... ثعلب دبلوماسي يتحدث باسم ريتشارد نيكسون، الرئيس القوي، صاحب المدرسة السياسية الأميركية الممتدة إلى الآن. اقترب منه، تبادلا الثقة والأفكار، صعد كيسنجر على المسرح الدولي المتشابك، استدعى إلى القاموس السياسي والدبلوماسي مفردات جديدة على العالم. أقام في غرف ما تسمى «سياسة الوفاق» فرصف الجسور السياسية لرئيسه نيكسون في زيارة تاريخية إلى موسكو؛ حيث الزعماء السوفيات التاريخيون وعلى رأسهم ليونيد بريجنيف، وتوقيع معاهدة «سولت 1» للحد من الأسلحة الاستراتيجية. أسست واشنطن وموسكو قواعد جديدة لتأكيد الوفاق العالمي. في هذه اللحظة ظهرت بصمات كيسنجر، ونجحت رهانات نيكسون.

في الصين لمع خيال كيسنجر في المرآة الأميركية، واشنطن تصافح بكين في التوقيت الحرج، ففي تلك الأيام لم تكن واشنطن تعترف دبلوماسياً بالدولة الصينية؛ لكنها صنعت دبلوماسية «البينغ بونغ» بتوقيع كيسنجر، فلعلنا نتذكر المباراة الودية بين فريقي الصين وأميركا تمهيداً للزيارة غير التقليدية التي صاغت -بعد سنوات- اعترافاً أميركياً بالدولة الصينية، والموافقة على جلوسها في مقاعد الدول الخمس الكبار في مجلس الأمن.

تدفقت مهارات كيسنجر من موسكو إلى بكين وصولاً إلى العاصمة الفيتنامية، هانوي، ففي الوقت الذي كانت فيه أميركا غارقة في الوحل الفيتنامي، وتفقد آلاف الضحايا يومياً، وتتصاعد مظاهرات الغضب في الشوارع الأميركية، وصولاً إلى هوليوود، ومعارضة كبار النخبة الأميركية في الصحافة والثقافة والرياضة والسياسة لاستمرار هذه الحرب العبثية، كان كيسنجر هناك في باريس يفاوض الثائر الفيتنامي الصلد لي دوك ثو. لم تكن هذه المفاوضات مرشحة للنجاح من دون مواصفات كيسنجرية. لكن الواقعية الممزوجة بالخيال الاستثنائي التي يتحلى بها ابن المهاجر الألماني، جعلته يفكر في أن يصبح المخطط والمنقذ لأكبر دولة في العالم. وقد كان ذلك، توقفت الحرب... عاد الجنود الأميركيون إلى منازلهم بعد سنوات من الرعب والأهوال، لم يخفِ كيسنجر ابتسامته الفخورة، وهو يتسلم مناصفة مع لي دوك ثو «جائزة نوبل للسلام». لم تزعجه استقالة عضوين من أعضاء «لجنة نوبل» احتجاجاً على الدماء الغزيرة التي تسبب فيها، خلال حروب: كمبوديا، وتشيلي، وفيتنام. كان يؤمن بأن الأعمال تقاس بالنتائج.

ماذا سيكتب التاريخ الجديد عن كيسنجر... الشخص الدبلوماسي الأكاديمي الجامعي المنظّر صانع الحروب؟

قبل يوم واحد من حرب السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، لم يكن كيسنجر يفكر في زيارة إلى الشرق الأوسط، فحلفاؤه الإسرائيليون يحتلون الأرض العربية، وهو بالطبع لن يدافع عن القضايا العربية؛ لكن مفاجأة العبور المصري العظيم زلزلت أفكاره، فحمل حقيبته طائراً إلى الشرق الأوسط، وقاد مفاوضات مكوكية بين العواصم العربية وإسرائيل، باحثاً عن إنقاذ حليفته تل أبيب، ازداد صخبه وحضوره بغياب الرئيس نيكسون الذي كان غارقاً في فضيحة «ووتر غيت».

الآن، وبعد مائة عام من الحياة عند القمة، يبقى السؤال: ماذا سيكتب التاريخ الجديد عن كيسنجر؛ الشخص، الدبلوماسي، الأكاديمي الجامعي، المنظّر، صانع الحروب؟

عندما تنحرف عدسة الصحافة عن اهتمام المواطن


عادل درويش

الصحافة البريطانية، من اليمن واليسار والمحايدة، وبكل أصنافها، وصفت نتيجة تصويت في مجلس العموم هذا الأسبوع بـ«هزيمة مدوية لرئيس الوزراء ريشي سوناك وحزبه المحافظ»؛ بعد تمرد كثير من نوابه وتصويتهم مع المعارضة متجاهلين توجيهات إدارة الحزب.

تفسير الوسائل الصحافية هنا يتجاوز مجرد القول الشهير برؤية الكأس نصف مملوءة أم نصف فارغة.

فعواجيز الصحافة الكلاسيكية، كأقلية مهددة بالانقراض، عددنا زاوية التركيز على الحدث البرلماني أمراً مقلقاً.

يشاركنا في ذلك المعلقون المستقلون، إذ لا يرون نتيجة التصويت هزيمة بل انتصاراً لديمقراطية أم البرلمانات بوضع العدالة قبل القانون، والقانون قبل الانتماء السياسي الحزبي الذي ركزت عليه الصحافة، فتجاهلت موضوع التصويت نفسه الذي يمس حياة مواطنين يمثلهم نواب من كل الأحزاب.

التصويت كان على تعديل أدخلته النائبة العمالية دايانا جونسون على مشروع قانون بتعويض ضحايا أخطاء طبية تعود إلى سبعينات وثمانينات القرن الماضي. الحكومة تريد تأجيل دفع التعويضات إلى ما بعد تحقيق قضائي إداري قد يستغرق سنوات، والتعديل دفع التعويضات فوراً بلا انتظار التحقيق.

وكان أكثر من 30 ألف شخص قد مرضوا بعد تلقي دم في مستشفيات الصحة العامة في ثمانينات القرن الماضي، بينهم 26 ألفاً و800 يعانون من متاعب صحية، وتوفي منهم 2400 من مرض نقص المناعة المكتسب ومن تليف أنسجة الكبد وتعطيل وظائفه. معظم المصابين كانون يعانون من «الهيموفيليا» (نقص تجلط الدم مما يسبب النزف الداخلي المستمر)، أو من أمراض وحالات أخرى تطلبت نقل الدم. معظم الدم كان مستورداً من شمال أميركا، والمتبرعون به اتضح أنهم مدمنو مخدرات ونزلاء سجون كانت شركات الأدوية تدفع لهم ثمن التبرع بالدم، وهم من الفئات التي تعدها اللوائح الصحية الأكثر حملاً للفيروسات. وأهملت المستشفيات فحص عينات الدم لحماية المتلقين للجرعات من الفيروسات والأمراض التي أدت إلى إصابة الآلاف.

وكان عدد من المرضى التجأوا إلى القضاء في العام الماضي، وحكمت لهم المحكمة العليا بتعويض مائة ألف جنيه إسترليني مقدم تعويض يتبعها المزيد؛ لكن العدد الأكبر من المتضررين لا يزال ينتظر التعويضات وفق القانون الذي أعدته الحكومة. وتقدر مصادر الخزانة أن تصل التعويضات إلى 5 مليارات بحد أدنى، لكنهم يتوقعون أن تتجاوز 22 ملياراً بعد إضافة كل المصاريف الإضافية، وتعويض متضررين آخرين كورثة المتوفين.

تعديل مشروع القانون يلزم دفع التعويضات خلال 3 أشهر من دخوله حيز التطبيق بتصديق الملك عليه بعد رفعه من مجلس اللوردات، ومن المتوقع في مارس (آذار) المقبل.

ورغم أن للحكومة أغلبية (350 مقعداً) 25 مقعداً زيادة عن نصف عدد أعضاء المجلس اللازمة لإنجاح أي تصويت، فإن تعديل العمال هزم الحكومة بأربعة أصوات (246 صوتوا مع التعديل و242 مع صيغة الحكومة الأصلية)، مما يعني أن 104 من نواب الحكومة إما امتنعوا عن التصويت أو صوتوا ضد الحكومة بما فيهم أربعة وزراء سابقين.

ومن ناحية الانضباط الحزبي، فإنه مصدر قلق للزعيم البريطاني أن قرابة 30 بالمائة من نوابه حزبه شقوا عصا الطاعة، وهو ما ركزت عليه الصحافة، متغافلة المكسب الديمقراطي من تصويت كهذا.

المقلق تركيز أغلبية الوسائل الصحفية على الصراعات الداخلية الحزبية

فمن ناحية، تجاهل النواب من كل الأحزاب السياسة (هناك 11 حزباً سياسياً آخر بجانب حزبي المحافظين والعمال، و18 نائباً مستقلاً)، الانتماء أو السياسي العقائدي، وركزوا على مسألة العدالة في ضرورة تعويض المتضررين من أخطاء طبية، لأن القانون واللوائح البرلمانية في هذه الحالة تضع العراقيل أمام تنفيذ الإجراءات العادلة، ويصبح المحامون أكثر استفادةً من المتضررين بتقاضي الأتعاب في تمثيل الأطراف المختلفة المعنية أثناء التحقيق القضائي العام الذي تريده الحكومة.

الزاوية الأخرى كيف أظهر التصويت الديمقراطية المباشرة بنظام الدوائر في أفضل صورها (بخلاف نظام التمثيل النسبي على المستوى القومي) الذي يضع النائب في لقاء مباشر مع أبناء الدائرة (يومان في الأسبوع يتحول مكتبه إلى «العيادة» يلتقي فيها ناخبيه ليس فقط للشكاوى وحل المشكلات، بل لمعرفة رأيهم في سياسة الحزب سواء الحكومة أم المعارضة)، كما أن نظام الدعاية الانتخابية هنا في بريطانيا يتم معظمه على عتبات البيوت وفي الأسواق والمحلات. فجاءت نتيجة التصويت معبرة عن أغلبية الناخبين عبر ممثليهم.

المقلق تركيز أغلبية الوسائل الصحفية على الصراعات الداخلية الحزبية، واعتبار تصويت ثلث نواب الحكومة هزيمة للزعيم، بينما يراها أغلبية المواطنين من منظور مختلف تماماً، مما يكرس الصورة السلبية عن مؤسسات الصحافة القومية والشبكات الكبرى لدى الناخب الذي يعدها من المؤسسة الحاكمة التي فقدت التواصل مع الشعب والناس العاديين ومشكلاتهم اليومية الحياتية، في انحسار اهتمامهم في قرية وستمنستر.

أعراض الحالة نفسها التي فوجئت فيها المؤسسة الصحافية العامة بنتائج تصويتي «بريكست» في 2016 والانتخابات العامة في 2019 اللذين جاءا بعكس كل توقعاتها.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $74.05	▼ $2029.90	▲ $43947	▼ $177.35	▲ $636.60	▲ $132.00
السابق	▼ $75.42	▼ $2008.80	▲ $43619	▲ $185.50	▼ $626.00	▲ $134.40

الدول الأكثر فقراً تطالب بحلول تناسب أوضاعها

«كوب28»... دعوات نحو التوازن والواقعية في معالجة ملف الطاقة

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

مع دخول المفاوضات في «كوب28» مراحل السخونة، ازداد التباين بين الدول حول الموقف من الوقود التقليدي، وبينما تضغط دول غربية من أجل تبني موقف تجاه التخلص من الوقود، تبدو جبهة أخرى تقاوم هذا الاتجاه، وتدفع نحو موقف يعتمد على معالجة الوقود التقليدي والانبعاثات الناجمة عنه، بما يحقق نمواً اقتصادياً متوازناً.

الاتجاه الأخير تقوده دول أعضاء في منظمة «أوبك»، وتوافق عليه دول ذات اقتصادات نامية أو صغيرة. وتشير هذه الدول إلى أن موقفها لا ينبع من معارضة أجندات حماية البيئة والمناخ، بل من كون التخلص من الوقود التقليدي سيسفر عن ضربة اقتصادية كبرى لا يمكن تحملها، وفق ما أكده عدد من المسؤولين لـ«الشرق الأوسط»، الذين شددوا أن هذا الموقف لا علاقة له بمصالح منتجي النفط وحدهم، بل بمصالح الدول الأخرى أيضاً.

وأضاف مسؤول في إحدى الدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم تعريفه: «نحن لا يوجد عندنا تنمية كافية، وبالكاد ننتج الكهرباء باستخدام الغاز والمازوت... الآن يطلبون منا أن نستغني عن الوقود التقليدي... هل نعيش في الظلام؟ هذا ليس اتفاقاً عادلاً». وبسؤاله حول أن بعض الدول الفقيرة تضغط من أجل إقرار اتفاق بخفض استخدام الوقود التقليدي، أكد المسؤول الأفريقي: «بعض الدول لديها وعود من الدول الكبرى بالمساعدة، لكن ليس هذا هو الموقف العام... إذا كانت الدول الكبرى الملوثة للكوكب مثل أميركا والصين وأوروبا تتنصل من تمويل الدول الأكثر فقراً لتخطي الأضرار التي وقعت على عاتقنا نتيجة أفعالها، فهل يلتزمون بالتنمية وتطوير الطاقة؟ وعلى من تقع الكلفة؟».

مذكرة «أوبك»

وفي أروقة المؤتمر، جرى تداول أخبار عن «مذكرة داخلية» من أمانة «أوبك» بتاريخ السادس من ديسمبر (كانون الأول)، دعا فيها الأمين العام لـ«أوبك» هيثم الغيص أعضاء المنظمة إلى رفض أي اتفاق يستهدف الوقود وليس الانبعاثات، قائلاً: «يبدو أن الضغط غير المبرر وغير المتناسب ضد الوقود قد يصل إلى نقطة تنطوي على عواقب لا رجعة فيها» ووفق ما نقلته «رويترز».

ورغم أن «أوبك» رفضت التعليق على الأمر، فإن الغيص أكد خلال جلسة مساء يوم الأربعاء الماضي، على ضرورة الاهتمام بفكرة معالجة الانبعاثات، خصوصاً أنها تحقق نتائج جيدة على «أرض الواقع»، ويمكن أن تؤدي إلى ذات النتائج النهائية. ويوم السبت، قال مسؤول بـ«أوبك» نيابة عن الأمين العام للمنظمة هيثم الغيص، إن قمة «كوب28» يجب أن تجد «أساليب واقعية» لخفض الانبعاثات التي تحتاج إلى إشراك جميع «الطاقات» والتقنيات.

وتابع أنه «في نهاية المطاف، يجب أن يكون هذا النهج الذي يشمل جميع أنواع الطاقة وجميع الأشخاص وجميع التقنيات ملتزماً بمبادئ العدالة والمسؤوليات المتباينة... نحن بحاجة إلى أساليب واقعية لمعالجة الانبعاثات، نهج يمكن به تحقيق النمو الاقتصادي ويساعد في القضاء على الفقر، ويزيد القدرة على الصمود في الوقت نفسه». وأضاف الغيص أنه «لا يوجد حل أو مسار وحيد لتحقيق مستقبل الطاقة المستدامة».

وفي الوقت نفسه، فإن مراقبين استطلعت «الشرق الأوسط» آراءهم أكدوا أنهم يستغربون «إهمال» بعض الدول الكبرى هذه التطورات، وإصرارهم على بدء حلقة جديدة من حلقات الدورات الصناعية العالمية، بينما جانب كبير من العالم غير مستعد لها إطلاقاً.

> **مع دخول المفاوضات في «كوب28» مراحل السخونة، ازداد التباين بين الدول حول الموقف من الوقود التقليدي**

تعاون دول العالم

وبدوره، قال المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «وزير النفط حيان عبد الغني كلف الوفد العراقي المشارك في «كوب28» التأكد من أن صياغة البيان الختامي تشدد على تعاون دول العالم في خفض الانبعاثات حفاظاً على البيئة والمناخ. وقد رفض محاولات استهداف الوقود الأحفوري وانتهاك حقوق الدول المنتجة وشعوبها».

ومن جانبه، قال المبعوث الصيني للمناخ شيه تشن هوا يوم السبت: «هذه الدورة (كوب28) هي الأصعب خلال مسيرتي... يوجد كثير من الأمور التي تحتاج إلى اتفاق». ورغم أنه أكد إحراز «بعض التقدم» في المفاوضات المعقّدة، فإنه قال للصحافيين: «نريد جميعاً أن نعمل معاً لإيجاد صيغة تعطي الاتجاه الصحيح للجهود التي يتعين بذلها، وتكون شاملة قدر الإمكان، ومقبولة من جميع الأطراف».

التقنيات تتحسن

وعلى المستوى الرسمي، فإن وزير الطاقة الإماراتي سهيل محمد المزروعي أكد التوجه نفسه يوم الخميس الماضي، حيث قال: «لا أعتقد أننا يجب أن نتحدث عن التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري لأن التقنيات تتحسن أيضاً. ماذا لو كان لدينا في المستقبل تكنولوجيا تزيل جميع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الوقود الأحفوري وتجعله نظيفاً مثل أي نوع آخر من الوقود؟ لماذا نحاربه قبل أن يكون لدينا البديل؟».

وفي الوقت نفسه، أوضح المزروعي الأسبوع الماضي أن الاستثمارات في قطاع النفط والغاز ضرورية لتجنب «بيئة التسعير المرتفعة» خلال التحول الأخضر. وقال إنه «إذا لم يتم ذلك بشكل صحيح، فسنعرقل التحول بارتفاع أسعار السلع الأولية»، وشدد أن «العالم يحتاج إلى استثمارات كبيرة في جميع مصادر الطاقة بما فيها الهيدروكربونات... يجب أن تكون تحولات الطاقة عادلة ونزيهة وشاملة».

ورداً على سؤال حول خطاب «أوبك»، تجنب ماجد السويدي المدير العام لـ«كوب28» مصطلح «الوقود الأحفوري» لكنه قال إن الإمارات التي ترأس القمة ترغب في التوصل لاتفاق لوضع العالم على المسار الصحيح نحو الوصول إلى هدف 1,5 درجة مئوية. وقال في مؤتمر صحافي: «رئيس (كوب28) واضح للغاية منذ اليوم الأول في أنه يريد تحقيق نتيجة تضعنا بوضوح على المسار الصحيح للوصول إلى 1,5 درجة... من الواضح أننا نريد أن نرى نتيجة واعدة قدر الإمكان، ونعتقد أننا سنحققها».

مضاعفة الجهود

إضافة إلى ذلك، قالت وكالة أنباء الإمارات «وام» إن الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة رئيس «كوب28» تلقى دعوةً من أكثر من 800 من قيادات قطاعات الأعمال والتمويل والعمل الخيري والسياسة والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني يدعونه وجميع ممثلي الدول الأطراف لمضاعفة جهود الحفاظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في درجة حرارة كوكب الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية استجابةً لنتائج الحصيلة العالمية.

وجاء في نص الرسالة الدولية التي وقع عليه قادة القطاعات العالميين: «مع دخولنا الأيام الأخيرة لمؤتمر الأطراف «كوب28»، وصلنا إلى نتيجة واضحة بضرورة إحداث نقلة نوعية في العمل المناخي، فالعالم وسكانه بحاجة لتحقيق نتائج فعلية للحفاظ على إمكانية تحقيق هدف 1,5 درجة مئوية، ولكن إنجاز هذه المهمة التاريخية يتطلب منا أن نعمل كفريق واحد». وشدد الموقعون على الرسالة على أن سُبل إحداث نقلة نوعية في العمل المناخي والخروج بنتائج عملية تشمل الانتقال التدريجي والمنظم والمسؤول بعيداً عن جميع أنواع الوقود التقليدي التي لا يجري تخفيف انبعاثاتها بطريقة عادلة ومنصفة، بما يتماشى مع مسار 1,5 درجة مئوية، مع ضمان مضاعفة قدرة الطاقة المتجددة العالمية 3 مرات بحلول عام 2030 مقارنة بمستويات 2022، ومضاعفة كفاءة الطاقة، وتهيئة البيئة المواتية لتوسيع نطاق التمويل العام والخاص وتوفيره للأشد احتياجاً إليه.

بعض الحضور في باحة الأعلام بـ«إكسبو دبي» الذي يحتضن قمة «كوب28» (رويترز)

«فيتش» تؤكد تصنيف تونس عند «CCC -»... وتتوقع تراجع النمو إلى 0,9 %

تونس: «الشرق الأوسط»

أكدت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني تصنيف تونس عند «CCC-»، متوقعة تراجع النمو الاقتصادي إلى 0,9 في المائة في 2023 من 2,4 في المائة في 2022.

وقالت «فيتش»، في تقرير لها، السبت، إن التصنيف يعكس تزايد حالة عدم اليقين بشأن قدرة الحكومة على تلبية الاحتياجات الكبيرة لتمويل الموازنة، والتي تم تعديلها بالزيادة في غياب تقدم أو إصلاحات رئيسية على نظام الدعم، وزيادة استحقاقات الديون.

وأضافت أن تأكيد التصنيف يتوازن مع افتراض معدل بأنه من المستبعد التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في 2024، في ظل متانة أفضل من المتوقع لاحتياطيات النقد الأجنبي على الرغم من محدودية التمويل الخارجي.

وتتوقع «فيتش» تراجع النمو الاقتصادي في تونس إلى 0,9 في المائة في 2023 من 2,4 في المائة في 2022 نتيجة انكماش حاد في إنتاج القمح المعتمد على الأمطار متأثراً بانخفاض معدل هطول الأمطار، لكن النمو سينتعش على نحو طفيف إلى متوسط عند 1,5 في المائة في الفترة من 2024 إلى 2025.

وأضافت أن النمو سيظل مقيداً بسبب ارتفاع المخاطر السيادية التي تؤثر على بيئة الأعمال ومعنويات المستثمرين، وكذلك معدل التضخم المرتفع والذي من المتوقع أن يبلغ في المتوسط 9,3 في المائة في 2023، فضلاً عن أثر مزاحمة القطاع الخاص بسبب الاحتياجات التمويلية المرتفعة للحكومة.



أحد الميادين في العاصمة التونسية (رويترز)

وقالت «فيتش» إنها تتوقع أن تستقر احتياجات تونس من التمويل المالي عند 16 في المائة أو أكثر من الناتج المحلي الإجمالي؛ أي ما يزيد على 8 مليارات دولار سنوياً في الفترة من 2023 إلى 2025 مقارنة مع 14 في المائة؛ أي ما يعادل 6 مليارات دولار، في 2022، وبزيادة كبيرة عن المتوسط البالغ 9 في المائة في الفترة من 2015 إلى 2019.

وأشارت الوكالة إلى أن هذه الاحتياجات التمويلية هي من بين الأعلى بين الدول الأخرى الحاصلة على تصنيف عند «CCC-» أو أدنى. وأوضح التقرير أن ارتفاع الاحتياجات المالية يرجع إلى عجز واسع مستمر في الموازنة وزيادة في آجال استحقاق الديون المحلية والخارجية عند نحو 10 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً في 2024 و2025.

وقال التقرير إن استحقاقات الديون المحلية ترتفع بسبب اعتماد الحكومة على التمويل المحلي قصير الأجل لتعويض التمويل الخارجي الشحيح، لكنها أشارت إلى أن استحقاقات الديون الخارجية أعلى بسبب مدفوعات قادمة لسندات باليورو بقيمة 850 مليون يورو في فبراير (شباط) 2024، ومليار دولار في يناير (كانون الثاني) 2025.

وتتوقع «فيتش» أن تحصل تونس على تمويل خارجي بنحو مليارَي دولار بحلول نهاية العام، وتضيف الوكالة أنها لا تتوقع أن تحصل تونس على أي أموال من برنامج لصندوق النقد الدولي في 2024، مما يقيد آفاق التمويل الخارجي لها.

وقالت «فيتش» إنها تتوقع أن الحكومة ستحتاج لجمع تمويل محلي يعادل 12 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في الفترة من 2023 إلى 2024 لتغطية فجوة تمويلية، مضيفة أن هذا يفرض ضغطاً على قدرة السوق المحلية على استيعاب الاحتياجات التمويلية للقطاع العام.

وأضافت أن الانكشاف على القطاع العام يمثل بالفعل ما يزيد على 20 في المائة من إجمالي أصول النظام المصرفي، ويصل إلى 40 في المائة في بعض البنوك الحكومية.

وقالت إن القطاع المصرفي لديه سيولة محدودة، وإن قدرة البنوك على تمويل الحكومة تعتمد بشكل متزايد على مشتريات البنك المركزي من الديون الحكومية في السوق الثانوية. وأضافت «فيتش» أن ثمة نقاشاً سياسياً بشأن تغيير وضعية البنك المركزي للسماح بالتمويل المباشر للحكومة.

وقالت «فيتش»: «من وجهة نظرنا، فإن هذا من شأنه تعريض مصداقية البنك المركزي للخطر، وزيادة الضغط على الأسعار وسعر الصرف».

توقعات ببلوغ سعر النفط 80 دولاراً للبرميل في 2024

لندن: «الشرق الأوسط»

توقعت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، أن يبلغ متوسط أسعار النفط نحو 80 دولاراً للبرميل في العام المقبل، من متوسط متوقع عند 82 دولارا للبرميل في العام الحالي.

وذكرت الوكالة في تقرير لآفاق الاقتصاد العالمي، أن أسعار النفط ستنزل إلى 70 دولاراً للبرميل في 2025.

وأغلق خام القياس العالمي برنت عند 75,65 دولار للبرميل في تعاملات الجمعة، آخر تداولات الأسبوع.

كانت مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» البحثية خفضت الشهر الحالي تقديراتها لسعر خامي برنت وغرب تكساس الوسيط بنهاية العام المقبل إلى 75 دولارا و70 دولاراً للبرميل على الترتيب بالمقارنة مع 85 دولاراً و80 دولاراً في تقديرات سابقة، وتوقعت أن يبلغ الطلب على النفط ذروته قريباً من 2026.

وارتفعت أسعار النفط بأكثر من 2 في المائة خلال جلسة الجمعة، بعد بيانات أميركية دعمت توقعات نمو الطلب، لكن الخامين القياسيين انخفضا للأسبوع السابع على التوالي في أطول سلسلة انخفاضات أسبوعية في خمسة أعوام وسط مخاوف من استمرار وجود فائض في الإمدادات.

وسجلت العقود الآجلة لخام برنت 75,84 دولار للبرميل عند التسوية، بارتفاع 1,79 دولار أو 2,4 في المائة، فيما وصلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي عند التسوية إلى 71,23 دولار، بارتفاع 1,89 دولار أو 2,7 في المائة.

وعلى مدار الأسبوع، خسر الخامان القياسيان 3,8 في المائة بعد أن سجلا في جلسة الخميس أدنى مستوياتهما منذ أواخر يونيو (حزيران)، في مؤشر على أن كثيرا من المتعاملين يرون أن السوق تشهد فائضا في الإمدادات.

واتفق تحالف «أوبك بلس» الأسبوع الماضي على خفض طوعي للإمدادات بإجمالي نحو 2,2 مليون برميل يوميا، تضمن تمديد الخفض الطوعي الحالي من السعودية وروسيا الذي يبلغ 1,3 مليون برميل يوميا لدعم سوق النفط الراكدة.

ويوم الجمعة، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، إن تحالف «أوبك بلس» الذي يضم كبار منتجي النفط سيكون مستعدا لاتخاذ قرار إذا تطلبت السوق ذلك.

وقال نوفاك للصحافيين: «سنقوم بتحليل الوضع في سوق النفط، وسنتخذ القرارات المناسبة عند الضرورة».

ودعت السعودية وروسيا، أكبر مصدرين للنفط في العالم، يوم الخميس جميع أعضاء «أوبك بلس» للانضمام إلى اتفاق لخفض الإنتاج لمصلحة الاقتصاد العالمي، بعد أيام فحسب من اجتماع احتدم فيه الخلاف بين أعضاء التحالف. وقال نوفاك للصحافيين أيضا إن وضع سوق النفط يتطلب اتخاذ قرارات مشتركة متفق عليها.

فوز جديد للمملكة في مساعيها لجذب عمالقة المال

«نورثرن ترست» المالية العالمية تنقل مقرها الإقليمي إلى الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصبحت شركة «نورثرن ترست» (Northern Trust Corp) واحدة من أولى المؤسسات المالية العالمية الكبرى التي تنشئ مقرها الإقليمي في الرياض، ما يعزز جهود الحكومة السعودية لجعل الشركات الدولية تدير عملياتها في الشرق الأوسط من المملكة في إطار الموعد النهائي الذي حددته الحكومة السعودية للانتهاء من نقل مقرات الشركات العالمية إلى الرياض في موعد أقصاه يناير (كانون الثاني) 2024.

فقد حصلت شركة الخدمات المالية الأميركية التي تدير أصولاً بقيمة 1,3 تريليون دولار على ترخيص من وزارة الاستثمار السعودية لإنشاء قاعدتها في الشرق الأوسط في الرياض.

وقال متحدث باسم الشركة في حديثه لوكالة «بلومبرغ» إن «نورثرن ترست» تواصل تحقيق «نمو كبير» في جميع أنحاء المنطقة من خلال مكاتبها في أبوظبي والرياض، موضحاً أن «إنشاء المقر الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في السعودية يعكس الاستثمار المستمر في البنية التحتية والقدرات والخبرات في المنطقة».

وتقول «نورثرن ترست» على موقعها إنها شركة رائدة في مجال إدارة الثروات وخدمة الأصول وإدارة الأصول والخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات والعوائل والأفراد، وإنها تقدم في المملكة خدمات الرعاية العالمية وإدارة الأصول والخدمات الاستشارية للعملاء في السعودية.



برنامج المقرات الإقليمية اجتذب حتى الآن 200 شركة أجنبية (الشرق الأوسط)

وكانت المملكة أعلنت يوم الثلاثاء أنها ستقدم حزمة حوافز ضريبية جديدة لمدة 30 سنة، للشركات الأجنبية التي يقع مقرها الإقليمي في المملكة، تتضمن الإعفاء من ضريبة الدخل.

وقالت «وكالة الأنباء السعودية» (واس) إن وزارة الاستثمار - بالتنسيق مع وزارة المالية وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك في البلاد - أعلنت «تقديم حزمة حوافز ضريبية جديدة، لمدة 30 سنة، لدعم برنامج جذب المقرات الإقليمية للشركات العالمية».

وأشارت إلى أن هذه الخطوة تأتي لـ«تشجيع وتيسير إجراءات افتتاح الشركات العالمية لمقراتها الإقليمية في المملكة العربية السعودية».

وطرحت السعودية برنامج المقرّات الإقليمية عام 2021 الذي هو مبادرة مشتركة بين وزارة الاستثمار والهيئة الملكية لمدينة الرياض، والذي يدعو الشركات العالمية إلى نقل مقرّاتها الإقليمية إلى السعودية لجعلها مركزاً إقليمياً رائداً للشركات متعددة الجنسيات.

وقال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، إن البرنامج اجتذب حتى الآن 200 شركة أجنبية.

أما وزير المالية محمد الجدعان فقال إن «الإعفاءات الضريبية الجديدة ستمنح المقرات الإقليمية للشركات العالمية في المملكة المزيد من وضوح الرؤية والاستقرار».

وأضاف الجدعان: «نتطلع إلى الترحيب بالمزيد من الشركات العالمية للمشاركة في المشروعات التي تشهدها جميع القطاعات، بما في ذلك المشروعات العملاقة، واستعداداتنا لاستضافة أحداث كبرى مثل دورة الألعاب الآسيوية الشتوية في عام 2029 ومعرض (إكسبو) في عام 2030».

علي المزيد

على الطريق

أعلنت السعودية، الأسبوع الماضي، الموازنة المتوقعة للعام المقبل، ومن الصعب التوقف عند جميع محطات الموازنة، لكني سأتحدث عمّا لفت انتباهي في الموازنة، فقد استرعاني الارتفاع الطفيف في موازنة الدفاع، والبعض سيقول لماذا نرفع موازنة الدفاع؟ ولم نرفع موازنة التعليم مثلاً، سأحاول أن أجيبكم على هذا التساؤل.

أولاً، يعرف المتابعون التحديات الأمنية التي تواجه منطقتنا، ثانياً، في العلاقات الدولية هناك ما يعرف بنظرية الردع، فإذا عرف الطامع بكيانك أنك عاجز عن الردع فسيتجرأ عليك، أما إذا عرف أنك قادر على ردعه فإنه سيتجنب المواجهة.

ولو كانت الولايات المتحدة الأميركية تعرف أن لدى اليابان قنابل نووية لما ألقت قنابلها على هيروشيما ونجازاكي، وأثناء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي وأثناء أزمة خليج الخنازير هددت الولايات المتحدة بضرب موسكو بالصواريخ، فكان رد الاتحاد السوفياتي إذا عادت الصواريخ فلن تجد قواعدها - بالطبع من المعروف أن الصواريخ لا تعود - ولكنه كناية عن قوة الردع، وهو ما أجبر الطرفين إلى الجلوس على طاولة المفاوضات وإنهاء المشكلة بالتفاوض.

ثالثاً، وهو المهم أنه إذا لم يكن لديك قوة ردع فإنك لن تستطيع أن تحافظ على مكتسباتك، سواء كان هذا المكتسب أمن مواطنيك أو ازدهار اقتصادك أو تجنيبك بلادك ويلات الحرب، فبقوة الردع تستطيع أن تحمي بلدك ومنجزاتك.

ثم نأتي لعجز الموازنة، وقد كفاني معالي وزير المالية محمد الجدعان مؤنة الشرح، فقد ذكر أن السعودية أمام خيارين، إما أن تؤخر مشروعاتها، أو تقترض، لإنهاء هذه المشروعات في الوقت المحدد لمواجهة الاستحقاقات المقبلة للسعودية، على رأسها استضافة كأس العالم، و«معرض إكسبو» وغيرها من الفعاليات، لذلك اختارت السعودية الاقتراض بدلاً من تأخير المشروعات؛ وقد يتبادر إلى الذهن، خصوصاً من قبل الاقتصاديين، سؤال مهم وهو كيف تقترض السعودية في ظل فائدة مرتفعة؟ وهو ما يحملها أعباءً مالية، لكن وزير المالية ذكر أن 90 في المائة من هذه الديون تمت وفق فائدة ثابتة، ثم استطرد أنه تم سداد جزء من الديون قبل أوقات استحقاقها، واستنتج أن إدارة الدين في السعودية قد سددت جزءاً كبيراً من الديون ذات الفائدة المتحركة تجنباً للأعباء المترتبة على الدين، وكنت أتمنى على الوزير لو أوضح ذلك.

ثم نأتي لتوقع وزير الاقتصاد الذي توقع نمو الناتج غير النفطي بنحو 6 في المائة، وهو أمر يطلبه الجميع، في الجانب الآخر أوضح معالي وزير النقل المهندس صالح الجاسر التطور الهائل في جميع وسائل النقل الجوية والبرية والبحرية إلى جانب المناطق اللوجستية التي تعدُّ إضافة للاقتصاد.

نحن نسير على الطريق الصحيح، وأذكر أنني قلت في لقاء تلفزيوني بعد إطلاق الرؤية، وفي إجابة على سؤال المقدم، إننا سنرى معالم الرؤية واضحة في 2025 ميلادية، وبعد اللقاء وصفني بعض زملائي الاقتصاديين بأنني متفائل بحكم وجود عقبات على الأرض أثناء التنفيذ، ومعهم حق لكني أوضحت لهم أن تفاؤلي مبني على معطيين، وجود خطة، ومحاسبة، وها نحن الآن نرى معالم الرؤية واضحة، وأتمنى أن أصيب في توقعي. ودمتم.

من خلال منهج أكثر شمولاً ومرونة

تحديث استراتيجية منظمة الجمارك العالمية لمواكبة التحديات الراهنة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعتزم منظمة الجمارك العالمية، تحديث خطتها الاستراتيجية خلال الفترة المقبلة، من خلال منهج أكثر شمولاً ومرونة وملاءمة للتحديات العالمية الراهنة.

وقال الشحات غتوري، رئيس مصلحة الجمارك المصرية، إن اختيار منظمة الجمارك العالمية لشعار «انخراط الجمارك مع الشركاء الحاليين والجدد» خلال الاحتفال باليوم العالمي للجمارك الذي يوافق يوم 26 يناير (كانون الثاني) من كل عام، يعكس أهمية استكمال التعاون الدولي لتحقيق مصالح الجميع.

وأشار غتوري -على هامش فعاليات «تسليم وتسلُّم» الأمانة العامة لمنظمة الجمارك العالمية بإيطاليا- إلى أن «الإدارات الجمركية الدولية تسعى جاهدة لتحديث الخطة الاستراتيجية لمنظمة الجمارك العالمية، بما يُلبي طموحات المتعاملين مع المنظومة الجمركية»؛ مشيراً إلى أن «الأفكار البناءة والممارسات والتجارب الدولية المختلفة والحلول المشتركة المطروحة من الدول الأعضاء، تُعد نقطة انطلاق جديدة تُسهم بفعالية في تحديث منظمة الجمارك العالمية، بمنهج أكثر شمولاً ومرونة وملاءمة للتحديات العالمية الراهنة».

وأكد -في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، السبت- تطلع بلاده «لاستكمال مسيرة منظمة الجمارك العالمية في تيسير حركة التجارة الدولية، من خلال العمل على تعزيز الروابط بين الدول الأعضاء، وتبادل الخبرات وتعميق التعاون بين الإدارات الجمركية»، معرباً عن تقديره لجهود كونيو ميكوريا، أمين عام المنظمة، على مدار 15 عاماً، ومتمنياً لإيان سوندرز، الأمين العام الجديد للمنظمة، التوفيق خلال فترة عمله المقبلة؛ بما يحقق مستهدفات مصلحة الجمارك العالمية.

تعتزم منظمة الجمارك العالمية، تحديث خطتها الاستراتيجية خلال الفترة المقبلة



فعاليات «تسليم وتسلُّم» الأمانة العامة لمنظمة الجمارك العالمية بإيطاليا (الشرق الأوسط)

وأضاف غتوري أن الحد من «المخاطر الحمراء» يحتاج إلى منهجية شاملة، تعمل على تنفيذها الدول الأعضاء بمنظمة الجمارك العالمية، بحيث يتم إدراج هذا الهدف المحوري في برامج التحديث المقررة بالمنظمة حالياً.

من جهة أخرى، عقد رئيس مصلحة الجمارك المصرية لقاءات ثنائية مع إيان سوندرز الأمين العام الجديد لمنظمة الجمارك العالمية، ونائب رئيس الجمارك الأميركية للعلاقات الدولية، ورئيس الجمارك الأردنية، ومسؤولي الجمارك بالمملكة العربية السعودية، والصين، والمملكة المتحدة، وناقش خلالها عدداً من القضايا الجمركية ذات الاهتمام المشترك؛ على نحو يسهم في تعزيز التعاون الثنائي في كل مجالات العمل الجمركي.

وأكد الشحات غتوري أن مصر تدعم «التعريف الموحد للصمود» وتوافق على إدراجه ضمن المصطلحات الجمركية لمنظمة الجمارك العالمية؛ باعتباره من الآليات الفعالة التي تجعل الدول الأعضاء أكثر قدرة على التعامل والتكيف والتعافي والخروج من الكوارث الطبيعية أو الكوارث التي يسببها البشر؛ على نحو يضمن مواصلة تقديم الخدمات والبضائع الحيوية في ظل هذه الأزمات.

وقال إن مصلحة الجمارك المصرية تعمل على تعزيز التحول إلى «الجمارك الخضراء» ضمن خطة استراتيجية وطنية تمتد لثلاثة أعوام من 2023 حتى 2026، وتلتزم بتطبيق النظام المنسق الأكثر اخضراراً، من خلال تطوير منظومة الرقابة على الواردات من المواد والسلع والأجزاء والمكونات الخطرة بيئياً، وتطبيق فئة الضريبة الجمركية بنسبة 2 في المائة من القيمة، أو ضريبة الوارد المقررة، أيهما أقل، على ما تستورده مصانع إنتاج الحافلات الكهربائية والسيارات التي تعمل بالغاز الطبيعي، ومحطات تموين المركبات بالكهرباء أو الغاز الطبيعي، ومكونات تحويل المركبات بالكهرباء فقط أو بالغاز الطبيعي، ومعدات الرصد البيئي، وقطع الغيار الخاصة بها، ومعدات ومكونات الطاقة المتجددة «الرياح والشمسية».

لجنة الاستقرار المالي تؤكد استمرار الجهود للسيطرة على الأسعار

«فيتش» تتوقع ارتفاع التضخم في تركيا إلى 65 % بنهاية العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقعت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني أن يصل معدل التضخم في تركيا في نهاية العام الحالي إلى 65 في المائة، على أن ينخفض إلى 38 في المائة العام المقبل.

وتوقع تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» الذي أصدرته الوكالة السبت، أن تظهر آثار التشديد النقدي في تركيا في الفترة المقبلة.

توقعات متباينة

جاءت توقعات «فيتش» متقاربة مع توقعات البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل للحكومة التركية المعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي، ومع ما جاء في التقرير الفصلي الرابع والأخير لمصرف تركيا المركزي في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وعدل البنك المركزي التركي توقعاته للتضخم نهاية العام صعوداً من 58 إلى 65 في المائة، وإلى 36 في المائة في نهاية عام 2024، مقارنة بتوقعات سابقة عند 33 في المائة، في حين سينخفض في نهاية عام 2025 إلى 14 في المائة بدلاً من 15 في المائة في توقعات سابقة.

وتوقع التقرير أن يصل التضخم في البلاد إلى ذروته في مايو (أيار) 2024 بين 70 و75 في المائة بسبب العودة إلى العمل بأسعار الغاز الطبيعي بعد انتهاء التخفيض المقدم للمستهلكين لمدة عام، خلال فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت في مايو الماضي.

وقالت رئيسة المصرف المركزي التركي، حفيظة غايا إركان، خلال عرضها للتقرير: «نتوقع أن يتراجع الاتجاه الرئيسي للتضخم الشهري بدءاً من أكتوبر الماضي، ونقدر أنه ستكون هناك زيادات مؤقتة في المسار في نوفمبر ويناير (كانون الثاني) ومايو بسبب عوامل خارج تأثير السياسة النقدية».

وخلافا لذلك، نشر مصرف «سيتي بنك» توقعاته بشأن التضخم في تركيا، الأسبوع الماضي، متوقعاً أن يصل التضخم في نهاية العام الحالي إلى 70,3 في المائة، وأن يتراجع إلى 42,9 في المائة في نهاية عام 2024.

وارتفع معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين بتركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى 61,98 في المائة، مدفوعاً بارتفاع أسعار المواد الغذائية والنقل.

وأظهرت بيانات معهد الإحصاء التركي، الاثنين الماضي، أن التضخم ارتفع بنسبة 3,28 في المائة على أساس شهري، وهو ما يقل قليلاً عن التوقعات السابقة.



زبون يشاهد أسعار اللحوم في إحدى الأسواق بالعاصمة التركية أنقرة (رويترز)

وارتفع التضخم بنسبة 60,09 في المائة، مقارنة بشهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، و61,98 في المائة، مقارنة بشهر نوفمبر من العام الماضي و53,40 في المائة حسب متوسطات الاثني عشر شهراً الماضية.

وتوقعت «فيتش» أن ينمو الاقتصاد التركي بنسبة 4,1 في المائة العام الحالي، و2,5 في المائة العام المقبل، بأعلى من توقعات نظيرتها «ستاندرد آند بورز» التي أشارت إلى أن الاقتصاد التركي سينمو بنسبة 3,7 في المائة هذا العام، و2,4 في المائة العام المقبل.

وحقق الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 5,9 في المائة في الربع الثالث من العام الحالي متجاوزاً التوقعات ومدفوعاً بإنفاق الأسر، بحسب ما أعلن معهد الإحصاء التركي، مشيرا إلى أن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 0,3 في المائة في الربع الثالث من العام، مقارنةً بالربع الثاني على أساس التعديل في ضوء العوامل الموسمية وحسب التقويم. وأضاف أنه جرى أيضاً تعديل النمو في الربع الثاني من 3,8 إلى 3,9 في المائة.

استقرار الأسعار

في السياق ذاته، أكدت لجنة الاستقرار المالي في اجتماعها، ليل الجمعة - السبت، برئاسة وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك، أن عملية إعادة التوازن للأسواق، وانخفاض عجز الحساب الجاري وتحسن التوقعات أدت إلى انخفاض كبير في المخاطر المالية الكلية.

وقالت وزارة الخزانة والمالية، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني عقب اجتماع اللجنة، إنه تم التأكيد على أن الزيادة القوية في احتياطيات المصرف المركزي وتراجع علاوة المخاطر عززا الاستقرار المالي.

وأضاف البيان أن اللجنة قامت بتقييم آثار الخطوات المتخذة لكبح التضخم وتحقيق استقرار الأسعار، والتوقعات الاقتصادية العالمية، والتطورات الحالية في الأسواق المصرفية والتأمين وأسواق رأس المال في البلاد، ومناقشة الخطوات الواجب اتخاذها على المستوى القطاعي.

وتابع البيان بأن اللجنة أكدت أنها ستواصل عملها بمنهج شمولي من أجل الحفاظ على الاستقرار المالي الذي يشكل أحد العناصر المهمة للنمو المرتفع المستدام.

مخاوف مستمرة

وعلق رئيس مصرف تركيا المركزي الأسبق، دورموش يلماظ، على الخطوات المتخذة من جانب الفريق الاقتصادي في الحكومة الجديدة، الذي بدأ عمله في يونيو (حزيران) الماضي، لمكافحة التضخم الجامح والسيطرة على سعر الصرف، قائلا إن «العقلانية والشفافية» اللتين تم التعهد بهما لم تتحققا بعد تغيير الإدارة الاقتصادية.

وعد يلماظ، في تعليق على حسابه في «إكس»، أن «التعيينات الأخيرة في المصرف المركزي أعادت القطار الذي خرج عن مساره إلى المسار الصحيح، لكن القطار لا يستطيع المضي قدما».

وقال: «لم تتحقق العقلانية والشفافية الموعودتان، وتخشى السوق عودة اللاعقلانية بضغط المؤسسة السياسية في أي لحظة... على سبيل المثال المصرف المركزي لا يستطيع توضيح مصدر الزيادة في الاحتياطيات».

وسجل إجمالي احتياطيات المركزي التركي ارتفاعا إلى مستوى قياسي وتجاوز 140 مليار دولار الأسبوع الماضي.

وانخفض صافي الاحتياطيات الدولية بمقدار 1,03 مليار دولار إلى 34,78 مليار دولار في الأسبوع المنتهي في الأول من ديسمبر بعد أن بلغ أعلى مستوى له منذ مارس (آذار) 2020 في الأسبوع السابق، وفق بيانات المصرف الصادرة الخميس الماضي.

نساء مكافحات يقدمن طعاماً على طريقة القرية اللبنانية

«بيت الميناء»... مطعم بجوار بحر طرابلس وأحيائها التراثية يُخبر حكايته

بيروت: فاطمة عبد الله

ترفرف حمامة نحو عشّها في شجرة مقابلة لمطعم «بيت الميناء» الطرابلسي المجاور للبحر، وتُسمع زقزقة عصافير مثل سيمفونية. المكان حميمي، يحافظ على طابعه التراثي وحجره الذي يُذكر بالقرى العتيقة. الشجر في الأرجاء، يتيح تسلُّل الشمس وتلاعب الريح بأوراقه، مُحدثة هبوباً جميلاً. تحضر إلى المائدة نكهة تصفها مديرة «جمعية روّاد التنمية في لبنان» سارة الشريف بأنها لذيذة، وتشاء سرد الحكاية كاملة.

تعطي الحديث خلفية انطلاقاً من المكان ورمزيته، فتقول لـ«الشرق الأوسط»: «مقرّ الجمعية بين منطقتَي جبل محسن وباب التبانة في الشمال اللبناني، الأشبه بخطّ تماس شهد اقتتالاً طائفياً. رئيسة مجلس إدارتها هالة فاضل هي مالكة المنزل الذي حوّلناه إلى مطعم. من أهداف الجمعية تمكين نساء خسرن أزواجهنّ أو معيل العائلة بمعارك المنطقتين، فكان مطبخ (أطايب طرابلس) مقدّمة لعملهنّ في (بيت الميناء). يصنعن نكهات رائعة بجهود استثنائية».



المطبخ اللبناني اللذيذ بأصنافه التي تثير الشهية (بيت الميناء)

> مضى 11 عاماً على ولادة الجمعية الهادفة إلى تعليم مَن لا يستطيعون سدّ الأقساط في المناطق المهمّشة



المائدة اللبنانية بأصالتها ولذّتها (بيت الميناء)

تجربة قروية في مطعم بمدينة طرابلس الشمالية (بيت الميناء)

مضت 8 سنوات على تأسيس المطبخ و11 عاماً على ولادة الجمعية الهادفة أيضاً إلى تعليم مَن لا يستطيعون سدّ الأقساط في المناطق المهمّشة، بمقابل عمل هؤلاء الشباب الطامحين إلى التخصّص بمجالات عدّة، بخدمة المجتمع. تطلّب ترميم منزل هالة فاضل، اللبنانية المقيمة في ديار الله الواسعة، نحو 8 أشهر، ليُفتتح «بيت الميناء» في أغسطس (آب) الماضي. 3 أشهر على ولادة مكان لديه قصة يرويها.

تشرح الشريف أنّ «جمعية روّاد التنمية» هي جزء من مؤسّسة إقليمية نشأت في الأردن عام 2005، ولها وجود في فلسطين ووجود سابق في مصر. من خلال برامج وأنشطة، تضيف إلى أهدافها الدمج وتقريب المسافة بين المتباعدين. إلا أنّ مِنَح الطلاب تظلّ أساسية، فيغذّي مردود «بيت الميناء» بأكمله صندوقَ التعليم، ويؤمّن مورد رزق لسيدات يطبخن بنَفَس طيّب ولمسة شهية.

القدرة الاستيعابية للمطعم تصل إلى 50 شخصاً، يتناولون الوجبات الثلاث بإحساس العودة إلى القرية. على صفحته في «إنستغرام»، ترخي الفيديوهات شعوراً خاصاً بمكان وُلد من الحاجة إلى التوسّع، بعد إدراك الجمعية أنّ ما يُطبخ في «أطايب طرابلس» يستحق بلوغ مزيد من الذوّاقة، فكان اقتراح الشريف تحويل منزل هالة فاضل المهجور إلى حيّز يقصده الباحثون عن استراحة فريدة، لتناوُل لقمة لبنانية «على أصولها»، والإصغاء إلى القصة.

على خلاف مطاعم يؤدّي النزول من السيارة إليها مباشرة، ينبغي على زائر «بيت الميناء» ركن سيارته بجانب البحر، والسير لثلاث دقائق بين الأشجار والبيوت القديمة المُزدانة بقراميدها، على وَقْع الزقزقة، للوصول إلى عتبة بابه الخشبي في منطقة مصنّفة أثرية. «المطعم لا مثيل له»، تؤكد سارة الشريف وهي تتحدّث عن 3 مزايا: «لذة الأكل، وجمال المكان، والقضية الاجتماعية». تصرّ على أن يعرف الجميع رحلة ولادة المطعم ورسالته، «فهما جزء من اللقمة». برأيها، «نستطيع جميعاً فعل الخير لمجتمعنا، فكيف إن تقدَّم على مائدة تثير الشهية؟ ثمة أحياء لا يدري كثيرون بوجودها، من بينها (بيت الميناء). اكتشاف المكان ومطبخه وإلى أين تذهب أرباحه، تضع الزائر أمام عامل المفاجأة».

تخرج من الفرن المنقوشة اللبنانية المُشتهاة، مع كل ما يقدّمه الفخار من لذائذ ساخنة. ومن مأكولات المطعم، يشتهر الفطور بأصنافه المُستلهَمة من جَمعة القرية، فيحضر البيض بالفخار على «صينية» مُحمَّلة بـ10 أنواع «ترويقة بلدية». تكمل سارة الشريف الوصف متوقفة عند إبريق الشاي المطليّ باللون الذهبي، يُشبه ما لا يزال يُحتَفظ به في قرانا، قبل تسرُّب الحداثة إلى الحياة الاجتماعية وتفاصيلها.

من المأكولات الفتّة والباذنجان، و«كلها شغل اليد»، تؤكد الشريف، قبل أن تعيد التذكير بأنّ عاملات المطعم هنّ مكافحات يعملن لصون الكرامة فلا تمتدّ أيديهنّ سوى نحو الأطباق لتزيينها وإضفاء لمسة المنزل والنَفَس الطيّب.

تحضر المازات اللبنانية على الغداء، ويتألف الصحن اليومي من الثلاثاء إلى الجمعة، من كوسا بلبن، ومقلوبة، وباذنجان، وشيش برك، ومجدرة، وأصناف ما إنْ تتخذ مساحتها على المائدة حتى يلحّ الجوع ويطالب فوراً بإسكاته. أما الحلويات، فأيضاً من المطبخ اللبناني؛ منها القطايف، والمعمول، والمغلي، والمهلّبية، مع بعض الإضافات من مطابخ أخرى مثل «اللايزي كايك».

يبقى السؤال عن الأسعار، فتجيب سارة الشريف: «المطعم ليس شعبياً، لكنه ليس باهظاً أيضاً. السعر منطقي ومناسب».

المازة اللبنانية الشهية على المائدة (بيت الميناء)

خلال حفل كبير أقيم في لندن

«جوائز الضيافة 2023» تدرج المطبخ الإيطالي على قائمة التراث الثقافي لليونيسكو

لندن: جوسلين إيليا

في حفل كبير أُقيم في مبنى «Law Society» في منطقة شانسري لاين في لندن، تم توزيع جوائز «الضيافة» لأسماء لمعت في العاصمة البريطانية في مجال الطهي والضيافة والمطاعم.

في أجواء ملؤها الفخافة، بدءاً من تصميم المبنى التاريخي، أشرف دومينيكو بيلانتوني القنصل الإيطالي العام لدى المملكة المتحدة على إعلان أسماء الفائزين بجوائز الضيافة، خلال عشاء إيطالي فاخر قام بتصميم أطباقه وتنفيذها كل من الشيف آرون برايس، والشيف أليساندرو فيردنيلي، برعاية القنصلية العامة لإيطاليا في لندن الداعمة لـ«جوائز الضيافة في المملكة المتحدة 2023».

ويمثل هذا الحدث افتتاح النسخة الثامنة من «أسبوع المطبخ الإيطالي في العالم».

تم إنشاء «أسبوع المطبخ الإيطالي في العالم» في عام 2016 من قبل وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإيطالية. خلال دوراته السبع الماضية، تم تنظيم أكثر من 9500 حدث في أكثر من 100 دولة من خلال الشبكة الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية، ووكالات التجارة الإيطالية، ومجلس السياحة الإيطالي، وغرف التجارة. نسخة 2023 من «أسبوع المطبخ الإيطالي في العالم» ركزت على موضوع «تناول الطعام الإيطالي: الرفاهية مع الذوق». ويهدف الموضوع إلى لفت الانتباه إلى الولاء، واستخدام المنتجات الإيطالية ذات الجودة العالية.

والفكرة من وراء هذا الحفل تكمن في الاحتفال، وعرض تقاليد الطهي الإيطالية الغنية والمتنوعة، مع التركيز على المزيج المتناغم من الرفاهية والنكهات الرائعة للمطبخ الإيطالي. تم تصميم هذه المبادرة السنوية خصيصاً؛ لتعزيز ورفع مستوى قطاع الأغذية الزراعية الإيطالي، مع تعزيز الاعتراف العالمي بتراث إيطاليا في مجال الأغذية.

بالتزامن مع جوائز الضيافة في المملكة المتحدة 2023، اغتنمت القنصلية العامة الفرصة لإدراج المطبخ الإيطالي على قائمة التراث الثقافي لليونيسكو.

وقال ستيفانو بوتورتي، رئيس اتحاد المملكة المتحدة: «إن جوائز الضيافة في المملكة المتحدة تتجاوز مجرد حدث. إنها لوحتنا التي نرسم بها قصص التفاني والمرونة والابتكار التي تمثل شريان الحياة لصناعتنا».

وأضاف بوتورتي: «جوائز الضيافة 2023 هي احتفال حقيقي بخبرة الطهي العالمية والتميز المهني، ونحن فخورون بمشاركتنا فيها».

أما قائمة الفائزين فقد أتت على الشكل التالي:

أفضل طاهٍ (ذكر): الشيف أندريا مورا.

أفضل طاهٍ (أنثى): بيب لايسي.

أفضل آيس كريم: جيلوبو Gelupo.

أفضل مسيرة عمل مؤثرة: ستيوارت جونسون.

أفضل طاهٍ صاعد: سانتياغو لاسترا.

أفضل صاحب مطعم: روبرتو كوستا.

أفضل مدير فندق: لوكا فيرجيليو (مدير فندق «ذا دورتشستر»).

أفضل فكرة مطعم: مامالو.

أفضل فريق تسويق في مجال الضيافة: مجموعة «سان كارلو».

جائزة تقدير على جهود الضيافة: جورجيو لوكاتيلي (صاحب مطعم «سان كارلو»).

أفضل صانع بيتزا في لندن: ميكيلي باسكاريلا (مطعم نابولي أون ذا رود في منطقة تشيزيك).

أفضل كونسييرج: جون أندورز.

أفضل مطعم عالمي: «كافيه رويال».

أفضل كتاب طهي: الكاتب جوزيبي ديل أنو.



تم إدراج المطبخ الإيطالي على قائمة اليونيسكو خلال حفل توزيع جوائز الضيافة (الشرق الأوسط)



الشيف ميكيلي الحائز جائزة أفضل صانع بيتزا في لندن (الشرق الأوسط)



ستيفانو بوتورتي (يسار) مع أحد الفائزين بجوائز الضيافة لهذا العام (الشرق الأوسط)





من حفل توزيع جوائز الضيافة 2023 الذي أُقيم في لندن (الشرق الأوسط)

مثقفون وأدباء يناقشون مرجعياتها وأهدافها الفكرية والنقدية

«مختبرات السَّرد العربية»... هل أصبحت لافتةً أنيقةً دون مضمون؟

القاهرة: رشا أحمد

شهد الحراك الثقافي العربي في السنوات الأخيرة عدداً من الظواهر التي عدّها مراقبون علامةً أدبيةً مهمةً تحرك المياه الراكدة، تأتي «مختبرات السرد» على رأس هذه الظواهر. اللافت أنه قبل 20 عاماً كان المصطلح نفسه غريباً يثير التساؤل، وربما السخرية، بسبب غرابته وإحالاته العلمية والطبية، لكنه الآن بات من المفردات البديهية للنشاط الأدبي والثقافي هنا وهناك، ولا يكاد يخلو بلد عربي منه، بل إن بعض البلاد مثل مصر والمغرب أصبح لديها أكثر من مختبر سردي.

في هذا السياق، إلى أي حد تبدو تلك المختبرات ضرورية، وما هي الأهداف التي حققتها خصوصاً بعد نضوج التجربة وانتشارها؟... في هذا التحقيق يجيب مديرو ومؤسسو تلك المختبرات، بالإضافة لأدباء ومثقفين، عن هذه الأسئلة وغيرها.

كانت شرارة البداية انطلقت من المغرب، حيث شهدت الساحة الثقافية هناك الإرهاصات الأولى لتلك التجربة، وكان للمثقفين المغاربة فضل كبير في صك المصطلح وتقديمه للساحة العربية لاحقاً. اللافت أن «مختبر السرد» بكلية الآداب، جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال، يمتد نشاطه ليشمل «الأشكال الثقافية: الأدب واللغة والمجتمع»، فهل ثمة دلالة ما؟ طرحنا السؤال على مدير المختبر د. عبد الرحمن غانمي فأجاب قائلاً: «في الواقع لم تنشأ الفكرة من فراغ، فهي حصيلة تراكمات أكاديمية أملت علينا في آخر المطاف تأسيس المختبر بأفق ورؤية مغايرة، ليست غايتنا تكرار التجارب، أو أن نكون مجرد رقم إضافي، ولا (مزاحمة) أيٍّ من كان، وإنما فقط من أجل ترجمة المشروع الذي نؤمن به على أرض الواقع، ولذلك لم نقدم على هذه الخطوة إلا بعد مخاض مهم ونقاش مع مكونات المختبر ومرجعياته الفكرية في بدايات العقد الأول من هذا القرن».

وحول أبرز الأهداف الخاصة بالمختبر، أوضح أنها تتمثل في الاشتغال على قضايا وموضوعات ما زالت في حاجة إلى التناول، أو تلك التي لم تنل حظها من العناية والاحتضان، تبعاً لتصورات فيها قسط محترم من الاجتهاد والمثابرة، وعقد مؤتمرات وندوات وطنية ودولية ولقاءات منتظمة. والاهتمام كذلك بالتأطير الأكاديمي للطلبة في تكوين أطروحات الدراسات الأدبية واللسانية والثقافية.

لكن مع «تكاثر» مختبرات السرد من المحيط إلى الخليج، يرى البعض أنها تحولت إلى نشاط روتيني ولافتة أنيقة دون مضمون حقيقي، يجيب د. غانمي: «هناك عدد من مختبرات السرديات العربية تؤدي خدمة ثقافية لافتة، في سياقات أدبية ونقدية وفكرية بدلاً من أن يظل ذلك حكراً على بعض المؤسسات، ومن الأكيد أن التجارب تتنوع ولا تشتغل بالضرورة بإيقاع واحد، وتقوى في حين، وقد يخفت صوتها في لحظات أخرى، وقد تتحول بعض الأنشطة في بعض الأحايين إلى إعادة إنتاج الموجود».



عبد الرحمن غانمي



سمير الفيل



هوشنك أوسي



جعفر العقيلي

سهير المصادفة



منير عتيبة

الرهان على الغرابة

في أواخر ديسمبر (كانون الثاني) 2009، تم الإعلان عن انطلاق «مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية». ورغم غرابة الاسم وقتها، إلا أن مؤسس ومدير المختبر الكاتب منير عتيبة راهن على أن هذه الغرابة ستكون نقطة تميز تلفت الأنظار إلى ما يقوم به المختبر، حتى لو واجه الاسم في البداية بعض التندر.

ويشير عتيبة إلى تبني المختبر فكرة «زمن السرد» مقابل «زمن الرواية»، وهو المصطلح الذي أطلقه الناقد المصري د. جابر عصفور، وذلك حتى لا يظن البعض أن الرواية قتلت بقية الأشكال السردية. وتم التوسع في مفهوم السرد بالمختبر، فلم يعد يقتصر على «السرد الكتابي» من قصة قصيرة ورواية، بل أضيف إليه «السرد المسموع» ممثلاً في الدراما الإذاعية، و«السرد المرئي» ممثلاً في الدراما التليفزيونية والسينمائية، إضافة إلى المسرح الذي يعد أب الفنون، باعتبار أن كل هذه الفنون «تسرد» فكرة في إطار فني باستخدام أدوات مختلفة من النص المكتوب إلى جسد الممثل وصوته إلى الحركة المسرحية والمؤثرات الصوتية والموسيقى والديكور والإضاءة. ويتم تنظيم لقاء شهري بـ«بيت السناري» التابع لمكتبة الإسكندرية بمنطقة السيدة زينب بالقاهرة لمناقشة عمل سردي أو مناقشة مجمل أعمال سارد. كما يتم تنظيم لقاء شهري آخر بالمكان نفسه تحت عنوان «مختبر السرديات للفتية ببيت السناري»، وهو ورشة عمل دائمة لتدريب الشباب تحت سن العشرين ومناقشة أعمالهم بالتواصل مع كبار المبدعات والمبدعين.

ويوضح منير عتيبة أن مختبر السرديات بالإسكندرية حقق الكثير من أهدافه، مثل دعم جسور التعاون بين الجهات الثقافية في البلاد العربية المختلفة، وهو ما تجلى في العديد من المؤتمرات التي نظمها المختبر مثل مؤتمر «البحر والصحراء: قصة مدينتين (الإسكندرية والرياض)» الذي جاء ثمرة تعاون بين مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية وبين «وحدة السرد» بكلية الآداب بجامعة الملك سعود.

رد الاعتبار للمنجز السردي

وحسب البيان التأسيسي لمختبر السرديات بالأردن، فإن الهدف من ذلك الكيان يتمثل في «الانفتاح على جميع أشكال السرد ومنتجيه دون أي مرجعية سوى جِدّة النص وسعيه الحثيث للمقاربات الحقيقية بغرض رد الاعتبار إلى المنجز السردي باعتباره منصة للانفتاح الإنساني».

وينفي الكاتب والناشر الأردني جعفر العقيلي، نائب رئيس المختبر، فكرة أن ظاهرة مختبرات السرد تحمل شيئاً من الرفاهية أو الرغبة في التقليد، مؤكداً أن تأسيس المختبر الأردني جاء انطلاقاً من الوعي بأهمية السرد وضرورة معاينته عبر الرواية والقصة والمسرحية والنصوص، بعين واعية وناقدة، والإسهام في خلق بيئة مبدعة حرة خلاقة، من خلال المراجعات والقراءات، واستنطاق النص الحاضر، واستحضار النماذج المبدعة، وفتح الأبواب للمغامرات السردية الجديدة، كي تعزز الحضور الإبداعي المهم فيما يخص الأجيال المبدعة في مجال السرد في الأردن، ليكون تلمّسه بتجلياته وأبعاده الإنسانية ومساحاته الإبداعية.

يضيف العقيلي: «نقوم في المختبر بتنظيم أنشطة غير نمطية كانت بمثابة سبل مدروسة تلقي الضوء على السرد المكرس وتأخذ بيد التجارب السردية الجديدة وفق رؤى وأدوات لا تتحقق إلا بثالوث الروائي والناقد والقارئ». ويؤمن مؤسسو المختبر، الذي يرأسه الكاتب مفلح العدوان، أن من أبرز معالم التنوير الثقافي في البلاد العربية ازدهار حالة النقد الذي يترافق مع وجود حركة تأليف مميزة وذات فعالية.

وعلى الدرب نفسه وفي ديسمبر 2019، أطلق مثقفون من مدينة دمياط الساحلية، شمال مصر «مختبر السرد بدمياط». ومن بين هؤلاء المؤسسين الشاعر والقاص سمير الفيل الذي يشير إلى أن أنشطة المختبر تتم في مقر حزب «التجمع» بالمدينة رغبة في الاستقلال عن الهيئات الرسمية. ويضيف الفيل: «نجح المختبر في تقديم جيل جديد من النقاد إلى الساحة الثقافية المصرية منهم محمد طاهر عشعش، دعاء البطراوي، هبة عادل السويسي، إضافة إلى النقاد أصحاب الخبرة مثل د. حمدي سليمان، د. عيد صالح، د. رشا الفوال، ود. إبراهيم منصور».

ويقول الفيل إن الهدف الأهم للمختبر، الذي بدأ في التبلور والتحقق، يتمثل في مد الحركة الثقافية بنشاط نوعي حقيقي، والتعرف على أقلام لا تحظى بدرجة كبيرة من الشيوع والانتشار لكنها تملك الموهبة ولديها هاجس التجاوز والتجريب. وينفي الفيل تحول المختبر إلى مجرد نشاط روتيني، نظراً لحرص الإدارة على اختيار أعمال مرموقة وذات مصداقية، ولإسناد مهمة النقد لأقلام عُرف عنها التجرد والنزاهة.

تفاؤل وتحذير

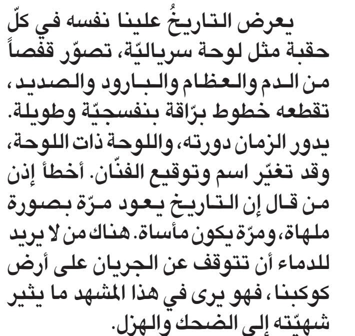
من جهتها، تشير الكاتبة الروائية سهير المصادفة إلى أنها شاركت في معظم فعاليات مختبرات السرديات، سواء في مصر أو في العالم العربي. لعل أشهرها وأكثرها تأثيراً مختبر السرديات بالمغرب، وكذلك ملتقى السرد الذي تقيمه الشارقة، وهو في أحد وجوهه مختبر للسرد أيضاً. وحول رؤيتها لتلك التجربة بعين المبدع تقول المصادفة: «فعاليات هذه المختبرات مهمة بالتأكيد للبحث الأكاديمي والنقد الأدبي والأدب المقارن، وبالتالي هي مهمة لمسيرة السرد.

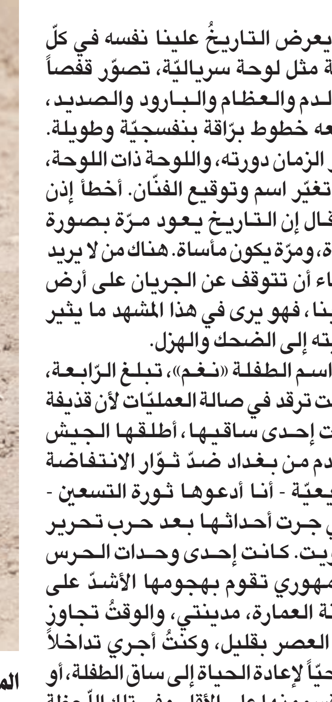
ولكن لا يساهم في الارتقاء بمستوى السرد إلا السرد نفسه، أي الروائي أو الروائية، فنحن هنا نتحدث عن تناول ما بعد العملية السردية، أي تحليل العمل الأدبي المكتمل بالفعل، من خلال محاور تفتح الآفاق أمام الباحثين، وتشير إلى الطفرات الكبرى في مسيرة السرد، وقد تكتشف من خلاله مدارس أو تيارات أدبية جديدة».

ويقول الشاعر والروائي السوري المقيم ببلجيكا هوشنك أوسي: «إن مختبرات السرد ظاهرة تنعكس إيجابياً على ضفتي الإبداع والنقد معاً، لكنها يُفترض أن تكون مرتبطة إمّا بالمكتبات الوطنيّة الكبرى، أو بأقسام وكُليّات الآداب في الجامعات، أو بوزارة الثّقافة، بحيث تكون مدعومة وممولّة، وتحظى بشخصيّة أكاديميّة اعتباريّة. لكن مع ذلك، ففي ظنّي وتقديري أن التفاؤل الموجود حيال مختبرات السّرد، يفترض أن يكون مصحوباً بالتحذير مما يمكن وصفه بانقلاب السحر على الساحر، بحيث كنا في أمس الحاجة لمختبرات السرد، كي تنقذ السّاحة الأدبية والنقدية من مظاهر الإسفاف والتهافت في الكتابة الأدبية والنقدية، لكن الخوف أن نصبح فجأة في أمس الحاجة إلى من ينقذنا من (مختبرات السّرد) العشوائيّة والارتجاليّة، أو الخاضعة لسطوة وسلطان هذا الكاتب أو الناقد أو المموّل».

رواية وكتاب لعبد الجليل الساعدي

لندن: «الشرق الأوسط»





عن «دار جداول» للنشر والترجمة والتوزيع، صدر مؤخراً للكاتب الصحفي والروائي الليبي الزميل عبد الجليل الساعدي كتابان؛ الأول منهما رواية بعنوان «أيام على نهر أيسيس»، وهو الاسم الذي عُرف به قديماً نهر التيمز في بريطانيا، وثانيهما مقالات بعنوان «عرب وغرب».

الرواية هي الثانية التي تصدر للكاتب، بعد روايته الأولى التي صدرت في العام الماضي، بعنوان «على ضفاف التيمز»، وفيها يتناول مواضيع شتى في الثقافة والأدب تدور بين شخوص الرواية وهو كمتخصص لغوي وأكاديمي يتعرّض أيضاً لتحولات اللغة العربية عبر الزمن.

النهجُ الحواري هو ما يميّز السرد الروائي في الروايتين، ومرتكزاً على الأفكار. وهو أيضاً ما يميّز أسلوب الكاتب عبد الجليل الساعدي، حيث تتحول الفكرة إلى رواية يلعب فيها الحوار الدور الرئيس، وبهدف أن تكون جسراً يحاول من خلاله الربط بين ضفتين: القديم والجديد، الماضي والحاضر.

وبين حياتين: الغربة والوطن. وينجز ذلك من خلال كتابة هادئة ورصينة، وبلغة تقترب في أحايين كثيرة من لغة الشعر، ولا غرابة في ذلك فقد سبق للساعدي أن أصدر ديوان شعر.

الكتابُ الثاني يحتوي على مقالات كتبها الكاتب في فترات مختلفة، تتناول موضوعات متنوعة وشائقة عن عادات وتقاليد في الغرب، ولعل أكثرها لفتاً للاهتمام مقالته الساخرة عن اضمحلال أهمية القلم في حياتنا بعد أن اقتحمها ظافراً جهاز الحاسوب، ويقدم فيها متحسّراً استعراضاً تاريخياً يذكّر بأمجاد مسيرة القلم، ودوره في بناء وتشييد الحضارة الإنسانية.

من أوراق طبيب عراقي

لهفي على ما يُقاسيه رفاق مهنتي في مدينة غزّة المنكوبة

حيدر المحسن

يعرض التاريخُ علينا نفسه في كلّ حقبة مثل لوحة سرياليّة، تصوّر قفصاً من الدم والعظام والبارود والصديد، تقطعه خطوط برّاقة بنفسجيّة وطويلة. يدور الزمان دورته، واللوحة ذات اللوحة، وقد تغيّر اسم وتوقيع الفنّان. أخطأ إذن من قال إن التاريخ يعود مرّة بصورة ملهاة، ومرّة يكون مأساة. هناك من لا يريد للدماء أن تتوقف عن الجريان على أرض كوكبنا، فهو يرى في هذا المشهد ما يثير شهيّته إلى الضحك والهزل.

اسم الطفلة «نغم»، تبلغ الرّابعة، وكانت ترقد في صالة العمليّات لأن قذيفة بترت إحدى ساقيها، أطلقها الجيش القادم من بغداد ضدّ ثوّار الانتفاضة الربيعيّة - أنا أدعوها ثورة التسعين - التي جرت أحداثها بعد حرب تحرير الكويت. كانت إحدى وحدات الحرس الجمهوري تقوم بهجومها الأشدّ على مدينة العمارة، مدينتي، والوقتُ تجاوز أذان العصر بقليل، وكنتُ أجري تداخلاً جراحيّاً لإعادة الحياة إلى ساق الطفلة، أو إلى قسم منها على الأقل. وفي تلك اللّحظة اهتزّ مبنى المشفى، ثم ارتجّت الأرض ثانية، وكان صفير القذيفة التالية يهدر في المكان. ارتميتُ، ومعي طبيب التّخدير والمساعدان على الأرض، واستمرّ القصف على المبنى زمناً أفاقت الطّفلة في أثنائه من تأثير البنج، وكان صوتها الواهن يدعونا إلى النجدة. لكن الوقوف على القدمين يعني القتل برصاص القنّاصين من الجيش. ببطء شديد قمنا بسحب البساط الجلديّ، حيث ترقد الطّفلة على سرير صالة العمليّات، وجرت دماؤها القليلة على البلاط، واستقرّت أخيراً بيننا، ونحن منبطحون على الأرض، وكانت عيناها السّوداوان ثقيلتين بألم لا يسمّى ولا يُعرف.

ما العمل؟ يجب أن يعمل المبضع الآن، وإلاّ فالنّزف لا يمكن إيقافه. كانت الطّفلة تتجرّع الآلام لأنها أفاقت من التخدير، وأدوات الجراحة تعمل في ساقها المعطوبة، الرقيقة العود، وفي الأثناء كانت تدور في أنحاء المشفى معركة بين جنود الحرس الجمهوري وثوّار الانتفاضة. الطفلة تئن وتنتحب، والدم يطفر من عروقها، وتقاوم الموت الرّهيب بآهة واهنة، وفي نبرتها حزن الأصوات التي تؤكد الموت، وتريد إقراراً أنّ لا شيء على قيد الحياة بقي موجوداً.





المقابر الجماعية تروي فظاعات الحرب

روت أمّ نغم لنا حماقة جدّ البنت الذي بعثها لتبتاع علبة سجائر بينما كانت دبّابات الحرس الجمهوري تتأهّب لاقتحام المدينة. أما أبوها فكان جنديّاً في فرقة عسكرية في الصّحراء، لم يبلغها أمر انسحاب الجيش من القيادة العسكريّة، فبقيت تقاتل إلى أن أبيدت على يد جنود شوارتسكوف (قائد قوات التحالف في حرب تحرير الكويت). لقد تعاون على أهل مدينتي الجيشُ العراقي وجنودُ قوات التحالف القادمون من 32 دولة. أيّ خلطة تاريخيّة سرياليّة مرّت على طفلتي في ذلك الزمن: أبوها يدافع عن صدّام حسين ضدّ الأمريكان، وجيش صدّام يقوم بقصف مدينة الأب، ويتسبّب في موت ابنته. التاريخ إذن لوحة سرياليّة بامتياز، والفنّ السوريالي فنّ واقعيّ بإمعان وإجادة، لأن فيه ترسيماً كاملاً للظلم واللاعدالة التي تسود الأرض. إن قطرة من القهر ليست كافية لتشويه صورة مدينة صغيرة مثل العمارة، وإنما لتشويه العالم بأسره، والحال نفسه يدور في مدينة غزّة هذه الأيّام. قصّة الطفلة نغم تعود في هذه البلدة، التي يدوسها الجيش الإسرائيلي بحجّة الدفاع عن النفس، واللوحة السرياليّة تُرسم من جديد، وخلطة التاريخ تحدث ثانية، فهناك عرب من البدو والدروز يقاتلون مع الجيش الإسرائيلي ضدّ المقاومين الثائرين الذين ينتمون إلى «حماس»، وهم أقرباؤهم، أبناء العمّ أو العمّة والخال والخالة. وتتكرّر حكاية العذاب في مدينة غزّة، في كلّ دقيقة وثانية، وهناك من يُقاسي من الأطبّاء مثلما قاسيتُ في المشفى. إنهم يجرون العمليّات دون تخدير على الأطفال، فأيّ ألم يستقرّ في أعماق الاثنين، الطبيب والطفل الجريح، إلى النهاية!؟

> يمكن للطبيب في ساعة عذاب تقاسيه طفلة على سرير الفحص أن يكتشف هذه اللحظة فيكون أباً لها

يُقال إن الحياة لحظة واحدة، حين يكتشف المرء، مرة واحدة وإلى الأبد، من يكون. مثلما يمكن اختصار الشجرة بإحدى أوراقها، لأنها تحمل جميع صفاتها، وحركة أغصانها مع الريح، والقوة الكامنة في الجذور، كذلك يمكن اختصار سنين عمر الإنسان إلى لحظة واحدة، يلمس في أعماقها كلّ حياته. كيفما تكن ورقة شجرتك تكن لحظتك. لكن هناك من لا تظهر له ذاته إلا في ما وراء النوم والحلم، أو بعد الموت، ولربما ولا حتّى في ذلك الحين. يحصل هذا الأمر عندما تكون حياة المرء بلا شكل ولا معنى.

من طلائع سعدك إذن أن تتعرّف على لحظتك، وأن تكون هذه سلماً أبديّاً، لأن هناك من تكون لحظته هلعاً أبديّاً. يمكن للطبيب في ساعة عذاب تقاسيه طفلة على سرير الفحص أن يكتشف هذه اللحظة، فيكون أباً لها، ويرى عندها جميع أطفال العالم أبناءه، فهو يعمل ويعيش من أجلهم، ومن أجلهم فحسب. الذين يدافعون عن الحياة ولدوا تحت طالع حسن، لأنهم رحماء من أجل أنفسهم، ولا يمكن أن يُضاف إلى حظّهم الطيّب شيء أكثر من ذلك، والذين يحاولون اليوم محو مدينة غزّة بواسطة البارود والدم، لا تنتهي من وجودهم حالة الذعر الدائم، فينكمشون بعيداً في الزوايا المظلمة طوال حياتهم، حدّ أن الأشياء التي تلمع في نور الشمس الساطع تبدو لهم غائمة في غشاوة سوداء. لهفي على ما يُقاسيه رفاق مهنتي في مدينة غزّة المنكوبة، وهم يرون أطفالهم يموتون من العذابات بين أيديهم، دون أن يستطيعوا تقديم العون.

أعود إلى قصّتي مع نغم. وشلت دماؤها على أرض صالة العمليّات حتى آخر قطرة. في الأخير رحتُ أصغي إلى صوت الروح عندما تغادرنا، وتستقرّ في الأبد، ورأيتُ البنفسج والعجين الأبيض والوجنات الحريريّة، وكانت تصلني موسيقى طبل ومزمار حماسيّة، وأخذني الخيال إلى مكان بعيد ثم تركني وحيداً مع جثّة طفلتي. كنت ألمس لحيتي بين حين وآخر كي أتأكّد أنها في مكانها، وظلّت القذائف تنزل علينا إلى آخر النهار، ورشقات بنادق الكلاشنكوف تسكت، ثم تصلنا متفرّقة.

احتلّ جنود الحرس الجمهوريّ المكان بعد أن كسبوا المعركة ضدّ الثوّار، ونصبوا مدافع الهاون في ساحة المشفى لقصف المدينة، ثم قاموا بصولة وأخذوا يقتلون الجميع ويرمونهم في النهر. وجاءتنا الأخبار أن الطائرات ألقت منشورات تهدّد، في حالة عدم استسلام الثوّار في داخل المدينة، باستعمال السلاح الكيمياوي، وفي ذلك الوقت كانت قصّة مدينة حلبجة قريبة، ويعلم بها الجميع. أيّ قدر كُتِب على مدينة يقوم جيشها بالاعتداء عليها بواسطة المدفعيّة والطائرات؟ هل بتنا نترحّم على العثمانيّين وقرونهم الأربعة المظلمة؟ وهل كان هولاكو أكثر رأفة بنا من إخواننا؟ ربما كانت قصّة النّهر الذي صار أحمرَ بالدّماء كابوساً رآه أحد رواة التاريخ سوف يتحقّق ويصير واقعاً في زماننا. حين فارقت الطفلة الحياة، لأنها نزفت كلّ دمها، هبط الليل علينا. الأرض خفيفة والزمان واقف، وكانت بذرة تنشقّ باكراً من أيامها، تحاول معبراً إلى السماء.

أوكلاند أول الواصلين... وبروفات جماهيرية حية في تدريبات ممثل الوطن

من البلد إلى البحر... جدة تعيش المونديال وبنزيمة يشعل حماس الاتحاد

جدة: علي العمري
الرياض: فارس الفزي

ارتدت جدة حلة المونديال، وازدانت شوارعها وميادينها بشعارات ممثل الوطن نادي الاتحاد، قبل أيام قليلة من انطلاق مهمة العميد في بطولة كأس العالم للأندية والتي سيدشنها بلقاء أوكلاند سيتي بطل أوقيانوسيا، الثلاثاء المقبل.

وكان الفريق النيوزيلندي أول الواصلين إلى المملكة من بين الفرق المشاركة في المحفل العالمي.

وقال حساب الاتحاد السعودي، عبر منصة «إكس»: «أوكلاند سيتي النيوزيلندي يصل للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية، (السعودية 2023)، مرحبًا بكم في السعودية».

ويشارك فريق أوكلاند سيتي في مونديال الأندية للمرة الحادية عشرة في تاريخه، ليعزز رقمه القياسي، كأكثر الأندية مشاركة في تاريخ البطولة.

وسيلاقي الفائز من الاتحاد وأوكلاند، فريق الأهلي المصري بطل أفريقيا في الدور الثاني من البطولة.

ومنذ هبوط الزائر إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة يلحظ مظاهر المونديال في كل زاوية من زوايا المطار العملاق، بينما ينتشر الشباب والفتيات من أبناء الوطن ممن انخرطوا في العمل التطوعي لإرشاد المشجعين القادمين من كل القارات، حاملين معهم لوحات تعبيرية تشير إلى استعدادهم للمساعدة وبكل اللغات.

وكانت وزارة الخارجية السعودية قد أطلقت مؤخراً وبالتعاون مع وزارة الرياضة، ميزة إصدار التأشيرة الإلكترونية لحاملي تذاكر «بطولة كأس العالم للأندية»، في خطوة تهدف لتسهيل إجراءات السفر إلى السعودية لجماهير كرة القدم التي ستحضر منافسات «مونديال الأندية 2023»، وستوفر هذه الميزة أفضل تجربة ممكنة لزوار المملكة؛ لمساندة أنديتهم.

وأعلنت مطارات جدة عن إنهاء كل استعداداتها عبر مطار الملك عبد العزيز الدولي لاستقبال الفرق المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية وجماهيرها، من خلال توفير جميع الخدمات والتسهيلات للمسافرين عبر منظومة متكاملة من الخدمات بالتعاون مع الجهات الأمنية والتشغيلية وشركاء النجاح، بهدف توفير تجربة سفر مثيرة للاهتمام.

وأوضح الرئيس التنفيذي لمطارات جدة، أيمن أبو عباة، أن مطار الملك عبد العزيز الدولي أكمل جميع استعداداته لاستقبال المشاركين في البطولة ورفع الجاهزية من خلال توظيف القدرة التشغيلية، وكفاءة الكوادر البشرية، وتهيئة صالات السفر للزيادة المتوقعة في أعداد المسافرين خلال موسم البطولة، حيث يتوافر في الصالة رقم (1) 220 منصة لإنهاء إجراءات المسافرين منها 80 جهازاً للخدمة الذاتية، و114 منصة للجوازات، و46 بوابة سفر مرتبطة بجسور الركاب، كما جرى العمل على توفير خدمات مميزة للضيوف مثل المسارات الخاصة وخدمة النقل... وغيرها، مشيراً إلى أن تلك الاستعدادات تمت بالتعاون مع شركاء النجاح في المطار من الجهات الحكومية والتشغيلية، وبالتعاون والتنسيق المسبق أيضاً مع وزارة الرياضة ووزارة السياحية للمساهمة في نجاح هذا الحدث الرياضي الهام، وعكس صورة عن التسهيلات التي تقدمها المملكة للزوار والسياح.

وفي السياق نفسه خصصت مطارات جدة خدمة «المسار السريع» لضمان سرعة إنهاء إجراءات الفرق والشخصيات الهامة من النوادي الرياضية المشاركة في البطولة والإعلاميين والمشجعين «حاملي تذاكر البطولة»؛ حيث توفر الخدمة انتقالهم من الطائرة إلى منصة الجوازات التي تمكّنهم من إنهاء إجراءاتهم خلال دقائق دون الحاجة للانتظار، وزُيِّن المسار بهوية البطولة، وظهر عدد من الموظفين للإرشاد والمساعدة بلغات عدة، بالإضافة إلى توفير كاونتر معلومات بالقرب من حوض الأسماك (الأكواريوم)، وموظفين من وزارة الرياضة، إلى جانب توفير «سيارات فارهة» لتتيح للقادمين اختيار الانتقال عبر وسيلة مواصلات مريحة من المطار إلى الملعب والعكس، من خلال مكاتب مخصصة للخدمة في صالة السفر.

وفي سبيل التفاعل مع المسافرين وخلق ذكريات مميزة، خُصِّصت مواقع للمشجعين في مناطق المغادرة الداخلية والدولية في الصالة رقم (1)، من خلال تنظيم فعاليات متنوعة، وتوزيع جوائز قيمة على الفائزين، عبارة عن أجهزة هواتف ذكية وألعاب إلكترونية، إلى جانب تزيين الصالة بشعارات البطولة، ما يعطي المكان طابعاً خاصاً واحتفالياً.

وبالإضافة إلى ذلك، أُنْتِج فيلم ترويجي إبداعي للاحتفال بكأس العالم للأندية 2023، لعرضه عبر شاشات ضخمة في مناطق مختلفة من المطار، بهدف توفير تجربة مميزة وتفاعلية للجماهير.

وتتضمن الشاشات مشاهد من مباريات البطولة، ووصول اللاعبين والفرق والجماهير إلى جدة عبر المطار، بالإضافة إلى عرض مشاهد لأهم المعالم السياحية في جدة.

وكانت آخر مرحلة من بيع تذاكر النسخة الـ20 لكأس العالم للأندية قد انطلقت في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني).

ومن منطقة البلد التاريخية إلى شاطئ البحر الأحمر، تنتشر اللافتات واللوحات المونديالية لتعطي انطباعاً عن الأجواء الحماسية التي يعيشها سكان جدة، وتحديداً عشاق نادي الاتحاد.

وكان الحساب الرسمي لنادي الاتحاد على منصة «إكس» قد غرّد قبل أيام في خطوة لتحفيز جماهيره: (أطلقوا الشعارات... الهتافات... الشالات... كلنا من أجل الكيان... لنجعل جدة صفراء... هيا بنا إلى المونديال).

وفي خطوة استثنائية تحدث للمرة الأولى، سمحت إدارة النادي لرابطة المشجعين بالحضور وإجراء بروفاتهم حية على الهواء مع انطلاق التدريبات لتشعل حماس اللاعبين، ومن بينهم الفرنسي كريم بنزيمة الذي بدا واضحاً أنه تعافى بشكل كامل من إصابته الأخيرة.

على الصعيد الفني، تعاني معظم الفرق المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية من تراجع واضح على مستوى الأداء والنتائج خلال الفترة الأخيرة، قبل أيام فقط على انطلاق منافسات البطولة العالمية.

ولم يحقق مانشستر سيتي بطل دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي أي فوز في آخر 4 مباريات متتالية في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، للمرة الأولى منذ عام 2017.

وخسر السيتي مؤخراً أمام أستون فيلا بهدف دون رد، حيث سبق هذه الخسارة سقوط الفريق في فخ التعادل أمام تشيلسي وتوتنهام وليفربول على التوالي، ليفقد 9 نقاط في آخر 4 جولات، ويتراجع إلى المركز الرابع في سلم ترتيب «البريميرليغ» وبفارق 6 نقاط كاملة عن آرسنال المتصدر.

ولا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لفريق أوراوا ريد دياموندز بطل قارة آسيا الموسم الماضي، والذي ودع منافسات دوري أبطال آسيا هذا الموسم، بعد خسارته أمام مضيفه هانوي إف سي الفيتنامي 1 - 2، ليخرج الفريق مبكراً من مرحلة المجموعات، بعد حصوله على 7 نقاط في المجموعة العاشرة خلف المتصدر بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، ليفشل حتى في التأهل ضمن أفضل الفرق أصحاب المركز الثاني.

كذلك أنهى فريق أوراوا ريد مؤخراً منافسات الدوري الياباني في المركز الرابع، بفارق يصل إلى 13 نقطة عن المتصدر فيسيل كوبي الذي فاز باللقب في النهاية، ليفشل الفريق في تحقيق نتائج إيجابية خلال بطولتي الدوري ودوري أبطال آسيا، مع مشاركته في كأس العالم للأندية بصفته حامل لقب البطولة القارية.

وخرج فريق ليون المكسيكي أيضاً من بطولة التصفيات النهائية للدوري المكسيكي، بعد خسارته بنتيجة 4 - 2 في مجموع المباراتين أمام فريق كلوب أميركا في الدور ربع النهائي، ليودع المنافسات رسمياً، ويفشل في الفوز بلقب الدوري مع خوضه منافسات كأس العالم للأندية، بصفته بطل قارة أمريكا الشمالية خلال العام. وفي المسار الآخر للبطولة الذي يوجد فيه أندية الاتحاد، أوكلاند سيتي، الأهلي، وفلومينينسي، فإن الأهلي المصري هو الآخر خسر بطولة دوري السوبر الأفريقي بعد هزيمته أمام صن داونز الجنوب أفريقي في نصف النهائي، بنتيجة 0 - 1 في مجموع المباراتين، وقبلها خسر أيضاً نهائي كأس السوبر الأفريقي أمام اتحاد العاصمة الجزائري بهدف دون رد، وهي المرة الأولى التي تحدث منذ فترة طويلة، والتي يخسر فيها الأهلي بطولتين قاريتين على التوالي داخل أفريقيا.

أما نادي أوكلاند سيتي فودع منافسات كأس نيوزيلاند عام 2023، بعد هزيمته في الدور الرابع أمام ويسترن سبرينغ بنتيجة 3 - 2، خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، ليخرج مبكراً ويبتعد عن المشاركة في المباريات الرسمية حتى موعد انطلاق كأس العالم للأندية، من خلال مواجهته الاتحاد في جدة.

وخسر أيضاً فريق فلومينينسي آخر مبارياته في بطولة الدوري البرازيلي أمام خصمه جريميو بنتيجة 2 - 3، لينهي منافسات الدوري في بلاده بالمركز السابع، بفارق 14 نقطة كاملة عن فريق بالميراس صاحب المركز الأول الذي فاز باللقب في النهاية، بعد منافسة قوية مع فريق جريميو صاحب المركز الثاني.





أوكلاند النيوزيلندي أول الفرق الواصلة إلى جدة (تصوير: علي خمج)

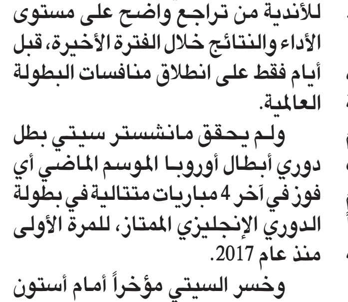
بنزيمة أشعل حماس الاتحاديين بتعافيه الكامل من الإصابة (نادي الاتحاد)



جانب من التجهيزات في محيط ملعب الجوهرة المشعة (تصوير: علي خمج)



شاب وفتاة ضمن فريق إرشاد مشجعي المونديال القادمين عبر مطار جدة (الشرق الأوسط)



أعلنت مطارات جدة عن إنهاء كل استعداداتها لاستقبال الفرق المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية وجماهيرها



جماهير الاتحاد أجرت بروفات مكثفة استعداداً للحدث العالمي (الشرق الأوسط)

اللاعب الإيفواري على مشارف الرحيل في الميركاتو الشتوي

فوفانا النصر يشعل صراعاً بين عمالقة الدوري التركي

الرياض: مهند علي

رغم عدم مضي سوى أشهر قليلة على انضمام لاعب الوسط الإيفواري سيكو فوفانا إلى نادي النصر السعودي، فإن اللاعب دخل ترشيحات الرحيل عن قلعة «العالمي» في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، وتحديداً إلى الدوري التركي. وقالت صحيفة «إنجانشي سبورت» التركية إن اثنين من عمالقة الدوري التركي قد دخلا في صراع على الحصول على خدمات فوفانا، هما بيشكتاش وغلاطة سراي.

وقالت الصحيفة إن بيشكتاش قد وصل بالفعل لمراحل متقدمة في المحادثات مع النصر لجذب اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً، قبل أن يدخل غلاطة سراي على خط المفاوضات لضم اللاعب أيضاً، إلا أن الصحيفة قالت إن الأولوية حالياً ما زالت لبيشكتاش.

يذكر أن فوفانا من مواليد العاصمة الفرنسية باريس، ولعب في صفوف الهواة لفريقي باريس إف سي ولوريان، قبل أن يرتدي قميص مانشستر سيتي الإنجليزي في مستهل رحلته الاحترافية، كما دافع عن ألوان فرق فولهام الإنجليزي وباستيا الفرنسي وأودينيزي الإيطالي، ومن ثم انضم للانس الفرنسي في صيف 2020، حيث تألق بقميص الفريق لثلاثة مواسم لفتت أنظار مسؤولي النصر، لينضم للفريق في فترة الانتقالات الصيفية الماضية مقابل 25 مليون يورو بعقد لثلاثة مواسم.

واستهل فوفانا رحلته مع النصر بحصد لقب كأس الملك سلمان للأندية العربية، قبل أن يغيب عن الملاعب لأسابيع عدة بداعي الإصابة، ومن ثم عاد للتشكيلة الرئيسية للفريق. وبقميص النصر، لعب فوفانا 19 مباراة هذا الموسم في كل البطولات، وسجل هدفين.

وسيكون فوفانا ثاني الراحلين عن النصر إلى الدوري التركي هذا العام، ففي يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلن بيشكتاش التركي التعاقد مع مهاجم الكاميرون فينسنت أبو بكر، لمدة عامين ونصف العام، ليبدأ فترة ثالثة مع النادي التركي عقب فسخ عقده مع النصر السعودي، لإفساح المجال أمام تسجيل الوافد الجديد كريستيانو رونالدو. ولجأ بيشكتاش لطريقة طريفة للإعلان عن الصفقة بنشر فيديو يوضح انتقال مهاجمه الهولندي فاوت فيخورست إلى مانشستر يونايتد، لتعويض رحيل رونالدو.

وبالتبعية عوض النجم البرتغالي رحيل أبو بكر الذي سيسد فراغ فيخورست في بيشكتاش ضمن حركة الانتقالات الثلاثية.

وقال بيشكتاش تعليقاً على الفيديو: «تتبدل السنوات والطرق والملابس، لكن لا يمكن أن يتبدل الحب، الحب الأعمى، مرحباً في بيتك فينسنت أبو بكر».

وكان النصر بحاجة إلى التخلي عن أحد لاعبيه الأجانب لتسجيل رونالدو.



فوفانا في صراع على الكرة مع سافيتش لاعب الهلال (تصوير: سعد العنزي)

مانشستر يونايتد يتلقى هزيمة مذلة من بورنموث... وصلاح يسجل هدفه الـ200 مع «الريدز» ويقلب الطاولة على بالاس

أستون فيلا «قاهر الكبار» يطيح بآرسنال ويمنح ليفربول صدارة الدوري الإنجليزي



فرحة أستون فيلا واسقاط أرسنال والأمل في الفوز باللقب (إ.ب.أ)

رأسية ماركوس سينسي تختتم ثلاثية بورنموث في شباك ليفربول (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق أستون فيلا رقماً قياسياً على مستوى النادي بفوزه رقم 15 على التوالي على ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بتغلبه 1 - صفر على آرسنال في مباراة مثيرة السبت، ليحرم فريق المدرب ميكل أرتيتا من العودة للصدارة. ويحتل أستون فيلا، الذي صعق مانشستر سيتي 1 - صفر يوم الأربعاء، المركز الثالث برصيد 35 نقطة من 16 مباراة، بينما يحتل آرسنال المركز الثاني برصيد 36 نقطة بعدما تخطاه ليفربول في الصدارة برصيد 37 نقطة. وسجل هدف المباراة الوحيد جون ماكجين في الدقيقة السابعة بعد انطلاقة المباراة من ليون بايلي من الجانب الأيمن، قبل أن يمررها إلى قائد أستون فيلا الذي استقبل الكرة بصورة جيدة قبل أن يستدير لمواجهة المرمى ويسددها في هذه الأثناء إلى داخل الشباك. وظن آرسنال أنه أدرك التعادل في الوقت المحتسب بدل الضائع، لكن الحكم ألغى الهدف بعد أن تبين بمراجعة حكم الفيديو المساعد أن كاي هافرتز لمس الكرة بيده قبل أن يسددها في مرمى إيمي مارتينيز بعد ارتباك أمام المرمى. وتابع أرتيتا، الذي خسر فريقه بعد 4 انتصارات متتالية، المباراة من المدرجات بعد إيقافه مباراة واحدة إثر حصوله على البطاقة الحمراء الثالثة هذا الموسم.

وتلقى مانشستر يونايتد هزيمة مذلة 3-صفر على أرضه أمام بورنموث في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (السبت) مع تزايد الضغط مرة أخرى على المدرب إريك تن هاغ. وأدى الانتصار الأسبوع الماضي على تشيلسي إلى بعض التفاؤل، لكن كشف بورنموث المتألق مدى ابتعاد فريق المدرب تن هاغ عن المنافسة هذا الموسم. وبدا المدرب الهولندي بائساً أثناء مشاهدة المباراة تحت الأمطار في ملعب أولد ترافورد، حيث تفوق بورنموث تماماً على فريقه المتواضع، ومن حسن الحظ أن يونايتد لم يخسر بأكثر من ثلاثة أهداف.

وأطلقت الجماهير صيحات استهجان بصوت عالٍ عند صفارة النهاية رغم خروج العديد منهم من الملعب قبل النهاية بفترة طويلة. وبالطبع لم تمنح الهزيمة الرابعة ليونايتد على أرضه في الدوري هذا الموسم الأمل للفريق قبل استضافة بايرن ميونيخ في دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء المقبل. وبالنسبة لبورنموث، الذي سجل له دومينيك سولانكي وفيليب بيلينغ وماركوس سينسي، كان هذا الانتصار الرابع في آخر خمس مباريات بالدوري لتتراجع مخاوفهم من الهبوط سريعاً.

واستحق بورنموث التقدم بجدارة بفضل تسديدة سولانكي من مدى قريب بعد خمس دقائق من البداية، وذلك بعدما أرسل لويس كوك تمريرة بين دفاع يونايتد لتصل إلى سولانكي ليضعها في المرمى ببراعة. وبدأ أصحاب الأرض أخيراً في تهديد مرمى الضيوف من أجل إدراك التعادل في الشوط الثاني لكنهم تلقوا هدفين في خمس دقائق لصالح بورنموث، حيث سجل بيلينغ وسينسي هدفين بضربتي رأس قويتين بفضل تمريرتين حاسمتين من ماركوس تافرنير في غياب لدفاع يونايتد.

وبحث بورنموث عن المزيد من الأهداف وحُرم من تسجيل هدف رابع متأخر عندما هز دانجو أوتارا الشباك لكن الحكم ألغى الهدف بداعي وجود لمسة يد بعد مراجعة تقنية حكم الفيديو المساعد. ولم يكن الفوز مفاجئاً لبورنموث الذي يصعد للمركز 13 في الترتيب فيما لا يزال يونايتد صاحب المركز السادس يتقدم خطوة للأمام وخطوتين للخلف، حيث أفسد أداءه الجيد خلال الفوز المثير للإعجاب على تشيلسي يوم الأربعاء الماضي.

قلب ليفربول بقيادة نجمه المصري محمد صلاح، صاحب 200 هدف مع الـ«حمر»، تأخره أمام مضيفه المنقوص عددياً كريستال بالاس في آخر ربع ساعة وسجّل هدف الفوز 2-1 في الوقت البدل عن ضائع (السبت) في افتتاح المرحلة السادسة عشرة. وبعد تقدّم بالاس في الشوط الثاني من ركلة جزاء، عادل صلاح مسجلاً هدفه المائتين مع ليفربول في مختلف المسابقات، وأصبح خامس لاعب يحقق هذا الإنجاز بعد الويلزي إيان راش (346)، وروجر هانت (285)، وغوردان هودجسون (241) والأسكوتلندي بيلي ليدل (228)، ثم لعب تمريرة الهدف الثاني للبديل هارفي إليوت في الدقائق الأخيرة.

وقال صلاح بعد تسجيل هدفه الرابع عشر هذا الموسم: «الشعور رائع. أنا سعيد لهذا الرقم ولفوزنا في المباراة». وتابع صلاح، الذي يحاول قيادة فريقه إلى لقبه الأول منذ 2020: «أرى عقلية الكفاح حتى النهاية. لدينا فريق جديد الآن، مع ستة أو سبعة لاعبين (جدد)». وأردف اللاعب البالغ 31 عاماً: «يجب أن نقدم لهم النصح. يتعلمون الكثير وهذا جميل. يمكننا تحقيق أمور جيدة هذا الموسم».

على ملعب سيلهرست بارك، أنقذ الحارس البرازيلي أليسون بيكر وحكم الفيديو المساعد (في إيه آر) ليفربول في الشوط الأول الذي انتهى دون أهداف. كان الضيوف الأكثر استحواذاً في أول 25 دقيقة، دون تهديد دفاع الفريق اللندني المنظّم. وبعد انطلاقة من الغاني المخضرم جوردان أيو على الجهة اليمنى، سدّد الكولومبي المتألق جيفرسون ليرما كرة من داخل المنطقة أبعدها أليسون على دفعتين بمساعدة القائم الأيمن، في أخطر فرص الشوط في الدقيقة 28.

واحتسب الحكم ركلة جزاء لبالاس بعد عرقلة من الهولندي فيرجيل فان دايك على الفرنسي أودسون إدوار، بيد أن حكم الفيديو المساعد كشف خطأ على الياباني واتارو إندو لاعب وسط ليفربول ارتكبه ويل هيوز في الدقيقة 29. وللمرة الأولى هذا الموسم، يخفق ليفربول في التسديد على مرمى المنافس في الشوط الأول. وفي ثاني مرّة تدخّل حكم الفيديو المساعد، احتُسبت هذه المرّة ركلة جزاء لبالاس، بعد احتكاك فان دايك مع الفرنسي البديل جان-فيليب ماتيتا ترجمها بنفسه هدف الافتتاح في الدقيقة 57.

وتعرّض بالاس لضربة بدّلت معالم المباراة، مع طرد أيو لنيله إنذاراً ثانياً في آخر ربع ساعة. بعدها بـ96 ثانية، سجّل صلاح هدفه المائتين مع ليفربول في مختلف المسابقات والـ150 في الدوري، من تسديدة ارتدت بقوّة من لاعب ليفربول السابق ناثانيال كلاين وعانقت الشباك في الدقيقة 76. وبعد تمريرة من صلاح، تلاعب البديل الشاب إليوت بالدفاع وأطلق تسديدة جميلة جداً من خارج المنطقة، مسجلاً هدفه الأول هذا الموسم في شباك الحارس البديل ريمي ماتيوز، الذي دخل قبل أربع دقائق بدلاً من الحارس المصاب سام جونستون في الدقيقة 91.

وقال صلاح عن إليوت: «هو شاب جيد. أحبّ تحفيزه في صالة اللياقة البدنية»، فيما قال ابن العشرين عاماً: «هدفي اليوم يلخّص ما تعلمته منه. إذا تحدّثت عن تأثيره علي سيعاني الجميع من الملل». وأنقذ بيكر مرماه مجدداً من هدف سانح برأسية المدافع الدنماركي يواكيم أندرسن إثر ركلة حرّة في الدقيقة 100. ولم يخسر ليفربول سوى مرّة وحيدة في آخر 27 مباراة في الدوري كانت أمام توتنهام 1-2 في سبتمبر (أيلول). كما لم يخسر على أرض بالاس في عهد مدربه الألماني يورغن كلوب (8 انتصارات في 9 زيارات). وتعود آخر خسارة له إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، تحت إشراف الآيرلندي الشمالي براندن رودجرز.

وسجل سيمون إدينغرا هدفاً بضربة رأس ليلغي هدفاً رائعاً بتسديدة هائلة من ويلسون أودوبير ليعوض برايتون أند هوف ألبيون تأخره ويتعادل 1-1 مع ضيفه بيرنلي مع تألق جيمس ترافورد حارس مرمى الضيوف. وسيطر صاحب الأرض على المباراة وسنحت له عدة فرص للتسجيل قبل أن يمنح أودوبير (19 عاماً) التقدم لفريقه المهدد بالهبوط على عكس سير اللعب عندما استحوذ على الكرة في الناحية اليسرى وتوغل في منطقة الجزاء قبل أن يسدد في أعلى الزاوية الضيقة قبل الاستراحة مباشرة.

واستعان روبرتو دي تزيربي مدرب برايتون بكاورو ميتوما بدلاً من آدم لالانا بين الشوطين وصنع الجناح الياباني الكثير من الفرص، لكن باسكال غروس هو الذي أرسل تمريرة عرضية إلى إدينغرا الذي حولها بضربة رأس في الزاوية البعيدة. واعتمد بيرنلي بعد ذلك على الحارس ترافورد، الذي أنقذ مرماه من عدة تسديدات ببراعة في الوقت المحتسب بدل الضائع ليحافظ على التعادل.

وارتفع رصيد بيرنلي إلى ثماني نقاط في المركز قبل النهائي، بينما يحتل برايتون المركز الثامن برصيد 26 نقطة.

وأحرز جيمس مكاتي هدفه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز بتسديدة قوية في الزاوية العليا للمرمى ليمنح شيفيلد يونايتد الفوز 1-صفر على برنتفورد ليحقق انتصاره الثاني هذا الموسم. ولم تكن النقاط الثلاث الثمينة وأول انتصار للمدرب كريس وايلدر في فترته الثانية مع الفريق كافية لابتعاد الفريق عن مؤخرة الترتيب، حيث رفع شيفيلد رصيده إلى ثماني نقاط من 16 مباراة.

تجمد رصيد برنتفورد عند 19 نقطة في المركز 11. وأضاء مكاتي، البالغ عمره 21 عاماً والمعار من مانشستر سيتي، ملعب برامول لين المبلل بالأمطار بهدف المباراة الوحيد في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول عبر تسديدة قوية بيسراه من الناحية اليمنى لمنطقة الجزاء بعد تمريرة من زميله جوستافو هامر. وعاد وايلدر إلى قيادة شيفيلد في ولاية ثانية يوم الثلاثاء الماضي بعد إقالة بول هيكينجبوتوم إثر الخسارة 5-صفر أمام بيرنلي. وخسر وايلدر مباراته الأولى مع الفريق على ملعبه أمام ليفربول 2-صفر يوم الأربعاء الماضي.

وحصد نوتنغهام فورست نقطة واحدة بتعادله 1-1 مع مضيفه وولفرهامبتون وأظهر مشجعوه مرة أخرى دعمهم للمدرب ستيف كوبر الذي يواجه ضغوطاً. وأثارت الخسارة القاسية 5-صفر في منتصف الأسبوع أمام فولهام، وهي الهزيمة الرابعة على التوالي التي يتجرعها فورست في الدوري، تساؤلات حول منصب كوبر، لكن رد فعل فريقه كان جيدا في ملعب مولينيو. بدأ فورست بشكل سريع وارتقى هاري توفولو عالياً ليقابل تمريرة رائعة من نيكو وليامز ليمنح فريقه التقدم في الدقيقة 14.

وتعادل وولفرهامبتون في الدقيقة 34 بعدما أنهى ماتيوس كونيا هجمة رائعة لفريقه. وكان فورست قريباً من الحصول على النقاط الثلاث لولا أن حارس وولفرهامبتون خوسيه سا تصدى لفرصة شيخو كوياتي، بينما ارتطمت تسديدة أنتوني إيلانجا في العارضة. ويحتل فورست، الذي هتف مشجعوه باسم كوبر طوال المباراة، المركز 16 برصيد 14 نقطة، بفارق خمس نقاط عن لوتون تاون صاحب المركز 18، بينما يحتل وولفرهامبتون المركز 12 برصيد 19 نقطة.

بورنموث المتألق كشف مدى ابتعاد فريق المدرب تن هاغ عن المنافسة على اللقب هذا الموسم

ماغواير وأحزان الهزيمة المذلة في معقل مانشستر يونايتد (رويترز)

الضغوط تزداد على بوستيكوغلو قبل مواجهة نيوكاسل... وبوكيتينو يعترف بسوء حالة دفاعه

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن أطلق منتقدون بعض الصفات التي تسخر من إهدار توتنهام هوتسبير تقدمه غير مرة قال المدرب أنجي بوستيكوغلو إنه يرغب فقط في التركيز على عمله المطلوب في المرحلة الحالية بدلاً من الالتفات إلى الأقاويل والأوصاف. ولفترة قصيرة احتل النادي اللندني صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم عندما فاز في 8 من أول 10 مباريات خاضها في الموسم الحالي، لكنه تراجع للمركز الخامس بعد مسيرة خالية من الانتصارات استمرت 5 مباريات متتالية.

وقال المدرب الأسترالي للصحافيين: «ما أحتاج لمعرفته هو أن هذا النادي لم يفز بأي لقب منذ 15 عاماً. هذا كل ما أحتاج إلى معرفته. هذا هو واقع الحال، ولا يمكننا تجاهل ذلك». ولم يحرز توتنهام أي لقب كبير منذ تتويجه بكأس رابطة المحترفين الإنجليزية في موسم 2007 - 2008، وأضاف بوستيكوغلو: «كما هي الحال في معظم المؤسسات عليك أن تتعلم من أخطاء الماضي وعليك الخروج بخطة. أياً كانت الأوصاف التي يطلقها الآخرون فإنها لن تساعدك. إذا أردت تحقيق النجاح فلا بد أن تكون لديك فكرة واضحة عن كيفية التعامل مع الوضع والالتزام بها».

وقال بوستيكوغلو الذي انضم إلى توتنهام في يونيو (حزيران) الماضي بناءً على عقد لمدة 4 أعوام إنه لا يزال في المراحل الأولى من تنفيذ خطته في النادي. ومضى بوستيكوغلو قائلاً: «بالنسبة للاعبين فإنني أسمح لهم بالحصول على المساحة التي يريدونها. أخبرهم بوضوح عن آرائي وأفكاري، وبعد ذلك التنفيذ والقبول يعتمد عليهم». وخسر توتنهام آخر 3 مباريات خاضها في ملعبه، وسيستضيف نيوكاسل يونايتد.

ومن جهة أخرى، قال ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي قبل مواجهة إيفرتون (الأحد) إنه يتعين على لاعبي فريقه اللندني العمل على تحييد خطورة الكرات العالية للخصوم، وتجنب استقبال أهداف من التمريرات العرضية للمنافسين. وسيلتقي تشيلسي العاشر في الترتيب مع إيفرتون الذي يحتل المركز 17 بين فرق البطولة العشرين (الأحد). ويقود هجوم النادي المنتمي لمنطقة مرسيسايد المهاجم الإنجليزي دومينيك كالفرت - لوين الذي يتميز بقوته البدنية ومهاراته في ألعاب الهواء.

وخلال الأسابيع الأخيرة بدا فريق بوكيتينو ضعيفاً أمام التمريرات العرضية، واهتزت شباكه من ضربات رأسية في آخر 4 مباريات خاضها في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقال بوكيتينو للصحافيين: «خلال الأسبوع الأخير كنا نعمل على معالجة مثل هذه المواقف»، وأضاف المدرب الأرجنتيني: «أعتقد أنه من المهم معرفة أمرين. أننا لم نضغط على من يرسل التمريرات العرضية. وبعد ذلك وفي ظل نوعية الدوري الإنجليزي الممتاز المتوافرة لنا جميعاً يكون من الصعب التصدي للكرة بعد وصولها. نحن بحاجة إلى التحسن. رغم أنني ربما لا أظهر كثيراً من التأثر لكني غاضب فعلاً. علينا العمل كثيراً. علينا العمل أفضل كثيراً في مثل هذه المواقف». وقال بوكيتينو إنه يتعين على ثنائي الدفاع المكون من إنزو فرنانديز وموزيس كايسيدو اللذين كلفا النادي أكثر قليلاً من 220 مليون جنيه إسترليني (276 مليون دولار) العمل على تحسين شراكتهما.

وقال بوكيتينو: «هما شابان والتوقعات منهما هائلة منذ وصولهما. والتوقعات ليست فقط على المستوى الفردي في فريق مثل تشيلسي، بل على المستوى الجماعي أيضاً. الأمر ليس سهلاً؛ لأنه يتعين أن تكون في المكان الأفضل للعمل بسرعة؛ لأنه يتعين عليك أن تكون جزءاً من الحل وليس مجرد إضافة للموقف. هذه عملية وستصبح عملية. وستأتي اللحظة التي سيعرفان فيها بصورة أفضل، وسيخلقان هذه العلاقة التي ستساعد الفريق على الفوز بالمباريات».



بوكيتينو مدرب تشيلسي (أ.ف.ب)

32 فناناً يطرحون أفكاراً مغزولة بالضوء في المعرض الرئيسي لاحتفالية «نور الرياض»

عوالم متفاعلة في معرض «الإبداع ينورنا... والمستقبل يجمعنا»

الرياض: عبير مشخص

حي جاكس بالدرعية يحفل بكل ما هو فني، هنا تتوزع أستوديوهات الفنانين، وتشهد على إبداعاتهم ومشاركاتهم وتعاونهم، هنا أيضاً يقام المعرض الرئيسي لاحتفالية «نور الرياض» تحت عنوان «الإبداع ينورنا، والمستقبل يجمعنا» حيث يعرض 32 فناناً من جميع العالم أعمالاً تشغل البصر بالدرجة الأولى لاستخدامها المبتكر للضوء، وعلى مستوى أشمل وأعمق تتعامل الأعمال كلها مع 3 مواضيع رئيسية. هي؛ الكون، والزمان، والترابط. يستكشف من خلالها الفنانون المشاركون ما يربطهم بالكون، وبعضهم ببعض. قبل الدخول لأولى قاعات العرض، يقول المنسق الرئيسي للمعرض نيفيل ويكفيلد: «استخدام الضوء في التكنولوجيا الحديثة يتساوى في أهميته مع ابتكار آلة الطباعة لغوتنبرغ»، ويضيف: «نعيش حالياً في ثورة حقيقية... إنها التكنولوجيا والتواصل. أعتقد أن الضوء هو الحبر الجديد، نحصل على المعلومات عن طريقه».


عمل للفنانة صافية المرية (الشرق الأوسط)

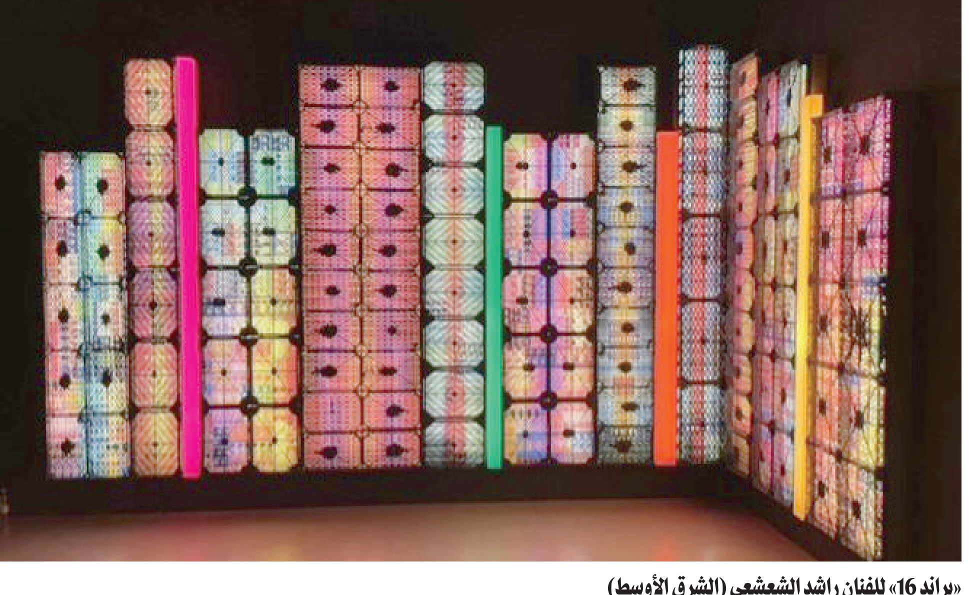
المنسقة المشاركة مايا العذل تتحدث عن بعض الأعمال في العرض، وتشير إلى أن عدداً كبيراً منها يعتمد على التفاعل مع الجمهور، وهو أمر سنختبره في الداخل (مع كثير من المتعة). ولكن لنحصل على الصورة كاملة لا بد لنا من عبور تلك الستارة السوداء التي تفصل بيننا وبين العرض لنبدأ تجربة الدخول لعوالم مضيئة ومتفاعلة.

رقصة الضوء والظل

يبدأ العرض من قسم «الكون» حيث تحاول الأعمال تجسيد العلاقة بين الشخص والعالم من حوله، سواء أكان ذلك عن طريق عمل متواضع من حيث الحجم أم من حيث الإضاءة الغامرة التي تأخذ بيد المتفرج لاستكشاف أعماق العمل. البداية لعمل بعنوان «قوس بطيء داخل مكعب - 11» للفنان كونراد شوكروس، حيث نرى مكعباً مصنوعاً من الفولاذ معلقاً في ركن من حجرة العرض ليضيئها بخيوط الضوء وظلالها. هنا يحاول الفنان جذب فكر المشاهد لأبعد من ذلك التأثير البصري الممتع ليدفعه للتأمل خارج حدود الإدراك البشري لفضاءات بعيدة وتخيلات مستقبلية، قد يحقق الناظر ما يأمل فيه الفنان، ولكن العمل مبهج بصرياً بما يكفي للاستمتاع وتأمل تلك الرقصة اللامتناهية بين خيوط الضوء وظلالها، وربما في ذلك الكفاية للزائر المتعجل.


«قصة الأرض والبحر والنجوم» للفنانة آمنة الباكر (الشرق الأوسط)




«براند 16» للفنان راشد الشعشعي (الشرق الأوسط)


عمل الفنان عبد الله العثمان «اللغة والمدينة» (الشرق الأوسط)

عبد الرحمن الشاهد (نور الرياض)

الشاهد والعثمان وتنويعات على الخط العربي

يقف الخطاط الشاب عبد الرحمن الشاهد على مقربة مع عمله «نور على نور» (2023) الذي يجمع ما بين الخط العربي وبين الضوء المتلون، نرى الخط والكلمات ثابتة أمامنا، تمتد على الحائط بجلال معناها، بينما تتغير الإضاءة داخلها لتكتسي بألوان مختلفة. يطرح العمل تساؤلات حول بلاغة تمثيل المعنى بصرياً في النص العربي، الذي يقرأ عادة من اليمين إلى اليسار. يخرج الشاهد عن حدود التصور المألوف، ويستعرض الطاقة الإبداعية للكلمة من خلال تمثيلها بتكوين فني يُقرأ من جميع الجهات. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «تعلمت الخط بالطريقة التقليدية، وحصلت على الإجازة فيه، ولكن دراستي في العمارة منحتني بعداً آخر». أسأله: «كيف طوّرت من تعاملك مع الخط العربي، وحوّلته لتكوين ولون؟». يقول: «أنا خطاط تقليدي، دراستي للهندسة المعمارية أثرت في تجربتي الفنية، وعرفتني على مواد أخرى أستطيع التعبير بها عن فني إلى جانب الحبر والورق». يشهد العمل على تحول الخطاط عبد الرحمن الشاهد وتغير وسائل التعبير لديه، فعلى الرغم من أن العمل أساسه تقليدي، كتابة بخط الثلث، فإن الفنان استخدم ذلك كقاعدة وحوّله لتصميم ثلاثي الأبعاد عن طريق الحاسوب.

ألاحظ بعض البقع السوداء في بعض المناطق من التكوين الضوئي، يشير هنا إلى أنها بقع الحبر التي تتجمع في قلم الخطاط، وتتسرب في آخر لمسة لها على الورق: «أردت أن أحافظ على هذا التأثير، فهو يظهر تحركات القلم، ويحافظ على الشعور بالعمل اليدوي». يرى الشاهد أن الخط صديق للخامات السائدة في أي عصر، «إذا كان الفنانون يستخدمون الفسيفساء في عملهم، يجد الخط تجسيده الملائم هنا، ولهذا نجد أن الخط دخل في العمارة، وفي الأزياء وغيرها». يرى أن الفن الضوئي يطور فن الخط، ويتحدث عن استخدام دارج للضوء مع الخط في اللوحات الإعلانية للمحلات. تأخذنا هذه الفكرة لأكثر من عمل في المعرض، كلها تلعب على ذات الفكرة. فعلى سبيل المثال نرى عمل الفنان السعودي عبد الله العثمان المعنون «اللغة والمدينة» (2023) المتعدد الوسائط الذي يمثل امتداداً لتجارب الفنان السابقة في توثيق التطور اللغوي والمعماري لمدينة الرياض من خلال تسليط الضوء على اللوحات الإرشادية واللافتات الضوئية المثبتة على واجهات مباني العاصمة والمحلات التجارية وفي الشوارع. المختلف هنا هو أن الفنان يخرج بعمله إلى مساحات أوسع للتعبير عبر الطبقات المختلفة للافتات الضوئية والعبارات المختلفة الموضوع بعضها فوق بعض في تكوين فني جميل.

الفنانة عهد العمودي (نور الرياض)

ومن الخط المضاء إلى لافتات الإعلانات المضاءة التي كانت توضع على مداخل دور السينما الأميركية في خمسينات القرن الماضي، يأخذنا عمل «لوحة مضيئة» (2015) للفنان فيليب بارينو لمجتمع وثقافة مختلفة، ولكنها تتحدث لنا على بعد آلاف الأميال مستخدمة التكوين الفني البسيط والإضاءة كلغة تواصل.


«قوس بطيء داخل مكعب - 11» للفنان كونراد شوكروس (الشرق الأوسط)

في المعرض أعمال تدهشنا بحاجتها لنا كمتفرجين... فحين تلمسها يد إنسانية تدب فيها الحياة لتبدأ في التخاطب معنا

سيمفونية النور

في أكثر من عمل في المعرض تدهشنا أعمال بحاجتها لنا كمتفرجين، لا تتحرك إلا إذا لمستها يد إنسانية، وعندها تدب فيها الحياة لتبدأ في التخاطب معنا، وتسحبنا لعوالمها الخاصة. من تلك الأعمال «سيمفونية النور» (2023) من أستوديو بادية، حيث ندخل لغرفة مظلمة يحدد سيرنا فيها بعض الخيوط الضوئية المثبتة على الأرض، وفي منتصف الحجرة مجموعة من الطبول التقليدية. عند النقر على الطبول تتحرك الإضاءات المثبتة على الأرض، ويتغير إيقاعها بحسب قوة النقر أو سرعته، الجميل في هذا العمل هو أنه يدخل المشاهد لعالم مختلف، عالم هو البطل فيه. في يوم الافتتاح كان هناك موسيقيون محترفون ينقرون على الطبول، ووقتها كان المشهد مختلفاً، تمثل فيه التراث الموسيقي والفلكلوري للمملكة، ولكن في الزيارة التالية للمعرض لم يكن هناك موسيقيون، وظل العمل بانتظار اللمسة التي تطلقه.

موجات داخلية

في تجربة مماثلة، وفي غرفة أخرى نجد عمل الفنان أرتورو ويبر، بعنوان «موجات داخلية»، حيث نجد مجموعة من الآنية الدائرية بأحجام مختلفة مملوءة بالماء ومنظمة على مائدة مستديرة، المشاهد مدعو لوضع أصابعه في الآنية بالترتيب الذي يريد، وقتها تبدأ نغمات موسيقية في الحدوث. في عمل ويبر يصبح الماء هو الناقل للصوت الداخلي للمتفرج، ليحوله إلى نغمات. يقول أرتورو إن العمل يمكن اعتباره «أداة تمكن الزائر من التواصل مع ذاته. الطريقة التي تعمل بها تعتمد على اللمس، وبهذا يبدأ التفاعل بين القطعة والشخص، كأنما يتصل الماء الموجود في الأوعية بالماء داخلك، بشكل ما يتم إكمال الدائرة». العمل يأخذ المشاهد في رحلة للتواصل مع الجانب الروحي والفني الكامن بداخله من خلال تجربة حسية وسمعية ولمسية تستخدم الماء كناقل لسحب الصوت الداخلي الموجود فيه وتحويله إلى ألحان.

راشد الشعشعي وقيمة الإنسان

التعليق على المادية وسيطرة الاستهلاك على السلوك البشري يتجسد على نحو إبداعي جميل في عمل للفنان السعودي راشد الشعشعي «براند 16»، وهو من سلسلة أعمال نفذها الفنان للتعليق على القضايا الهامة في عالمنا اليوم. يتحدث الفنان لـ«الشرق الأوسط» عن عمله، ويشرح أنه يتعامل مع موضوع قيمة الإنسان أمام مفهوم منظمة التجارة العالمية، ويضيف: «أصبحت هناك قدسية للماركات والبراندات وتراجع لقيمة الإنسان». يذكر مثالاً أثار تأملاته «تعطلت قناة السويس بسبب جنوح سفينة لأيام، وضجّت وسائل التواصل بالسفينة الاقتصادية التي لم يتأثر كثيرون من تعطلها لأيام، في الوقت نفسه سقطت عمارة سكنية، ولم يذكرها أحد». عمل الشعشعي جاذب جداً وممتع بصرياً، ويمثل طبقات متداخلة من المواد والإضاءات، استخدم الفنان أقفاص حفظ الخضار والفاكهة الرائجة الاستخدام في المملكة، ونسقها على نحو جمالي بديع، واستعان في العمل بملصقات إعلانية تجارية ملونة، بالاقتراب من العمل تتفكك عناصره المختلفة وبدلاً من الصورة العامة الملونة البراقة نصل للعامل الأساسي في الفكرة، السلع الاستهلاكية وبريقها.

عهد العمودي وضغوط التغيير

الفنانة السعودية عهد العمودي تشارك في المعرض بعملها «من الصعب أن ترى من هنا، 2023»، وهو عمل فيديو يمكن اعتباره رحلة إلى عالم تتلاشى فيه الحدود بين الفن والعلم، حيث يُظهر لنا ما يحدث عندما يتفاعل الضوء والحرارة مع مادة تتفاعل بصرياً، ورسالة فنية من العمودي أن الضوء وسيلة للتحول والتغيير. يظهر على الشاشة رجل يرتدي «ثوباً» يتفاعل مع الحرارة. عندما يتم تسليط الضوء على الثوب، يتغير لونه بحسب درجة الحرارة المُسلّطة عليه. وعندما تنطفئ الأضواء، يلاحظ المشاهد كيف يعود «الثوب» تدريجياً إلى لونه الأصلي كأنه لوحة فنية تتلاشى وتتجدد. يرمز العمل إلى الضغوط التي يواجهها الإنسان وقوته في التغلب عليها.

الفنانة تتحدث لـ«الشرق الأوسط» حول عملها: «أردت أن أظهر للعالم الجانب الآخر للتغيير الذي قد لا نراه. الشخص في العمل يمتص التغييرات داخله، لا تتغير التعبيرات على وجهه، ولكن التغيير يتبدى أمامنا في تغير لون الثوب». تحرص العمودي على أن يظل الشخص الماثل أمامنا حيادياً، «لم أرد إظهار أي تفاصيل تدل على شخصيته، لهذا ألبسته نظارات شمسية غامقة، بحيث لا نعرف تفاصيله أو من أي زمن هو، أردت الحفاظ على الغموض».

الممثلة المصرية قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها لا تخشى مقارنة الفيلم الجديد بالعمل الأصلي

سلمى أبو ضيف: «أنف وثلاث عيون» يخاطب العقل والقلب

جدة: انتصار دردير

أكدت الممثلة المصرية سلمى أبو ضيف أنّ فيلم «أنف وثلاث عيون» يخاطب العقل والقلب، ولم تتردّد في الموافقة عليه فور إطلاعها على السيناريو. وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «لم أشاهد الفيلم الأصلي، ولم أقرأ الرواية المأخوذ منها، ولكن لا مجال للمقارنة لاختلاف الزمن والمعالجة».

وقالت إنها حين قرأت السيناريو وافقت سريعاً، «فالمؤلّف وائل حمدي من أروع مَن عملتُ معهم، كما أنّ الفيلم يحاكي نوعية أعمالي المفضّلة، إذ تنطوي الشخصيات على عمق درامي وجانب نفسي، وتدخُل مناطق تمثيل مختلفة، ليطرح العمل رسالة اجتماعية مهمّة، إضافة إلى أنّ رؤية المخرج لشخصية (روبي) كانت واضحة حين تحدّثنا عنها».

ورغم أنّ البعض يخشى المقارنة مع الفيلم الأصلي، أكدت أنها لم ترِد في بالها، وأضافت: «المقارنة غير واردة، فنحن نناقش الفكرة بطريقة مختلفة تماماً. وجدتُ نفسي أمام سيناريو يتميّز بطريقة سرد جديدة، وبناء آخر للشخصيات، لذا؛ أعتقد حين يشاهده الجمهور لن تخطر له المقارنة».

ويُقدّم فيلم «أنف وثلاث عيون»، الذي عُرض أخيراً في مهرجان «البحر الأحمر السينمائي الدولي»، رؤية جديدة لرواية الأديب الراحل إحسان عبد القدوس، بسيناريو وائل حمدي وحواره، وبطولة الفنان التونسي ظافر العابدين، والممثلة الأردنية صبا مبارك، وأبو ضيف، بمشاركة أمينة خليل ضيفةَ شرف، أمام كاميرا المخرج أمير رمسيس، وإنتاج شاهيناز العقاد. وسبق أن قدّمت السينما المصرية فيلماً بالعنوان عينه (1972) للمخرج صلاح أبو سيف، من بطولة محمود ياسين، ونجلاء فتحي، وميرفت أمين، وماجدة الخطيب.

الممثلة المصرية سلمى أبو ضيف (حسابها في «فيسبوك»)

وتؤدّي سلمى أبو ضيف شخصية «رحاب» أو «روبة»، الشابة الممتلئة حيوية وخفّة ظلّ، التي يلتقيها طبيب التجميل الوسيم والناجح «هاشم»، المعروف بنزواته العاطفية، فيقع كلاهما في حب الآخر، لكن الطبيب ينتابه شعور بالذنب لصغر سنّها، فهو يكبرها بربع قرن.

وعن أسلوب رمسيس في العمل، أوضحت: «يحبُّ الممثل ويوجّهه، وكنت محظوظة بالعمل معه، وتعلّمتُ منه أشياء جديدة». سبق وشاركت أبو ضيف في مسلسل «لا تطفئ الشمس»، المأخوذ عن رواية لعبد القدوس، وقُدِّمت فيلماً أيضاً، فعلّقت: «نحن في عصر مختلف، وما يهمني هو أن يحمل السيناريو رؤية مغايرة».

وهي قدّمت في الفيلم مشهد أدائها أغنية «بيني وبينك إيه» لعبد الحليم حافظ بصوت مطربة أخرى. عن ذلك، قالت: «كان من المفترض أن أؤدّي الأغنية بصوتي، وخضعتُ لتدريبات عدة، لكن الوقت لم يكن في صالحنا، فأُنجزت بصوت أخرى، لكنني استمتعتُ بالتدريب على الغناء، وقد أكملُ فيه لاحقاً، فالفيلم منحني الفرصة لأكتشف هذا الاهتمام».

وأكدت أنّ الفيلم سيؤثر في اختياراتها الفنية المقبلة: «وضعني في تجربة مختلفة تكاملت عناصرها الفنية، فهذه الأفلام لا مثيل لها بسهولة»، متوقعة أن يحقّق «متعة خاصة لكل مَن سيشاهده»، وتمنّت أن تصادفها أفلام أخرى على وتيرته.

شقيقتها صوفي لـ«الشرق الأوسط»: أرادت تكريم كل صحافي ينقل الواقع

جوليا بطرس تُطلق «يما مويل الهوا» تحية إلى آلام غزة الصامدة

بيروت: فيفيان حداد

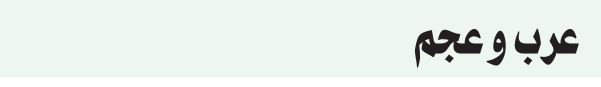


قدّمت الفنانة اللبنانية جوليا بطرس صوتها دعماً لقضايا عربية عدّة. فهي غنّت الصمود والثورة والوطن، بأغنيات لا تُنسى.

ومؤخراً، أصدرت أغنية من الفولكلور الفلسطيني العريق بعنوان «يما مويل الهوا»، فأعادت تسجيلها وتوزيعها، وأهدتها إلى أهالي غزة، لتأثّرها بأوجاعهم. فهي تشعر، كما تقول شقيقتها صوفي بطرس، كأنّ الزمن توقّف منذ اندلاع الحرب، ولا بدّ من تقديم رسالة داعمة. اختارت هذه الأغنية من التراث الفني الفلسطيني لتُترجم مشاعرها في تبنّي القضية.

ولادة الأغنية لها قصتها المؤثّرة، لا سيما أنّ جوليا تعيش حرب غزة بالتفاصيل منذ اليوم الأول لاندلاعها.

فتُخبر صوفي «الشرق الأوسط» كيفية تسجيلها وتصويرها في وقت لا يتعدّى الأسبوعين، وأنّ جوليا رغبت في أن تُصوَّر ضمن مشهدية بسيطة احتراماً لأهالي غزة وانحناءً لصمودهم. تقول: «بدأت القصة عندما أرسلت جوليا إليّ وإلى شقيقنا زياد رسالة وطلبت منّا تقديم هذه الأغنية بتوزيع جديد. فيها وجدت كل ما يمكن أن يعبّر عن الظلم والأسى اللذين يواجههما أهالي غزة. من منطلق ضرورة دعمهم، وُلدت الفكرة».

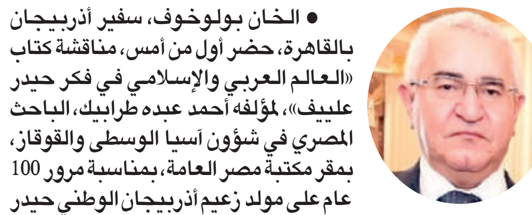




يقول إلياس سحاب إنّ اختيار جوليا للأغنية كان موفقاً جداً (صور صوفي بطرس)

تضيف صوفي بطرس أنّ زياد وزّع الأغنية مع الموسيقي جورج قسيس. وهي توجّهت إلى لبنان لتصويرها ببساطة بعيداً عن البهرجة: «حتى إننا لم نشأ عدَّ ما صوّرناه فيديو كليباً. هو مادة توثيقية لما يحصل في القطاع».

وضعت جوليا النقاط الأساسية على مجريات التصوير، وطلبت تضمينه شاشة عملاقة تشكّل خلفية له، عليها تمرّ صور من واقع غزة، تحفر في وجدان كل مَن يتابعها. اختيرت مجموعة صور ولقطات تسجيلية تبرز أبرز اللحظات القاسية في حياة الأهالي.



قدّمت بطرس صوتها دعماً لقضايا عربية

«تواصلنا مع المصوّر الصحافي الفلسطيني معتز عزايزة، فزوّدنا بلقطات ومَشاهد صوّرها بنفسه. وهو واجه صعوبة في ذلك لغياب خدمات الإنترنت في القطاع». تتابع صوفي بطرس: «هذه الصور واللقطات شكّلت المادة الأساسية، فكانت سيدة المشهد، والوسيلة الفضلى لإبراز ما يجري في غزة ضمن الحرب الشرسة عليها».



أرادت جوليا تكريم كل صحافي فلسطيني ينقل الواقع: «شدّدنا على تمرير أسمائهم وصورهم أثناء قيامهم بواجبهم المهني. هؤلاء أيضاً يقاومون، وبيوتهم تتعرّض للقصف بقذائف مباشرة، وتُقتل عائلاتهم بدم بارد».

تقول الأغنية: «يما مويل الهوا يما مويليا ضرب الخناجر ولا حكم النذل فيّ... ومشيت تحت الشتا والشتا رواني والصيف لما أتى ولع من نيراني... بيضل عمري انفدى ندر للحرية...». وبالفعل، يلاحظ المتابع حضور الإعلاميين الفلسطينيين، من بينهم وائل دحدوح، ومعتز عزايزة، وأنس الشريف، إضافة إلى الصحافية بيسان، وزملائها صالح الجعفراوي، وإسماعيل جود، ومحمد حجازي، وغيرهم.

لاقت «يما مويل الهوا» نجاحاً كبيراً منذ طرحها، وجرى تداولها بكثافة في وسائل التواصل. وهي أظهرت براعة المخرجة صوفي بطرس، بكاميرتها الدافئة والبسيطة، بنقل رسالة دعم مؤثّرة من جوليا. فتمكنت بحرفيتها من ترجمة مشاعر شقيقتها، ومَن يدعمون أهالي غزة في محنتهم. كما استطاعت إحياء الأمل في النفوس برسالة فنّية معبّرة تطيّب بعض جروحهم.

إنعام كجه جي

استفتاء على اعتقال

يعجب العرب حين يعرفون أن بين العراقيين من يسمّي أبناءه وبناته: جمهورية. ثورة. مناضل. خنجر. ميسلون. جزائر. كرامة واعتقال. تفتح البنت عينيها على الدنيا وشقيقها الكبير في المعتقل، هل من المناسب أن تسمّى بشائر؟

اعتقال الطائي عراقية درست النحت في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد. اشتهرت بعد أن قدّمت البرنامج التلفزيوني «السينما والناس» لمدة خمس سنوات. لم تكن مجرد مذيعة لبرنامج يعدّه زميلها علي زين العابدين ويخرجه عماد بهجت. بل هي ذرة الملح التي منحت البرنامج مذاقه وكانت سبباً في نجاحه. ينتظرها المشاهدون مساء كل أحد ليعجبوا بطلّتها. شابة بنت عائلة معروفة من مدينة الحلّة، مثقفة بما يكفي، تجلس بظهر مستقيم تداري جمالها بشيء من الكبرياء، تحاور ضيفها بصوت هادئ وتقدم معلومات دسمة تسبق عرض فيلم من الأفلام العالمية.

شخصية استثنائية كان لا بد وأن تلفت النظر. تغرّد خارج السرب وتستعصي على التدجين. ضايقوها وأبعدوها عن التلفزيون فغادرت العراق أواخر السبعينات. كافحت في منفاها وحيدة ونالت الدكتوراه. تزوجت وولدت ابنة قبل أن يغلبها المرض الخبيث قبل أيام. توفيت اعتقال الطائي بسكون في بودابست. رحيل عاديّ يحصل يومياً على مدار الساعات. لكن غيابها أحدث هزّة في مواقع التواصل. بقي اسمها يلمع كالألماس في ذاكرة العراقيين. تحوّل غيابها إلى استفتاء على بشاعة ما حدث ويحدث في وطنهم.

لماذا كل هذا الحزن عليها؟ هو ليس مجرد تعاطف مع فنانة مريضة مغبونة، بل لأن اعتقال الطائي علامة من زمن كان واعداً مضيئاً وانطفأ. وأيضاً لأنها واحدة من ملايين العراقيين الذين حرفت السياسة مصائرهم وحكمت عليهم بالهجرة من بلد الخيرات والتشتت في القارات بدل أن يقدموا ثمار عقولهم ومواهبهم لأبناء شعبهم. يموتون ويدفنون في التُرب الغريبة والمتحكمون بالوطن ساهون عنهم.

وجد المتنورون في مظهر اعتقال الطائي وثقافتها وشجاعتها نموذج المواطن حامل الأمل. شابة تمتلك حريتها. توشّحت برجاحة عقلها لا بأحجبة مصطنعة. عراقية جميلة سليلة رجال ونساء قاوموا في الأرياف وفي المدن على امتداد القرن الماضي لبناء عراق حضاريّ مستقل قوي ثريّ مضيء في منطقته، يلهم الوطن العربي بمواهب أبنائه الرواد من الشعراء النحاتين والرسامين والمعماريين والمسرحيين والمطربين وصانعي الجمال.

تقول اعتقال إن الوطن هو الذاكرة. نحن من جيل فتح أعينه أواسط القرن الماضي على جيش من المتعلمين من الجنسين، يشمّرون عن سواعد مباركة في التربية والاقتصاد والهندسة والطب والصناعة والزراعة ومختلف الحرف والمهارات. وكان هناك سلاح منضبط شامخ يحمي كل ذلك، نغني له في مدارسنا: «الجيش سور للوطن». ذهب الملايين من أبناء وبنات الأميين والأميات إلى المدارس ودخلوا الجامعات وسافروا في بعثات. كان الوطن يكبر بهم ويتوهج ويشق مكانه في عالم واسع سريع التطور. ملعونة هي السياسة والأصابع الخارجية التي لعبت بعقول جامحة وصرفت الأحزاب عن نظرياتها الطيبة المفترضة وأحالتها ميداناً للتقاتل والدماء. جاءت الحروب واكتمل البلاء.

في العاشر من مايو (أيار) 2003، كتبتُ مقالاً في هذه الصحيفة أتخيل فيه عودة رفات كل مبدعينا الذين دفنوا في المغتربات. الجواهري والبياتي وبلند الحيدري ومصطفى جمال الدين وغائب طعمة فرمان ومنير بشير والممثلة الرائدة زينب وغيرهم وغيرهم. ومرت عشرون عاماً وقائمة الأسماء تحتشد بمزيد من الراحلين حتى ما عاد يمكن حصرها. آخر كلمة وصلتني من اعتقال: لكم السلامة لأن الطيبين قلّة. أرى الأمم تسعى لاستعادة ثرواتها المنهوبة والموزعة في متاحف الغير. هل الحجر أهم من البشر؟

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

أفقي

01 نحات إيطالي من فلورنسا
02 من الازهار - للنفي
03 رائحة طيبة - آخر الديانات
04 علم مؤنث - ضد بحري
05 حرف عطف - صاحب النظرية الذرية
06 للنهي - رسول
07 منتجع فرنسي «معكوسة» - للتمني
08 الارتفاع - حرف نصب
09 ساند «معكوسة» - شهر ميلادي
10 حرف نصب - ملاكم امريكي

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 عاصمة اوروبية - ضد نهار
03 هواء عليل - كائن حي
04 جمع المجد - حرف عطف
05 اسم اشارة للمؤنث - دولة عربية
06 المشيّد «معكوسة» - للتخيير «معكوسة»
07 مشت - دولة افريقية
08 مدينة اوروبية - منتجع فرنسي
09 للنفي - من منتجات الحليب «معكوسة» - متشابهان
10 من الفاكهة «معكوسة» - عنصر كيميائي

الحل السابق

عرب وعجم

• الخان بولوخوف، سفير أذربيجان بالقاهرة، حضر أول من أمس، مناقشة كتاب «العالم العربي والإسلامي في فكر حيدر علييف»، لمؤلفه أحمد عبده طرابيك، الباحث المصري في شؤون آسيا الوسطى والقوقاز، بمقر مكتبة مصر العامة، بمناسبة مرور 100 عام على مولد زعيم أذربيجان الوطني حيدر علييف. وأكد السفير أن العلاقات المصرية - الأذربيجانية تعيش حالة من الازدهار والتشبيك على كل المستويات والأصعدة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، خصوصاً في أعقاب الزيارات المتبادلة بين زعيمي البلدين عبد الفتاح السيسي وإلهام علييف.

الخان بولوخوف

• فاليري لوسامبا كابيا، سفيرة جمهورية الكونغو الديمقراطية لدى دولة قطر، قامت أول من أمس، بزيارة مركز الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي تعرفت خلالها على عمل المركز وأبرز البرامج والأنشطة التي يقدمها للجاليات المقيمة على أرض قطر وزوارها. وأشادت السفيرة بجهود المركز في التعريف بالثقافة الإسلامية والتراث القطري، وثمنت ما يقوم به المركز خصوصاً في مجال دورات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والاهتمام بتنوع البرامج والأنشطة للجاليات الأجنبية.

فاليري لوسامبا كابيا

• علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، في زيارة تعارف بعد تسلم السفير مهامه الدبلوماسية، حيث تناول اللقاء الاستحقاقات الدستورية المقبلة في لبنان، والبحث في آخر التطورات على الصعيدين اللبناني والإقليمي، والتطورات في المنطقة. كما تطرقا إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. حضر اللقاء رئيس جهاز العلاقات الخارجية في الحزب الوزير السابق ريشار قيومجيان، ومن الجانب المصري المستشار بالسفارة كريم إسماعيل.

• بدر المنيخ، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً للكويت لدى تركمانستان «غير مقيم»، إلى رئيسة البرلمان التركمانستاني، دنيا غولمانوفا، في مراسم أقيمت بالعاصمة عشق آباد. ونقل السفير خلال اللقاء، تحيات أمير البلاد، الشيخ نواف الأحمد، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، وتمنياتهما لرئيس تركمانستان، سردار محمدوف، ولشعب تركمانستان بمزيد من التقدم والازدهار. وأشاد السفير بمستوى العلاقات بين البلدين التي قاربت 28 عاماً، معرباً عن تطلع الكويت إلى العمل على تعزيز وتطوير تلك العلاقات لتشمل مختلف المجالات.

بدر المنيخ

• كليمنس أوغستينوس هاتش، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى للصحة بالبحرين، والبروفسور الدكتور إيدغار فرانك، وزير الدولة بوزارة الصحة الألمانية. وتم خلال اللقاء بحث واستعراض عدد من أبرز المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وبخاصة في مجال تبادل الخبرات الطبية والتكنولوجية والتقنية المتخصصة والتدريب والأبحاث الطبية، وغيرها من مجالات العمل المشترك بين البلدين الصديقين.

كليمنس أوغستينوس هاتش

• الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان في تونس، والسكرتير أول زاهر بن سليمان العبري، شاركا أول من أمس، في فعاليات الدورة 37 لأيام المؤسسة بمدينة سوسة، التي ينظمها المعهد العربي لرؤساء المؤسسات، برعاية من رئيس الجمهورية التونسية، قيس سعيد، تحت عنوان «المؤسسة والطابع غير الرسمي: التهميش والحلول العالقة»، بمشاركة عبد القادر الجمالي، رئيس ديوان وزارة التشغيل والتكوين المهني، وعماد الحزقي رئيس الهيئة العليا للرقابة الإدارية والمالية بتونس. (مرفق صورة)

د. هلال بن عبد الله السناني

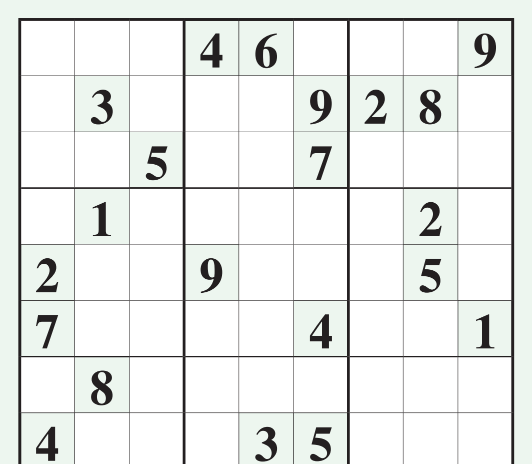
• المطران باولو بورجيا، السفير البابوي لدى لبنان، زار أول من أمس، المعهد الفني الأنطوني في بلدة الدكوانة، حيث استقبله الأب بطرس عازار، النائب العام للرهبانية الأنطونية المارونية، والأب شربل بوعبود، مدير المعهد والهيئة الإدارية والتعليمية. وبعد جولة على أقسام المعهد وتفقد ورش العمل ومشغل الفسيفساء والأيقونات والخط العربي، أثنى السفير البابوي على دور المعهد في نشر ثقافة الفن والإبداع والجمال، متمنياً للمعهد الازدهار والتقدم.

• عمر الكندري، سفير دولة الكويت لدى كازاخستان، حضر أول من أمس، افتتاح جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية قرية الأرامل والأيتام، ضمن حملة سباق الخير في قرغيزيا، على مساحة 10 آلاف متر مربع. وأكد السفير حرص وزارة الخارجية الكويتية على تقديم أوجه الدعم المستمر للجمعيات الخيرية بهدف إبراز الدور المشرف والرائد للبلاد في مجال العمل الإنساني. وأثنى الكندري على جهود جمعية (إحياء التراث) من خلال لجنة مسلمي وسط آسيا، في تنفيذ المشروع الذي يخدم شريحة محتاجة من الأسر.

عمر الكندري

سودوكو

			4	6				9
	3				9	2	8	
		5			7			
	1						2	
2			9				5	
7					4			1
	8							
4				3	5			
5	9				2	6		



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 الى 9، بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

5	4	8	9	7	2	6	1	3
9	1	3	8	4	6	2	7	5
6	2	7	1	3	5	4	8	9
1	6	9	2	8	7	5	3	4
4	8	2	3	5	9	1	6	7
3	7	5	4	6	1	8	9	2
7	3	4	5	1	8	9	2	6
8	9	6	7	2	4	3	5	1
2	5	1	6	9	3	7	4	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 10 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16448

الأحد 26 جمادى الأولى 1445 - 10 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16448

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطا الله

السُّلّ قتل الأشهرين

كانت الحرب العالمية الثانية في مراحلها الأخيرة. وفي أحد أيام أبريل (نيسان) كان أشهر المراسلين البريطانيين، جورج أورويل، على موعدٍ مع أشهر كتّاب فرنسا، ألبير كامو، في أشهر مقاهي باريس يومها، وحتى الآن: الدوماغو. انتظر أورويل، الإنجليزي الخجول، ساعة، ثم ساعتين، ثم ثلاث ساعات، لكن الفرنسي المعروف هو أيضاً بخفره وتهذيبه، لم يأت أبداً. غادر أورويل المقهى منكسراً ولم يعرف إلا بعد حين أن الذي حال بين كامو وبين الموعد أن الرجل مُصابٌ بالسلّ. كلاهما كان مصاباً بالمرض نفسه. وسوف يموت أورويل مسلولاً ويُقتلُ كامو في حادث سيارةٍ محزن بعد فوزه بجائزة نوبل للآداب في عام واحد.

كان الشبه كثيراً بين الرجلين، متعلقان بقيم أخلاقية واحدة، محاربان للأنظمة الشمولية، يدافعانِ عن الضعفاء والفقراء في كل مكان. كلاهما كان يؤمن أن الحقيقة أكثر أهمية من الولاء الأعمى والغيبيات، وبالتالي فإنها نابعة من العالم الحقيقي وليس من عالم الأفكار والنظريات. تشابها حتى في الأسلوب الذي تميّز بالوضوح والصراحة والصدق. عندما توفي أورويل عام 1950 كتب كامو إلى صديقته ماريا كزاريس رسالة يقول فيها: «الأنباء حزينة هذا النهار: جورج أورويل قد مات. إنك لا تعرفينه. كاتبٌ إنجليزيٌّ عظيم الموهبة، أما تجاربه فمساوية لتجاربي، وأفكاره متلاقية مع أفكاري. لقد حارب السلّ لسنواتٍ عديدة، وهو واحدٌ من رجالٍ قليلين جداً، التقينا معاً في التفكير نفسه».

لا شكّ أن أهم أعمال أورويل هي رواية «1984»، ولعل أهم ما فيها عدد الكلمات التي أضافها أورويل إلى اللغة الإنجليزية. ويرى الكثيرون أنها أعظم هديةٍ للإنسانية لأنه كان أول من تحدّث عن سيطرة الدولة البوليسية في المستقبل، وأول من حذّر من سطوة «الأخبار الكاذبة»، التي أصبحنا نعيش معها الآن كل يوم. وكتب آنذاك: سوف يأتي يومٌ يُعاقب فيه بالإعدام كل من يقول إن (2+2) تساوي 4. الغريب في الأمر أن قائل هذه الكلمات ليس أورويل على الإطلاق. بل هو استعارها من رواية كامو «الطاعون»، التي نُشرت قبل «1984» بعامين، سنة 1947. لا ينتهي التشابه الغامض هنا، وإنما سنقرأ مقالاً لأورويل ينتقد فيه أعمال الفيلسوف بيرتراند راسل فيقول: «يبدو أننا ننزلق بسرعةٍ أكيدة نحو عصرٍ يُصبح في جمع اثنين إلى اثنين حاصل خمسة إذا ما خطر للحاكم أن يقول ذلك».

أدت مواقف الرجلين الأخلاقية إلى خلافاتٍ مع زملائهما من كُتّاب العصر. فقد انتقد جون بورسات بشدة رواية «المتمرد» لكامو، وأثار ذلك عداءً بين الاثنين. كلاهما حارب الفاشيّة والشيوعية معاً. وكلاهما اعتبر أن الحقيقة المطلقة مجرّد وهم. ولذا قال أورويل إن الحقيقة ليست سوى عقلية سائدة، لا نظرية منطقية. وقد كتب: «الحقيقة غامضة، هاربة يجب مطاردتها على الدوام». وقد اعتقد الاثنان أن الحقيقة ذروةٌ لا تُبلغ، وإنما تستحقُ عناء الوصول إليها.



عارضة تقدم تصميم يوازيس ستاكوفيشيز ضمن عروض الخياطة الراقية بمدينة فيلنيوس في لتوانيا (أ.ب)

مشعل السديري

يا عيني علينا

يقول المثل المصري: صاحب الحظ السيّئ يلاقي العظم في الكرشة، وأنا أقول: يا عيني علينا - فعلاً يا عيني علينا - فما أكثر العظام التي وجدناها، ولكن إليكم العشرة الجهابذة الذين وجدوا عظاماً من (الألماس)، فقد جاء في الأخبار، والذين يهمونني من هؤلاء العشرة المليارديرية هم ثلاثة فقط لا غير:

ربح أغنى عشرة أثرياء في العالم نحو 313 مليار دولار بعد ارتفاع أسواق الأسهم الأميركية الثلاثاء، نتيجة توقعات التوقف عن رفع أسعار الفائدة بعد أن تباطأ معدل التضخم في أكتوبر (تشرين الأول) إلى 3,2%، ووفقاً لرصد وحدة التقارير، إجمالي الثروات لعشرة أثرياء من 1,4 تريليون دولار إلى نحو 1,43 تريليون دولار، الأول هو إيلون ماسك أكبر الرابحين بقيمة 9,5 مليار دولار، لترتفع ثروته إلى 221 مليار دولار، وهو الذي رفض مستخدم الفيديو (x) لإسرائيل؛ إذ إنها بتدميرها لغزة تدفع بهذا النوع من الكراهية الجدلية، وجاء وارن بافيت سادس الرابحين الذي ارتفعت ثروته لتصل إلى 131 مليار دولار – وإنني أحترمه لأعماله الخيريّة.

وأكثر ما لفت نظري من هؤلاء العشرة هو الذي كان ترتيبه السادس – وأقصد به (بافيت) - البخيل جداً، والذي نطلق اسماً لمن هو على شاكلته (قحطة).

وأقصد به الملياردير البالغ من العمر 90 عاماً، ومع ذلك هو يقول: هل من مزيد؟ وهو ما زال يعيش في نفس المنزل الذي اشتراه عام 1958 والمكون من خمس غرف، ولا يتناول سوى وجبة الإفطار التي تكلفه 4 دولارات، ووجبة العشاء التي تكلفه 6 دولارات فقط – من دون أي بخشيش.

أما إذا أتينا إلى النساء فلا يمكن أن أغفل حبيبة قلبي التي تعد من أغنى وأبخل النساء، وهي: الأميركية إليزابيث هولمز البالغة 32 عاماً، وهي تعد كذلك أصغر المليارديرات النساء في العالم؛ إذ تقدر ثروتها بـ4,5 مليار دولار، بفضل نجاحها في تأسيس شركة (Theranso) لاختبارات الدم دون استخدام الإبرة، ووفقاً لصحيفة (نيوبورتر) تسكن هولمز في شقة من غرفتين، ولم تعد تكرس وقتاً لقراءة الروايات أو مقابلة الأصدقاء، ولا تمتلك تلفزيوناً، ولم تأخذ عطلة منذ 10 سنوات، ومواصلاتها في الذهاب والإياب هي: (البسكليت)!

وأزيدكم من الشعر بيتاً؛ إذ قررت هي ألا تتزوج إطلاقاً – لأنها لا تريد أن تورث أحداً من أموالها - إلى درجة أنها قالت في إحدى مقابلاتها الصحافية، يا ليتهم يسمحون لي أن أدفن أموالي معي إذا متّ!

رحيل رايان أونيل بطل فيلم «قصة حب» عن 82 عاماً

نيويورك: الجان هارميتز*

توفي رايان أونيل، الذي أصبح نجماً سينمائياً فورياً إثر الفيلم الشهير «قصة حب»، وهو الفيلم المحقق لأكثر الأرباح عام 1970، لكنه عُرف لاحقاً بمتاعب حياته الشخصية بقدر ما عُرف بتمثيله في مسيرته المهنية اللاحقة.

رحل أونيل يوم الجمعة عن عمر يناهز 82 عاماً. وأكد ابنه باتريك الوفاة في تدوينة على «إنستغرام». ولم يحدد سبب الوفاة أو المكان الذى توفي فيه.

كان أونيل وجهاً مألوفاً على الشاشتين الكبيرة والصغيرة على حد سواء لمدة نصف قرن، لكنه لم ينل من الشهرة مثلما نال بعد فيلم «قصة حب».

كان عمره 29 عاماً في ذلك الوقت، وكان قد أمضى عقداً من الزمن على شاشة التلفاز، غير أنه لم يصنع سوى فيلمين آخرين عندما اختير ليمثل في فيلم الرومانسية العاطفية لآرثر هيلر، الذي كتبه إريك سيغال، والذي حوّل سيناريو الفيلم إلى رواية حققت أفضل المبيعات.

أسفر أداء أونيل في فيلم «قصة حب» في دور أوليفر باريت الرابع، لاعب الهوكي الثري ذي الشعر الذهبي من جامعة هارفارد والمتزوج من امرأة تحتضر لعبت دورها الممثلة آلي ماكغرو، عن ترشحه الوحيد لنيل جائزة الأوسكار في مسيرته المهنية.

ولعب أونيل دور فتى البلدة الثري، رودني هارينغتون، طيلة 5 أعوام في المسلسل التلفزيوني الشهير «بيتون بليس»، لكن في عام 1970 لم تكن هوليوود مهتمة بالقدر الكافي بممثلي التلفزيون، وكان بعيداً كل البعد عن الاختيار الأول لتأدية دور البطولة في فيلم «قصة حب»، وكما قال لأحد الصحافيين عام 1971: «رفض جون فويت ذلك الدور. كان من المفترض أن يلعب بيو بريدجز الدور نفسه. وعندما جاء اسمي من خلال آلي ماكغرو، قالوا جميعاً (كلا). وقالت آلي: (أرجوك قابله)».

وفي النهاية، أقنعت ماكغرو شركة «باراماونت» باختيار أونيل. تم تعيينه بمبلغ 25 ألف دولار (أكثر قليلاً من 200 ألف دولار بأسعار اليوم)، ومن ثم اشتعلت مسيرته السينمائية.

لم يحقق أونيل نجاحاً بمثل القدر نفسه من السطوع مرة أخرى، رغم أنه حافظ على مكانة عالية طوال عقد السبعينات، حيث ظهر في أفلام مثل «باري ليندون» (1975)، نسخة ستانلي كوبريك المصورة بأناقة والمقتبسة من رواية وليام ميكبيس ثاكيراي حول صبي آيرلندي فقير من القرن الثامن عشر يرتقي إلى المجتمع الإنجليزي ثم يسقط من تلك المرتفعات؛ وفيلم «جسر بعيد جداً» (1977) حكاية ريتشارد أتينبورو الملحمية عن بطولة الحرب العالمية الثانية.

كما أثبت براعته الكوميدية في ثلاثة أفلام أخرجها بيتر بوغدانوفيتش. إذ شارك مع باربرا سترايساند في فيلم «ما الأمر يا دكتور؟» (1972)، وهو فيلم من أفلام الكوميديا الحمقاء مستوحى من فيلم كاري غرانت وكاثرين هيبورن «تربية الطفل» عام 1938، ثم شارك مع بيرت رينولدز في فيلم «نيكلوديون» (1976)، ذكرى سعيدة للأيام الأولى من صناعة الأفلام استناداً إلى ذكريات راؤول والش ومخرجين آخرين؛ ثم مع ابنته تاتوم البالغة من العمر 9 سنوات، في أفضل الأفلام الثلاثة التي صنعها مع بوغدانوفيتش، بعنوان «القمر الورقي» (1973).

وكان أونيل معروفاً في هوليوود بعصبيته الحادة، وقضى 51 يوماً في السجن بسبب مشاجرة في حفل ليلة رأس السنة عندما كان عمره 18 عاماً، كما اتهم بالاعتداء على ابنه غريفين عام 2007، وقد أسقطت هذه التهم، ولكن بعد عام واحد، ألقي القبض عليه رفقة ريدموند أونيل، ابنه مع الممثلة فرح فاوست، بتهمة تتعلق بالمخدرات. اعترف بأنه مذنب وأمر بالخضوع للاستشارة، في حين دخل ريدموند في إعادة التأهيل لكنه استمر في معاناته مع الإدمان.

* خدمة «نيويورك تايمز»



رايان أونيل وآلي ماكغرو أثناء العرض الأول لفيلمهما «قصة حب» (أ.ف.ب)

«ديسمبر» سيدني... الحرارة 43,8 درجة والشاطئ هو الملاذ

ارتفاع الحرارة في سيدني هو الأعلى منذ 3 سنوات (أ.ب)

سيدني (أستراليا): «الشرق الأوسط»

تسببت موجة حارَّة اجتاحت الساحل الشرقي لأستراليا، السبت، في ارتفاع درجات الحرارة في سيدني إلى أعلى مستوى لها منذ 3 سنوات، في حين يكافح رجال الإطفاء حرائق غابات جامحة.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، تدفّق السكان بأعداد كبيرة إلى شواطئ سيدني، أو بحثوا عن قليل من الراحة في الظلّ. ونصحت السلطات الفئات الأكثر ضعفاً، بما يشمل كبار السنّ والصغار، بالاحتماء في المباني الباردة.

ووصلت درجة الحرارة في محطة الأرصاد الجوية بوسط سيدني إلى 40 درجة مئوية في فترة ما بعد الظهر، وهي الأكثر سخونة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وفق بيانات مكتب الأرصاد الجوية. أما في ريتشموند الواقعة على الأطراف الغربية لسيدني، فارتفعت إلى 43,8 درجة مئوية.

وفي هذا السياق، قال رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي خلال مؤتمر صحافي: «هذا هو الوقت المناسب للتأكد من أننا نعتني بعضنا ببعض، ونبقى آمنين».

وأضاف: «يشكل تغيّر المناخ تهديداً لصحة الناس وبيئتنا أيضاً، وعلينا أن نعترف بالحاجة إلى استجابة شاملة».

وقالت خدمة الإطفاء الريفية، إنّ أكثر من 70 حريق غابات وحرائق أعشاب، اندلعت في أنحاء مختلفة من ولاية نيو ساوث ويلز، مع خروج أكثر من 10 منها عن نطاق السيطرة في وقت متأخر من بعد الظهر.

وأضافت عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «في ظلّ الظروف الحارّة والجافة والرياح الشديدة، والحظر التام على إضرام النيران، تعرّفوا على المخاطر التي تواجهكم وما ستفعلونه إذا تعرّضتم للتهديد بالحرائق».

وحضّت هيئة الأرصاد الجوية الأشخاص الضعفاء على استخدام المراوح ومكيّفات الهواء، أو البحث عن أماكن باردة في المكتبات والمراكز المجتمعية ومراكز التسوق.

وقال رئيس هيئة الإسعاف في نيو ساوث ويلز، مارك غيبس، إنّ الطلب على سيارات الإسعاف ارتفع بنحو 20 في المائة مقارنة باليوم العادي.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم



فـواز خـالـد يوسـف المـرزوق وإخوانه وابنـه

يتقدمون بأحر التعازي القلبية وصادق المواساة

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بـن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

في وفاة فقيدهم المغفور له بإذن الله تعالى

صاحب السمو الملكي المقدم ركن طيار

الأمير طلال بن عبد العزيز بن بندر بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله

ونخص بالعـزاء والد الفقيـد

صاحب السمو الملكي

الأمير عبد العزيز بن بندر بن عبد العزيز آل سعود

والعزاء موصول إلى ابن الفقيد صاحب السمو الملكي

الأمير فهد بن طلال بن عبد العزيز بن بندر بن عبد العزيز آل سعود

وإلى ابنة الفقيد صاحبة السمو الملكي

الأميرة هنا بنت طلال بن عبد العزيز بن بندر بن عبد العزيز آل سعود

كما نخص بالعزاء إخوان الفقيد أصحاب السمو الملكي

الأمير خالـد بن عبد العزيز بن بندر بن عبد العزيز آل سعود

الأمير محمد بن عبد العزيز بن بندر بن عبد العزيز آل سعود

وإلى جميع أفراد الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي الكريم

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ورضوانه

وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان

